جُمْهُورِيَّة الْعِرَاقِ
دِيوَانُ الْوَقْفِ السُّنِّيّ
الْهَيْئَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْاسْتِشَارِيَّةُ



سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة
(٤١٢)

شمس المشرقين

في فضائل المرتضى والزهراء والحسنين

(أهل الكساء) عليهم السلام

تأليف
العلامة الأستاذ الدكتور
عبداللطيف الهميم

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م
الطبعة الأولى



٢٣٩,٨

هـ ٨٩٨ الهميم عبداللطيف

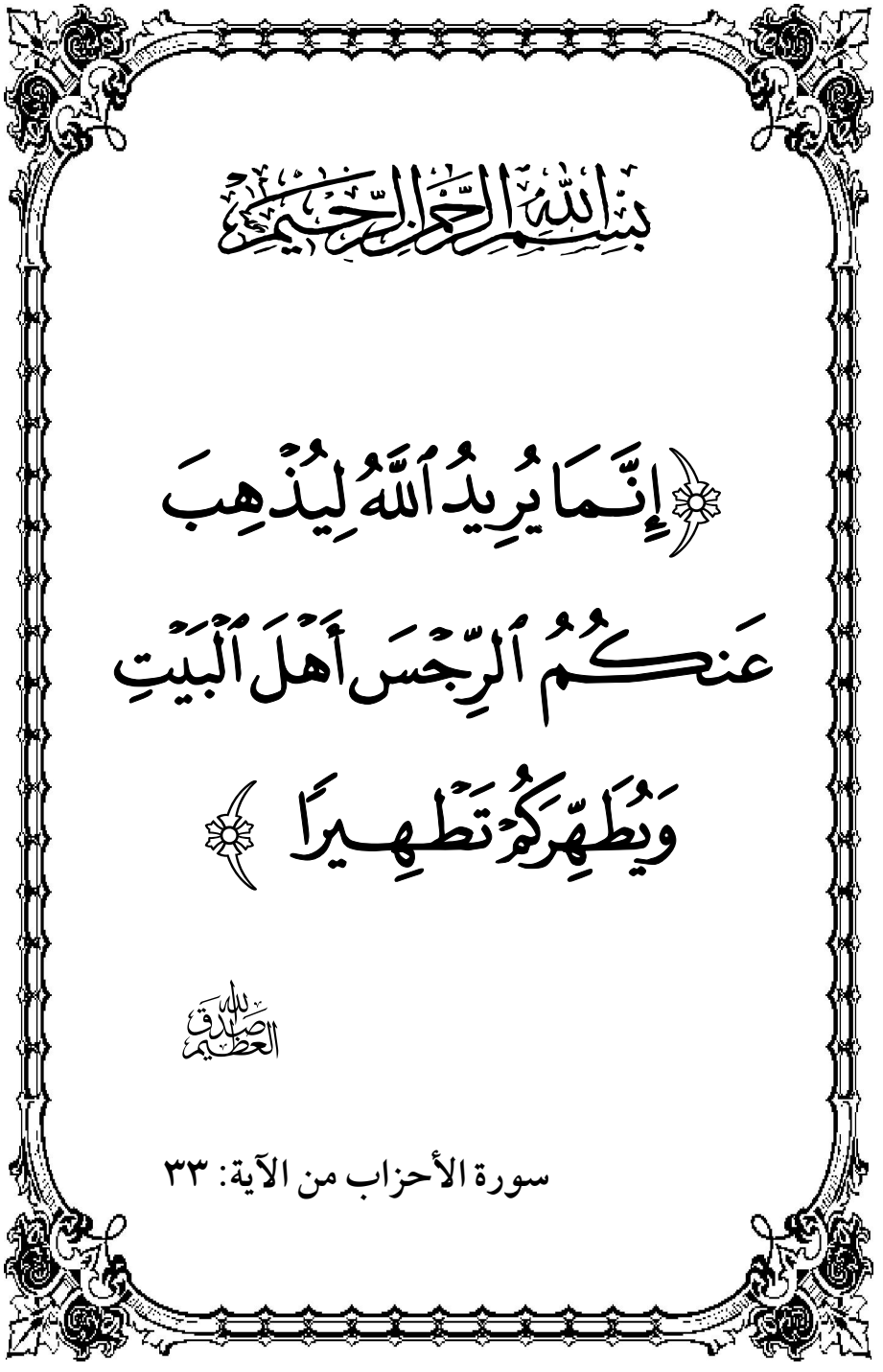
شمس المشرقين في فضائل المرتضى والزهراء والحسنين (أهل الكساء) عليهم السلام، عبداللطيف الهميم. – بغداد: ديوان الوقف السني.

٥٧٨ص. ٢٥سم. (سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة،٤١٢).

١ – علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمام. ٢ – فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت الرسول ﷺ. ٣ – الحسن بن علي عليه السلام أمام ٤ – الحسين بن علي عليه السلام أمام. ٥ – أهل بيت النبي. أ – العنوان. ب – السلسلة.

جميع الآراء التي في هذا المطبوع تمثل رأي كاتبها وهي لا تعبر بالضرورة عن رأي الديوان

حقوق الطبع محفوظة للديوان

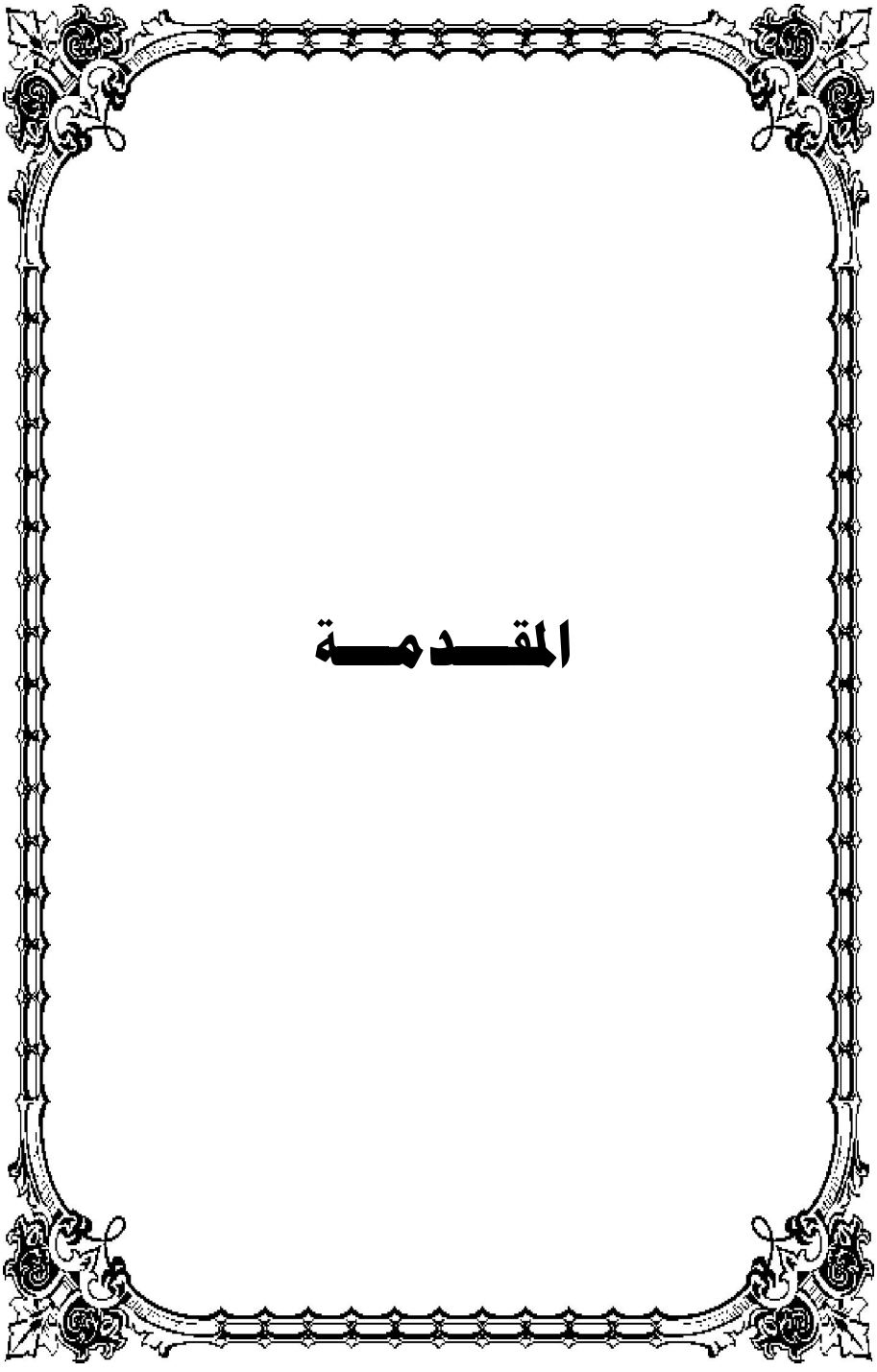


بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

صدق الله العظيم

سورة الأحزاب من الآية: ٣٣



المقـــدمـــة

المقـــدمـــة

خصَّ المولى عز وجلَّ أهل بيت نبيِّه ﷺ بفضائل، وأوجب لهم حقوقاً، وقد راعى أهل السُّنَّة هذه الحقوق والفضائلَ، وأقرُّوا بها، دون أي غلوٍّ أو تفريطٍ.

وهذا الكتاب خَصَصته لتحقيق الرِّوايات الواردة في فضائل أهل البيتِ، وتمييز صحيحها من سقيمها، حتَّى يكون مُحبُّهم على بَيِّنةٍ من أمره، فلا يغلو في محبَّتهم، بما يخرجه عن طور الاعتدال، ولا يجفو عن معرفة شِيمِهم العليَّة، وهممهم القويَّة.

وقد حَفلِت كتب السُّنة بمناقبهم، وكانت فضائل أهل بيتِ النَّبيِّ ﷺ على قسمين: فضائل عامَّة، وفضائل خاصَّة.

أمَّا الفضائل العامَّة: فهي محور بحثنا، فمنها حديث زيد بن أرقم، وفيه قول النَّبيِّ ﷺ: ((أذكِّركم الله في أهل بيتي)) وهذا عامٌّ في كلِّ أهل بين النَّبيِّ ﷺ، ومن الفضائل ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[لأحزاب: ٣٣]، ومن أهل بيت النَّبيِّ عليه السلام نسائه.

ودخل عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين في هذا الفضلِ بحديث الكساء.

وكذلك حديث الصَّلاة عليهم في التَّشهُّد إذ نقول في كل صلاة: اللَّهمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ، وعلى آل مُحَمَّدٍ، وهذا لفضلهم، ومكانتهم عند الله – تبارك وتعالى.

وسوف نذكر طرقاً من الفضائل الخاصَّة، وهي الأحاديث المرويَّة في مناقب أشخاص بأعينهم مثل ما ورد في عليٍّ وابن عبَّاسٍ وجعفرٍ ﷺ وغيرهم من آل البيت.

فآل بيت رسول الله ﷺ لهم من الحقوق ما تجب رعايتها؛ فإنَّ الله جعل لهم حقًّا في الخُمس، والفيء، وأمر بالصَّلاة عليهم من الصَّلاة على رسول الله ﷺ، فقال لنا: ((**قولوا: اللَّهمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما صلَّيت على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ كما باركت على آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيدٌ**)) لذا وجب الإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم ورعاية حقوقهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1]: (محبَّتهم عندنا فرضٌ واجبٌ يُؤجَر عليه؛ فإنَّه قد ثبت عندنا في "صحيح مسلم" عن زيد بن أرقم، قال: خطبنا

---

(١) مجموع الفتاوى: ٤/ ٤٨٧.

رسول الله ﷺ بغدير يدعى (خُمًا) بين مكَّة والمدينة، فقال: ((**أيُّها النَّاس، إنِّي تاركٌ فيكم الثَّقْلين؛ كتاب الله**)) فذكر كتاب الله وحضَّ عليه، ثمَّ قال: ((**وعترتي أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي**)).

(ونحن نقول في صلاتنا كلَّ يوم: ((**اللَّهمَّ صلِّ على مُحمَّدٍ وعلى آل مُحمَّدٍ، كما صلَّيت على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على مُحمَّدٍ وعلى آل مُحمَّدٍ كما باركت على آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيدٌ**))... من أبغضهم، فعليه لعنة الله، والملائكة، والنَّاس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً).

ويقول أيضًا[1]: (ولا ريب أنَّ لآل مُحمَّدٍ ﷺ حقًّا على الأمَّة، لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقُّون من زيادة المحبَّة، والموالاةِ ما لا يستحقُّ سائر بطون قريشٍ)، ولعل خير ما نعبر به عن حبنا لأهل بيت النبوة عليهم السلام ما قاله الأمام الشافعي من اشعار تنبئ عن حب عميق لهم ومنها قوله:

يا آل بيتِ رسول الله حُبكمُ فرض من الله في القرآن أنزلهُ
يكفيكم من عظيم الفخر انكمُ من لم يُصلِ عليكم لا صلاة لهُ

لذلك كان تبجيل آل البيت هو دأب كبار الصَّحابةِ، كما أُثِرَ ذلك عن الشَّيخين، فروى البخاريُّ في "صحيحه" عن أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه موقوفاً

(١) منهاج السنة: ٤/ ٥٩٩.

عليه: ((ارقبول مُحَمَّدًا ﷺ في أهل بيته))[1].

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" في شرحه: (يخاطب بذلك النَّاس ويوصيهم به، والمراقبة للشَّيء: المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم، ولا تُسيئوا إليهم)[2].

وقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: (واللهِ، لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ من أصل قرابتي)[3].

وروى البخاريُّ أيضًا عن أنسٍ: أنَّ عمر بن الخطاب كان إذا قُحطوا استسقى بالعبَّاس بن عبدالمطَّلبِ، فقال: (اللَّهمَّ إنَّا كنَّا نتوسَّل إليك بنبيِّنا ﷺ فتسقينا، وإنَّا نتوسَّل إليك بعمِّ نبيِّنا فاسقنا، قال: فيُسقون).[4]

والمراد بتوسُّل عمر بالعبَّاس: التوسُّل بدعائه كما جاء مبيَّناً في بعض الرِّوايات، وقد ذكرها الحافظ في شرح الحديث في كتاب الاستسقاء من "فتح الباري"[5]، واختيار عمر للعبَّاس للتوسُّل بدعائه إنَّما هو لقرابته من

---

(١) (٣٧١٢).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٧٩.

(٣) صحيح البخاري: ٣٧١٢.

(٤) (١٠١٠) و(٣٧١٠).

(٥) انظر: ٢/ ٤٩٧.

رسول الله ﷺ، ولهذا قال في توسُّله: (وإنَّا نتوسَّل إليك بعمِّ نبيِّنا) ولم يَقل: بالعبَّاس.

وعن الحسن والحسين ﷺ يقول الحافظ ابن كثير[1]: (قد ثبت أنَّ عمر ابن الخطاب كان يكرمهما ويحملهما، ويعطيهما كما يعطي أباهما، وجيء مرَّةً بحُلَلٍ من اليمن، فقسمها بين أبناء الصَّحابة، ولم يعطهما منها شيئاً، وقال: ليس فيها شيءٌ يصلح لهما، ثمَّ بعث إلى نائب اليمن، فاستعمل لهما حُلَّتين تُناسِبُهما)[2]. ثم نقل ابن سعد بسنده إلى العيزار بن حُريثٍ أنه قال: بينما عمرو بن العاص جالسٌ في ظلِّ الكعبةِ إذ رأى الحسين مقبلاً، فقال: (هذا أحبُّ أهل الأرض إلى أهل السَّماء)[3].

وقال ابن كثيرٍ[4] معلِّقاً على آثارٍ ذكرها في تكريم آل البيت، وقد تقدَّم بعضها، قال: (فحال الشَّيخين ﷺ هو الواجب على كلِّ أحدٍ أن يكون كذلك؛ ولهذا كانا افضل المؤمنين بعد النَّبيِّين

---

(١) البداية والنهاية: ٨/ ٢٢٦.

(٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته، الطبقة الخامسة: ١/ ٣٩٣.

(٣) أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه: ٦/ ٢٠٠، لكنه عن الوليد بن العيزار به.

(٤) التفسير: ٧/ ٢١.

والمرسلين ﷺ وعن سائر الصَّحابة أجمعين).

ففي هذا دليلٌ على علوِّ منزلة أهل بيت النُّبوَّة.

لكن قبل الخوض في البحث، علينا أن نُحرِّر أوَّلاً مفهوم أهل البيت.

وقد سلكت في التأليف منهجاً نقدياً موازناً بين المصادر ومرجحاً بين الأحاديث.

والله الموفق

بغداد المحروسة

أ.د عبداللطيف محمد الهميم

في ١٤ رمضان ١٤٣٨هـ

٩ حزيران ٢٠١٧م



الفصل الأول

أهل البيت

وأهل الكساء (عليهم السلام)

الدراسات السابقة

١. الاحاديث المروية عن أهل البيت(رضي الله عنهم) في الألفة بين المسلمين –دراسة تحليلية موضوعية/ جليل محسن وناس ناصر الزبيدي/ كلية الإمام الأعظم / رسالة ماجستير/ ٢٠٠٦.

٢. اخبار الإمام الحسين (عليه السلام) في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري (ت: ٢٧٩هـ) " دراسة مقارنة "/ نادية عبد اللطيف داخل/ كلية التربية في الجامعة المستنصرية/ رسالة ماجستير/ ٢٠١٤.

٣. أخبار الإمام علي (عليه السلام) في المصنفات التاريخية المغربية والاندلسية الى نهاية القرن التاسع الهجري/ هيلين عبد الكريم محمد المرياني/ كلية التربية / الجامعة المستنصرية/ رسالة ماجستير/ ٢٠١٤.

٤. اراء الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه الأصولية/ صفاء جعفر علوان الخزرجي/ كلية الإمام الأعظم/ رسالة ماجستير/ ٢٠٠٢.

٥. آل النبوة حتى عام ٦١هـ في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ت ٣٢٨ هـ(دراسة تاريخية)/ طه حسين عيسى/ كلية التربية- الجامعة المستنصرية/ رسالة ماجستير/ ٢٠١٨.
٦. الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) وتأصيل العقلانية في الفكر الاسلامي/ محمد كاظم مشالي/ كلية العلوم الاسلامية-الجامعة العراقية/ اطروحة دكتوراه/ ٢٠١٨.
٧. الإمام علي مفسرا/ عبد الله ابراهيم الهيتي.
٨. الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) في مُصنفات المغرب العربي من القرن (٣_٨هـ/ ٩_١٤م)/ هُدى ياسر سعدون رسن/ كلية التربية ابن رشد / للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد/ اطروحة دكتوراه/ ٢٠١٦.
٩. أهل البيت في القران الكريم-دراسة موضوعية/ هادي حسن الجبوري.
١٠. أئمة أهل البيت (عليهم السلام) حتى عام ٦١هـ في كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري((دراسة مقارنة))/ شذى علي كاظم/ كلية التربية / الجامعة المستنصرية/ رسالة ماجستير/ ٢٠١٤.

١١. أئمة أهل البيت (عليهم السلام) حتى عام ٦١هـ في كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري((دراسة مقارنة))/ شذى علي كاظم/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية/ اطروحة دكتوراه/ ٢٠١٤.

١٢. التربية السياسية في فكر الامام علي(عليه السلام)/ حيدر مالك فرج البديري/ كلية التربية / ابن رشد-جامعة بغداد / رسالة ماجستير/ ٢٠١٠.

١٣. ثورة الإمام الحسين(عليه السلام) وأثرها على حركات المعارضة حتى عام ١٣٢هـ/ مروان عطية مايع الزيدي/ كلية التربية – في الجامعة المستنصرية/ رسالة ماجستير/ ٢٠٠٧.

١٤. الخليفة الراشدي الخامس الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) دراسة تاريخية/ نهاد حميد العيبي البطبوطي/ كلية التربية / الجامعة المستنصرية / رسالة ماجستير/ ٢٠٠٨.

١٥. دور آل البيت(عليهم السلام) في الحياة العامة في صدر الاسلام (١-٦٤ هـ / ٦٢٢-٦٨٣ م) في مقالات المستشرقين في دائرة

المعارف الاسلامية/ زهراء كامل محسن الكناني/ كلية الآداب – جامعة بغداد/ رسالة ماجستير/ ٢٠١٨.

١٦. الرسول الكريم وعترته الطاهرون (عليهم السلام) في مصنفات أبن تيميه دراسة تحليلية مقارنة/ علي أبراهيم عبيد الجميلي الموسوي (البصير)/ كلية التربية - الجامعة المستنصرية/ اطروحة دكتوراه/ ٢٠١٦.

١٧. السيدة فاطمة بنت محمد واراؤها الفقهية/ رشيد سليم محمود.

١٨. السيدة فاطمة رضي الله عنها ومروياتها في الكتب التسعة-دراسة وتحليلا/ مصطفى محمد عبد الله الشيخ حمد/ كلية العلوم الإسلامية-جامعة بغداد/ رسالة ماجستير/ ٢٠٠٢.

١٩. علاقة أهل البيت بالصحابة في كتب الحديث الستة/ ضرعام عدنان محسن.

٢٠. الفقه المقاصدي في فكر الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه/ ادريس كجيل حمد السورجي/ كلية الشريعة –الجامعة العراقية/ رسالة ماجستير/ ٢٠١٢.

٢١. الفِكْر الإدَارِي عِنْدَ الإمام عليٌّ (عليه السلام) في نَهْجِ البلَاغَةِ/ هدى ياسر سعدون/ كلية التربية ابن رشد - للعلوم الإنسانية/ رسالة ماجستير/ ٢٠١٣.

٢٢. الفنون الحربية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)/ نهاد حميد العيبي البطبوطي/ كلية التربية / الجامعة المستنصرية/ اطروحة دكتوراه/ ٢٠١٣.

٢٣. القيم التربوية في فكر الإمام الحسين(عليه السلام)/ حاتم جاسم عزيز السعدي / كلية التربية- ابن رشد-جامعة بغداد/ اطروحة دكتوراه/ ٢٠٠٥.

٢٤. ما ستدركه المآتم من فضائل السيدة فاطمة والحسن والحسين- دراسة اسانيد وتحليل/ ثامر جبار القيسي.

٢٥. مسيرة الإمام الحسين(عليه السلام) إلى كربلاء (دراسة تحليلية)/ أحمد عليوي صاحب/ كلية الآداب ، جامعة بغداد/ رسالة ماجستير/ ٢٠٠٧.

٢٦. المضامين العقائديّة في خطبة فاطمة الزّهراء (عليها السلام)/ رزاق مهدي حمادي/ كلية التربية / ابن رشد-جامعة بغداد / رسالة ماجستير/ ٢٠١٣.

٢٧. مواقف للنبي وآل البيت في أركان الإسلام وأثرها في سلوك المسلم (نماذج تطبيقية)/ غسق هشام علي/ كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية/ رسالة ماجستير/ ٢٠١٨.
٢٨. النظام الإداري في خلافة سيدنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (٣٥-٤٠هـ) نزار فاضل حسين العزاوي/ المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية/ اطروحة دكتوراه/ ٢٠٠٦.

المبحث الأول
تعريف أهل البيت

أهل البيت لغةً واصطلاحاً:

أولاً: أهل البيت لغة

أهل البيت مركَّبٌ من الأهل، والبيت:

قال صاحب "القاموس"[1]: (أهل الأمر وُلاته، ولبييت سُكَّانه، وللمذهب مَنْ يَدِين به، وللرَّجل زوجةٌ كأهلته، وللنَّبيِّ ﷺ أوواجه وبناته، وصهره عليٌّ ﷺ أو نساؤه والرِّجال الَّذين هم آله، ولكلِّ نبيٍّ أُمَّتهُ).

وقال الزَّبيديُّ[2]: (الأهل للمذهب مَنْ يدين به ويعتقده، والأهل للرَّجل زوجته، ويدخل فيه الأولاد، وبه فُسِّر قوله تعالى: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾ [القصص: ٢٩] أي زوجته، وأولاده، والأهل للنَّبيِّ ﷺ أزواجه، وبناته، وصهره عليٌّ ﷺ، أو نساؤه، وقيل: أهله الرِّجال الَّذين هم آله، ويدخل فيه

---

(١) القاموس: ٣/ ٤٣٢، فصل الهمزة باب اللاَّم.

(٢) تاج العروس للزبيدي، وذكر قول ابن منظور الأفريقي في لسان العرب: ١١/ ٢٨، ٢٩، ٣٠، قريباً من هذا.

الأحفاد، والذُّرِّيَّات، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه: ١٣٢]).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣] والأهل لكلِّ أُمَّته، وأهل مِلَّته، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ ﴾ [مريم: ٥٥].

وذهب الرَّاغب وتبعه المناوي الى أن أهل الرَّجل من يجمعه وإياهم نسبٌ، أو دينٌ، أو ما يجري مجراهما من صناعةٍ، وبيتٍ، وبلدٍ، فأهل الرَّجل في الأصل مَنْ يجمعه وإيَّاهم مسكنٌ واحدٌ(١).

ثم تُجوِّز به قيل: أهل بيته مَنْ يجمعه وإيَّاهم نسبٌ، أو ما ذكر، وتُعورف في أسرة النَّبيِّ ﷺ – مطلقاً – إلى أن قال: وآل الله ورسوله: أولياؤه وأنصاره، ومنه قول عبدالمطَّلب جدِّ النَّبيِّ ﷺ في قِصَّة الفيل:

وانصر على آل الصَّليب وعابديه اليوم آلك

(١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ص٩٨٢.

وقال الجوهريُّ[1]، أَهَلَ فلانٌ يأهل ويأهل أهولاً، أي تزوَّج وكذلك تأهل...، قال أبو زيدٍ: أَهَّلك الله في الجنَّة إيهالاً أي: أدخلكها وزوَّجك فيها.

وذكر ابن فارس عن الخليل: (أَهْلُ الرَّجل: زوجُه، والتَّأَهُّل: التَّزوُّج، وأهلُ الرَّجل أخصُّ النَّاس به، وأهل البيت سُكَّانه، وأهل الإسلام مَنْ يَدِينُ به).[2]

ويظهر من هذا كلِّه أنَّ مفهوم أهل البيت يُطلق أصلاً على الأزواج خاصَّةً، ثمَّ يستعمل في الأولاد والأقارب تجوزاً، وهذا ما يثبت من القرآن الكريم، كما وردت هذه اللَّفظة في ذكر قِصَّة خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام لَمَّا جاءته رسل الله بالبشرى، فقال عز وجل في سياق الكلام: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾[هود: ٧١ – ٧٣].

---

(١) الصحاح: ١٦٢٩/٤.

(٢) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريا: ١/ ١٥٠.

فاستعمل الله عز وجل هذه اللَّفظة بلسان ملائكته في زوجة إبراهيم – صلوات الله وسلامه عليه – لا غير.

ولقد قال بذلك المعنى علماء الإمامية ومُفسِّروهم كالطَّبرسيِّ[1] والكاشانيِّ[2] وغيرهم في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾ بأن الأصل هي زوجة موسى عليه السلام، بل أجمعوا على ذلك إذ لم يكن مع موسى عليه السلام غير زوجه.

فالمراد من الأهل زوجة موسى – عليه الصَّلاة والسَّلام – كما أجمع عليه مفسرو المخالفين كلُّهم بأنَّ المراد من الأهل هنا الزَّوجة؛ لأنَّه لم يكن مع موسى غيرها. وقال الطَّبرسيُّ مُفسِّراً "أهل موسى" في سورة النَّمل أي في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾ [النمل: ٧] أي امرأته وهي بنت شعيب.[3]

وهكذا وردت لفظة "أهل البيت" في القرآن المجيد في سورة الأحزاب أيضاً، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ١٨٠.

(٢) منهج الصادقين: ٤/ ٤٩٣.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤/ ٢١١، سورة النمل.

[الأحزاب: ٣٣] ولم ترد لَّفظة إلاَّ في سياق قصة أزواجِ النَّبيِّ ﷺ بخاصَّةٍ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣ – ٣٤].

فصدر الآية وقبلها لم يخاطب بها إلاَّ أزواجه – عليه الصَّلاة والسَّلام – وكذلك الآية التي تليها ليس فيها ذكرٌ لغيرهنَّ.

وقد قال الشَّوكانيُّ في "تفسيره"[1]: (قال ابن عبَّاس وعكرمة وعطاء والكلبيُّ ومقاتلٌ وسعيدُ بين جبيرٍ: إنَّ أهل البيت المذكورين في الآية هنَّ زوجات النَّبيِّ ﷺ خاصَّةً. قالوا: والمراد بالبيت: بيت النَّبيِّ ﷺ ومساكن زوجاتِه؛ لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، وأيضاً السِّياق في الزَّوجات ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ﴾ [الأحزاب: ٢٨] إلى قوله: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤].

---

(١) تفسير فتح القدير: ٤/ ٢٧٠.

فالحاصل أنَّ المراد من أهل بيت النَّبيِّ أصلاً وحقيقةً: أزواجه – عليه الصَّلاة والسَّلام – ويدخل في الأهل: أولاده وأعمامه، وأبناؤهم كما ورد أنَّ الرَّسول ﷺ أدخل في كسائه فاطمة، والحسنين وعليًّا، وقال: ((اللَّهمَّ هؤلاء أهل بيتي)) ليجعلهم داخلين في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ؟!

ولقد وردت بعض الرِّوايات التي تنصُّ على أنَّ بني هاشمٍ كلَّهم داخلون في أهل بيت النَّبيِّ ﷺ.

ثانيًا اصطلاحًا:

قال ابن القيِّم[1]: اختلف في آل النَّبيِّ على أقوالٍ؛ فقيل: هم الَّذين حرمت عليهم الصَّدقة:

الأول: أنَّهم بنو هاشمٍ وبنو المطَّلب، وهذا مذهب الشَّافعيِّ وأحمد في روايةٍ عنه.

والثَّاني: أنَّهم بنو هاشمٍ خاصَّةً، وهذا مذهب أبي حنيفة، والرِّواية الثَّانية

(١) ينظر: جلاء الأفهام، ص٢١.

عن أحمد، واختيار ابن القاسم صاحب مالكٍ[1].

والثالث: أنَّهم بنو هاشمٍ، ومَنْ فوقهم إلى غالبٍ، فيدخل فيهم بنو المطَّلب، وبنو أميَّة، وبنو نوفلٍ، ومن فوقهم إلى بني غالبٍ، وهذا اختيار أشهب من أصحاب مالكٍ، حكاه صاحب "الجواهر" عنه، وحكاه اللَّخميُّ في "التَّبصرةِ" عن أصبغ، ولم يحكه عن أشهب.

وهذا القول في الآل – أعني أنَّهم الَّذين تحرم عليهم الصَّدقة – هو منصوص الشَّافعيِّ، وأحمد والأكثرين، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد، والشَّافعيِّ.

والقول الثَّاني: أنَّ آل النَّبيِّ هم ذُرِّيَّته، وأزواجه خاصَّةً. حكاه ابن عبدالبرِّ في "التَّمهيد" قال في باب عبدالله بن أبي بكر في شرح حديث أبي حميد السَّاعديِّ: استدلَّ قومٌ بهذا الحديث على أنَّ آل مُحَمَّدٍ هم أزواجه وذُرِّيَّته خاصَّةً؛ لقوله في حديث مالك عن نعيم المجمر وفي غير ما حديث: ((اللَّهمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ)) وفي هذا الحديث يعني حديث أبي

(١) قد يقال: بأن القول الثاني يدخل في القول الأول جمعاً بين الأدلة الصحيحة، وذلك لحديث زيد بن أرقم في وصية النبي ﷺ عند غدير خم كما سيأتي معنا في واثناء الكتاب.

حميد: ((اللَّهمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأزواجه وذُرِّيَّته)) قالوا: فهذا تفسير ذلك الحديث، ويبين أنَّ آل مُحَمَّدٍ هم أزواجه وذُرِّيَّته. وقالوا: فجائزٌ أن يقول الرَّجل لكلِّ من كان من أزواج مُحَمَّدٍ ومن ذُرِّيَّته: (صلَّى الله عليك) إذا واجهه، و(صلَّى الله عليه) إذا غاب عنه، ولا يجوز ذلك في غيرهم.

قالوا: والآل والأهل سواءٌ. وآل الرَّجل وأهله سواءٌ، وهم الأزواج والذُّرِّيَّة بدليل هذا الحديث.

والقول: أنَّ آله: أتباعه إلى يوم القيامة، حكاه ابن عبدالبرِّ عن بعض أهل العلم، وأقدم من رُوي عنه هذا القول جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، ذكره البيهقيُّ عنه، ورواه عنه سفيان الثَّوريُّ، وغيره، واختاره بعض أصحاب الشَّافعيِّ، حكاه عنه أبو الطَّيِّب الطَّبريُّ في "تعليقه"، ورجحه الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم واختاره الأزهري.

والقول: أنَّ آله هم الأتقياء من أُمَّته. حكاه القاضي حسين، والرَّاغب، وجماعةٌ).

ثمَّ شرع في عرض حُجج كلِّ فريقٍ، ثمَّ انتهى إلى الرَّاجح، فقال[1]: (والصَّحيح هو القول الأوَّل، ويليه القول الثَّاني، وأمَّا الثَّالث والرَّابع

---

(١) جلاء الأفهام، ٢٢٣.

فضعيفان؛ لأنَّ النَّبيَّ قد رفع الشُّبهة بقوله: "إنَّ الصَّدقة لا تحلُّ لآلِ مُحَمَّدٍ").

ثالثاً: عقيدة أهل السُّنَّة في أهل البيت

تتلخَّص عقيدة أهل السُّنَّة في آل البيت في أنَّهم يحبُّون المؤمنين منهم، ويرون أنَّ المؤمن من آل البيت له حقَّان: حقُّ الإيمان، وحقُّ القرابة.

ويرون أنَّهم ما شرفوا إلاَّ لقربهم من الرَّسول ﷺ ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ، وليس هو الَّذي شَرُف بهم ويتبرَّؤون من طريقة مَنْ يغالون في حبِّهم، وتبرؤوا كذلك من المبغضين الَّذي يسبُّونهم ويكفِّرونهم.

ويرون أنَّهم على مراتب ومنازل، وأنَّهم تميَّزوا بقربهم من الرسول ﷺ.

ويرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله عنهن، والدُّعاء لهنَّ، ومعرفة فضلهنَّ، والإقرار بأنَّهنَّ أُمَّهات المؤمنين.

قال أبو جعفر أحمد بن محمد الطَّحاوي[1]: (ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ، وأزواجه الطَّاهرات من كلِّ دنسٍ، وذرِّيَّاته المقدَّسين من كلِّ رجسٍ، فقد برئ من النِّفاق) وقال الإمام الحسن بن عليٍّ

(١) العقيدة الطحاوية مع شرحها لابن أبي العز الحنفي، ص٦٨٩.

البربهاريُّ[1]: (واعرف لبني هاشمٍ فضلهم، لقرابتهم من رسول الله).

رابعاً: مكانة أهل الكساء في القرآن الكريم

لقد أكرم الله سبحانه وتعالى أهل الكساء في القرآن الكريم وأنزل في حقهم آيات بينات، تشريفاً لهم وتكريماً لدم الرسول ﷺ الذي يجري في عروقهم.

قال السيوطي: لقد أنزل الله في آل البيت عدة آيات في القرآن الكريم، وإذا تفحصنا هذه الآيات التي كرمت أهل البيت وفي الوقت نفسه كرمت أهل الكساءولانهم جزء منهم، تطل علينا في بدايتها آية التطهير بكل اشراقاتها وبضياء أنوارها.

١. فالآية الأولى في أهل العبا هي آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فنجد في هذه الآية الكريمة أنواراً ثلاثة:

١- النور الأول: أذهب الله سبحانه وتعالى الرجس عن أهل البيت في الأزل، وكلام الله أزلي، وهذه المشيئة الربانية لهم.

٢- النور الثاني: الارادة الآزلية القديمة الفاعلة (إنما يريد) وهي ارادة

---

(١) شرح السنة، ص٤١.

شرعية اكراماً لاتصالهم بالنسب الصحيح الى الرسول ﷺ.

٣- النور الثالث: ورود التطهير مرتين في آية واحدة، وهذا يدل على تزكيتهم ورفع شأنهم.

وذهب الطبري الى ان التطهير في هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء[١].

وقال قتادة: أي: أذهب الله عنهم السوء وخصهم برحمة منه.

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، رضى الله تعالى عنها: أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة[٢] فدخلت عليه، فقال ﷺ: (ادعي زوجك وابنيك). قالت: فجاء علي وحسن وحسين ﷺ فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون معه، وكان تحته كساء خيري، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٣].

عن عائشة زوج النبي ﷺ رضي الله تعالى عنها قالت:

---

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/ ٢٩٤.

(٢) الخزيرة: قطع اللحم صغيرة توضع بالقدر وتطبخ بالماء والملح، ثم يذر عليها الدقيق. وقيل: هي الحسا مع الدقيق والدسم. ينظر: لسان العرب مادة (خزر).

(٣) اخرجه الامام أحمد: ٦/ ٢٩٢، برقم (٣٧٨٨).

خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله معه ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها معه، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله معه، ثم قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

عن ابن حوشب قال: دخلت مع أبي على عائشة رضي الله عنها، فسألتها عن علي رضي الله عنه فقالت: تسألني عن رجل كان من أحب الناس الى رسول الله ﷺ، وكانت تحته ابنته وأحب الخلق إليه؟! لقد رأيت رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم فألقى عليهم ثوباً وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)[2].

(عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ان رسول الله ﷺ قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وأبنيك) فجاءت بهم، فالقى عليهم كساءً فدكيا، ثم وضع يده عليهم.

---

(١) اخرجه مسلم: ٦/ ١٦٢، والترمذي في الادب (٢٨١٣)، وابو داود في اللباس (٤٠٣٢).

(٢) اخرجه ابن أبي حاتم، كما في تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٦٧.

وقال: (اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد، انك حميد مجيد).

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: (انك على خير)[1] وقد اجمع عليه أهل التفسير مثل فخر الدين الرازي، وابن كثير وقد رواه عن اثني عشر صحابياً، ومن واحد وعشرين طريقاً والصحاح الستة كلها تنص على ان أهل البيت هم الخمسة: محمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وهم الذين ذكرهم الله في آية التطهير[2].

عن أنس بن مالك ﷺ قال: ان رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر اذا خرج الى الصلاة الفجر يقول: ((الصلاة يا أهل البيت))، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3] [الأحزاب: ٣٣].

وعن عامر بن سعد عن ابيه سعد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي فأخذ بيد علي وابنيه وفاطمة ﷺ، فادخلهم تحت ثوبه

---

(١) اخرجه الامام احمد في مسنده: ٤٤/ ١١٨، برقم ٢٦٥٠٨.

(٢) ((الصلاة البتراء)) للاستاذ مصطفى خميس، ص٢٣.

(٣) اخرجه الامام أحمد: ٤/ ٢١٦، والترمذي (٣٢٠٦).

ثم قال: ((رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي)[1] وعندما استخلف الحسن حين قتل علي ﷺ صعد المنبر وقال: يا اهل العراق اتقوا الله فينا، فإنَّا امراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

٢- الآية الثانية في أهل الكساء، تسمى عند علماء التفسير آية المودة

﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣].

أي يا محمد لا أريد منكم جاهاً على رسالتي ولا أريد مالاً على دعوتي، ولا أطلب منكم أجراً على نبوءتي إلا المودة في أهلي.

والآية على معانٍ عدة:

١- أي: لا توذوني في نفسي لقرابتي منكم، ولهذا لقريش خاصة لأن بينهم وبينه ﷺ قرابة، وهذا رأي ابن عباس وعكرمة ومجاهد وابن كثير.

---

(١) اخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره: ١٠/ ٢٩٤.

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٦٨.

٢- إلا تؤذوا قرابتي وأهل بيتي وذريتهم من بعدي، ولا أطلب منكم ارجراً إلا محبة أهل بيتي وقرابتي. ولهذا رأى ابن جبير والسدي وعمرو بن شعيب[١] وهذا يؤيده قول العباس ﷺ.

عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من هم هؤلاء الذين أفترض وأوجب علينا مودتهم؟ قال ﷺ: علي وفاطمة والحسن والحسين[٢].

وعن سعيد بن جبير لما سئل عن قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾، قال: قربى آل محمد[٣].

قال ابن الجوزي: والحق وجوب محبة قرابته ﷺ وكلما كانت جهة القرابة اقوى كان طلب المودة أشد[٤].

٣- الآية الثالثة في أهل الكساء، وتسمى آية المباهلة:

---

(١) خصائص آل بيت رسول الله، عز الدين حسين الشيخ، ص١٥.

(٢) اخرجه الطبراني في الكبير: ٣/ ٤٧، وعزاه السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٣٤٨، لابن المنذر وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) اخرجه البخاري – باب المودة في القربى (٤٥٤١).

(٤) خصائص آل البيت، ص١٥.

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

قال سعد بن أبي وقاص ﷺ: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: ((اللهم هؤلاء أهلي))[1].

وعندما أنزل الله عز وجل: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] قال ﷺ: ((أنزلت فيّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين))[2].

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قدم على النبي ﷺ وفد نجران، وفيهم العاقب والطيب، فدعاهما الى الملاعنة فواعداه على ان يلاعناه الغداة، قال فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن

---

(١) اخرجه مسلم في صحيه (٢٤٠٤)، وانظر: التفسير المختصر للدكتور حكمت ياسين، وتفسير فتح القدير: ١/ ٣٤٧.

(٢) اخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٢/ ٥.

والحسين، ثم أرسل اليهما، فأبيا أن يجيبا وأقر اله فقال ﷺ: ((والذي بعثني بالحق لو قال لا لأمطر عليهم الوادي ناراً))[1].

قال جابر: (أنفسنا وأنفسكم) رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب (وابناءنا) الحسن والحسين (ونساءنا) فاطمة.

فنجد ان الله تعالى اكرم أهل العبا اكراماً عظيماً، فاقرن نفوسهم بنفس نبيه ﷺ، واثبت لهم اتصال النسب الشريف بالابوة الكاملة (ابناءنا، ونساءنا) وقد كان شرط أهل نجران ان يخرج رسول الله ﷺ اقرب الناس اليه فكان علي وفاطمة والحسن والحسين.

٣- الآية الرابعة وهي أهل الكساء آية الصلاة رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾.[الأحزاب: ٥٦].

عن كعب بن عجزة ﷺ قال: قيل: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة، قال: قولوا ((**اللَّهمَّ صلِّ على مُحمَّدٍ وعلى آل مُحمَّدٍ، كما صلَّيت على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على مُحمَّدٍ وعلى آل مُحمَّدٍ**

(١) انظر مسلم في تفسير القرطبي: ٤/ ١٠٤، والدر المنثور: ٢١٠/ ٢٣١.

كما باركت على آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيدٌ))[1].

وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ، قولوا: **((اللَّهمَّ صلِّ على مُحمَّدٍ وعلى آل مُحمَّدٍ، كما صلَّيت على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على مُحمَّدٍ وعلى آل مُحمَّدٍ كما باركت على آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيدٌ))، والسلام ما قد علمتم**[2].

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال أصحاب النبي ﷺ: يا رسول الله، أمرنا أن نكثر من الصلاة عليك في الليلة الغراء واليوم الأزهر، وأحب ما صلينا عليك كما تحب؟ قال: قولوا **((اللَّهمَّ صلِّ على مُحمَّدٍ وعلى آل مُحمَّدٍ، كما صلَّيت على آل إبراهيم، وأرحم مُحمَّدٍ وآل مُحمَّدٍ، كما رحمت**

---

(١) البخاري – كتاب التفسير – باب قوله (ان الله وملائكته) برقم (٤٧٩٧)، وأحمد في المسند: ١/ ١٦٢، ومسلم باب الصلاة على النبي: ١/ ٣٠٥، والترمذي برقم (٣٢٢٠)، والمستدرك للحاكم: ١/ ٤٠١.

(٢) صحيح مسلم – كتاب الصلاة – باب الصلاة على النبي ﷺ: ١/ ٣٠٥، برقم (٤٠٥).

إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما باركت على آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيدٌ))[1].

وعن ابن مسعود الأنصاري ﷺ قال: لو صليت صلاة لا أصلي فيها على آل محمد لرأيت أن صلاتي لا تتم[2].

قال ابن القيم رحمه الله: فان الصلاة على النبي ﷺ حق له ولاله دون سائر الأمة[3].

وعن عقبة بن عمرو قال: أتى رسول الله رجل حتى جلس بين يديه فقال: يا رسول الله أما السلام عليك فعرفناها، واما الصلاة فاخبرنا بها... الحديث.

حديث حسن. وقال الدارقطني: اسناده متصل وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي[4] وعن أبي حميد الساعدي ﷺ قال: انهم قالوا يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا (اللهم صل على محمد

---

(١) البخاري برقم (٣٣٦٩)، كنز العمال للمتقي الهندي: ١/ ٤٠٩، برقم (٢١٤٩).

(٢) البيهقي: ٢/ ٣٧٩.

(٣) جلاء الأفهام، ص٢٢٤.

(٤) الدارقطني في السنن: ١/ ٣٥٤، والحاكم في المستدرك: ١/ ٤٠١.

وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد))[1].

ذهب الشافعي رحمه الله إلى انه يجب على المصلي أن يصلي على رسول الله ﷺ وعلى آله في التشهد الأخير، فان تركه لم تصح صلاته[2].

ورحم الله الشافعي حين قال:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرضٌ من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم القدر إنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له[3]

٥- الآية الخامسة في أهل الكساء، آية الاطعام: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ٨ – ١٢].

يتبين لنا بوضوح تام من خلال هذه الآيات صفات إيمانية لأهل الكساء، ونتائج ربانية جزائية وفاقية لتلك الصفات جزاءً وفاقا.

---

(١) اخرجه البخاري (٣١٨٩)، ومسلم (٤٠٧).

(٢) ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٤٨٨.

(٣) ديوان الامام الشافعي ص١٣٤.

فمن هذه الصفات الإيمانية والعلامات المميزة لأهل العبا:

١. إن أهـل البيت هـم أهل الكرم والجود، فقد كان سيدهم رسول الله ﷺ أجود من الريح المرسلة، ولم يدخر لغد شيئاً، وجدهم هاشم وهو من هشم الثريد لحجاج بيت الله الحرام.

٢. ان إطعامهم هذا لوجه الله، فلا يتبعون ذلك منا ولا أذى، ولا يبتغون من الناس جزاءً ولا شكوراً.

٣. انهم اكثر خلق الله يخافون الآخرة ويسعون لها، وبشهادة القرآن الكريم والله تعالى لا يجمع على عبده خوفين ولا أمنين، فمن خافه في الدنيا، أمنه يوم القيامة.

وجاءت النتائج جزاءً وفاقاً وأوسمة ربانية متعددة.

الوسام الأول: فوقاهم الله شر ذلك اليوم، فأمنهم وأكرمهم وجعلهم في مقعد صدق.

الوسام الثاني: استقبلهم بعفوه، ولقاهم نضرة ونعيما، وجعل في قلوبهم السرور الدائم.

الوسام الثالث: جزاهم بصبرهم جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

٦- الاية السادسة في أهل الكساء، آية الموالاة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾: إنها نزلت في علي بن أبي طالب، تصدق وهو راكع[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرّ سائل بالمسجد وعلي بن أبي طالب قائم يصلي، والناس بين راكع وساجد، فقال ﷺ للسائل: أأعطاك أحد شيئاً، قال: نعم، قال: (مَنْ). قال: ذاك الرجل القائم. قال. علي أي حالة أعطاك؟ قال: وهو راكع. قال: فكبر رسول الله ﷺ وهو يقول: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]، إذاً من كان مؤمناً، فالله مولاه والرسول ﷺ مولاه وعلي بن أبي طالب مولاه.

قال ﷺ: (من كنت ملاه فعلي مولاه)[٢]، وقال ﷺ: (عليٌّ مني وأنا من علي... ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي)[٣].

---

(١) اخرجه ابن جرير في تفسيره: ٤/ ٦٢٨، وابن عساكر في تاريخه: ٤٢/ ٣٥٧.

(٢) اخرجه الترمذي في المناقب برقم (٢٧٢٠)، وابو يعلى في مسنده: ١/ ٣٦٧.

(٣) اخرجه البخاري – باب مناقب علي: ٢/ ٢٩٩، والترمذي: ٥/ ٢٩٦.

وقال ﷺ: (يا علي، أنت ولي في كل مؤمن بعدي)[1]، فالمحصلة: من كان مولاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو تابع لأهل الكساء في الموالاة، اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم.

(١) اخرجه الامام أحمد: ٣/ ٩٨، واسناده صحيح.

المبحث الثاني
وصية النبي ﷺ بأهل بيته عليهم السلام

صلُّوا عليَّ، واجتهدُوا في الدُّعاء، وقولوا: اللَّهمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ، وعلى آلِ مُحَمَّدٍ[1].

---

(١) أخرجه أحمد: ١/ ١٩٩ – ١٧١٤، عن عيسى بن يونس.

والنسائي: ٣/ ٤٨، وفي الكبرى (١٢١٦)، وفي عمل اليوم والليلة (٥٣)، عن يحيى بن سعيد الأموي.

والنسائي في الكبرى (٧٦٢٥)، وفي عمل اليوم والليلة (٣٦١)، والطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ٢١٨ – ٥١٤٣، عن عبدالواحد بن زياد، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٠٠)، والطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ٢١٨/ ٥١٤٣، عن مروان بن معاوية.

كلهم: (عيسى، ويحيى، وعبدالواحد، ومروان) عن عثمان بن حكيم، عن خالد بن سلمة عن موسى بن طلحة، قال: سألت زيد بن خارجة الأنصاري، قال: أنا سألت رسول الله ﷺ فقال: فذكره.

ورواه عثمان بن موهبٍ، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، عن النبي ﷺ أخرجه أحمد: ١/ ١٦٢/ ١٣٩٦، والنسائي: ٣/ ٤٨، وفي الكبرى: ١٢١٤ و٧٦٢٤، وفي عمل اليوم والليلة (٥٢)، عن مجمع بن يحيى الأنصاري.=

روي من حديث حذيفة بن أسيدٍ الغفاريِّ، وزيد بن أرقم، وابن عمر،

=والنسائي: ٣/ ٤٨، والكبرى (١٢١٥)، وفي عمل اليوم والليلة (٣٦٠)، عن شريك كلاهما (مجمع وشريك) عن عثمان بن عبدالله بن موهب، عن موسى بن طلحة، فذكره.

والحديث، صححه عبدالحق في الاحكام الكبرى: ٣/ ٥٥٣، حيث عزاه للنسائي، عن زيد بن خارجة، وزيد بن خارجه الأنصاري الخزرجي مترجم في الاصابة رقم (٢٠٩١)، واسد الغابة رقم (١٨٣١)، والاستيعاب: (٨٤٩).

قال ابن منده: شهد بدراً. وقال ابن عبدالبر: هو الذي تكلم بعد الموت، وكانت وفاته في خلافة عثمان، لا يختلفون في ذلك، روى له النسائي حديثاً واحداً في الصلاة على النبي ﷺ. اختلف فيه على موسى بن طلحة كما في التهذيب.

قلت: وسنده ظاهره الصحة إلا أن اختلافاً كما اشار اليه الحافظ في التهذيب، وابن عبدالبر في الاستيعاب.

وقال المناوي في فيض القدير: ٤/ ٢٦٩، (صلوا عليَّ) وجوبا في صلاتكم بعد التشهد بأن تقولوا: "اللهم صل على محمد". واجتهدوا في الدعاء، بما جاز من خيري الدنيا والآخرة "وقولوا" أن اردتم الأكمل "اللَّهمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما صلَّيت على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ كما باركت على آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيدٌ" حامد لأفعال خلقه باثابتهم عليها، أو محمودٌ باقوالهم وافعالهم "مجيد" أي ماد، وهو الكامل شرفاً وكرماً.

وجبير بن مطعم، وأبي سعيدٍ الخدريِّ، وعلي بن أبي طالبٍ ﷺ أجمعين.

وله ألفاظٌ كثيرةٌ، منها:

أ- ((يا أيُّها النَّاس، إنِّي فَرَطكم، وإنَّكم واردون على الحوضِ، حوضٍ أعرض ما بين بُصرى وصنعاء، فيه عدد النُّجوم قِدْحَان من فِضَّةٍ، وإنِّي سائلكم حين تَرِدون عليَّ عن الثَّقْلَيْنِ، فانظروا كيف تخلُفوني فيهما، الثِّقْل الأكبرُ: كتابُ الله عز وجل، سببٌ طَرَفُه بيد الله، وطَرَفُه بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تضلُّوا، ولا تُبدِّلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنَّه نبأني اللَّطيف الخبير أنَّهمت لا يَنْقَضِيا حتَّى يَرِدا عليَّ الحوضَ))[1].

---

(١) ١- **حديث حذيفة بن أسيد الغفاري ﷺ:**

ورد هذا اللفظ ضمن حديث الغدير.

(لم يصح عنه).

عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن، فَقُمّ ما تحتهن من الشوك، وعمد إليهن، فصلى تحتهن، ثم قام فقال: ((يا ايها الناس، إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أني يوشك أن أدعى، لإاجيب، وأني مسؤول وإنكم=

=مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟)) قالوا: نشهد أنك قد بلّغتَ، وجهدت، ونصحت، فجزاك الله خيراً. فقال: ((اليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور)) قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: ((اللهم اشهد))، ثم قال: ((أيها الناس، إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه – يعني علياً – اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه)). ثم قال: فذكره.

أخرجه الطبراني في الكبير: ٣/ ١٨٠/ ٣٠٥٢، عن سعيد بن سليمان الواسطي، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢١٩، من طريق نصر بن عبدالرحمن الوشاء، كلاهما عن زيد بن الحسن الأنماطي، ثنا معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل: فذكره.

قلت: سنده ضعيف، وسياق غريب.

فيه: زيد بن الحسن القرشي، أبو الحسين الكوفي الأنماطي، صاحب الأنماط، قال الحافظ: ضعيف.

ومعروف بن خربوذ المكي، مولى آل عثمان قال الحافظ: صدوق ربما وهم، وكان أخباريا علامة. وقال الذهبي: ضعفه ابن معين، وقواه غيره، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.=

=وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٥٩، (رواه الطبراني، وفيه: زيد بن الحسن الأنماطي. قال أبو حاتم: منكر الحديث، ووثقه ابن حبان وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات).

٢- زيد بن أرقم ﷺ، وله عنه طرق:

أ- الطريق الأول:

عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحات فَقُممن، ثم قال: ((كأني قد دعيت فأجبتُ، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي))، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ((إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي، فقال: من كنت وليه، فهذا وليه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه)). فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه، وسمعه بأذنه.

اخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند: ١/ ١١٨، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢١١، عن شريك.

واخرجه الطبراني في الكبير: ٥/ ١٦٦/ ٤٩٧٠، وفي الأوسط (١٩٦٦)، من طريق محمد بن فضيل.

والطبراني في الكبير: ٥/ ١٦٦/ ٤٩٧٠، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٩٧٩) كلاهما من طريق يحيى الحماني، ثلاثتهم قالوا: حدثنا شريك.=

=واخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٦٥)، والنسائي في السنن الكبرى (٨١٤٨، ٨٤٦٤)، وفي خصائص علي (٧٩)، والطبراني في الكبير: ٥/ ١٦٦/ ٤٩٦٩، والآجري في الشريعة (١٥٢٣)، والحاكم في المستدرك: ٣/ ١٠٩، والطحاوي في مشكل الآثار: (١٧٦٥) جميعهم من طريق يحيى بن حماد.

وابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٥) من طريق زيد بن عوف كلاهما عن ابي عوانة.

كلاهما (شريك، وأبو عوانة) عن سليمان الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل... فذكره.

قال الطبراني في الأوسط عقب الحديث (١٩٦٦): (لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا شريك وأبو عوانة).

أبو الطفيل هو: (عامر بن واثلة)، ووقع عند الطبراني: (عمرو بن واثلة)، قال المزي في تهذيب الكمال: ١٤/ ٧٩، (ويقال اسمه عمرو، والأول أصح).

قلت: في سنده كلام، وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٢٠٩، (تفرد به النسائي من هذا الوجه، قال شيخنا أبو عبدالله الذهبي: وهذا حديث صحيح).

قلت: نعم، المتن صحيح، لكن في السند نظر، فالأعمش وحبيب بن أبي ثابت كلاهما مدلس، وقال الطحاوي في مشكل الآثار: ٥/ ١٩، (فهذا الحديث صحيح الإسناد لا طعن لأحدٍ في أحدٍ من رواته فيه).

وقول الطحاوي غير مسلم به، واحوط منه قول الذهبي.=

=وأخرجه ابو طاهر الذهلي في جزئه: ١٥١/ ١٥٢، والحاكم (٤٥٧٧)، وابن عساكر: ٤٢/ ٢١٦، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، سمع زيد بن ارقم سمع النبي ﷺ يقول: ((أيها الناس، إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ما اتبعتموهما، القرآن وأهل بيتي عترتي))، ثم قال: ((هل تعلمون أني أولى بالمؤمنين من انفسهم وأموالهم)) ثلاث مرات، فقال الناس: نعم، فقال النبي ﷺ: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)).

رواه عنه (شعيب بن خالد، ويحيى بن سلمة، ومحمد بن سلمة).

قلت: وسنده صحيح.

وجاء عند الحاكم: (عن أبي الطفيل عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن ارقم ﷺ يقول:...) فزاد في الإسناد (عن) بين (أبي الطفيل، وابن واثلة)، وهو تصحيف، فأبو الطفيل هو عامر بن واثلة، انظر: إتحاف المهرة: ٤،٥٩١/ ٤٧٠٥.

وله سياق مطول.

أخرجه الطبراني في الكبير: ٥/ ١٦٦/ ٤٩٧١.

قال حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة، حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قال: ثنا عبدالله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل، عن زيد بن ارقم قال: نزل النبي ﷺ يوم الجحفة، ثم أقبل على الناس، فحمد الله، واثني عليه، ثم قال: ((إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟)) قالوا: نصحت. قال: ((أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً=

=عبده ورسوله، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن البعث بعد الموت حق)) قالوا: نشهد. قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال: ((وأنا أشهد معكم))، ثم قال: ((ألا تسمعون؟)) قالوا: نعم. قال: ((فإني فرطكم على الحوض، وأنتم واردون على الحوض، وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصري، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين)) فنادى منادٍ: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: ((كتاب الله طرفٌ بيد الله عز وجل، وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا، والآخر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، وسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما، فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تقلموهم، فإنهم أعلم منكم))، ثم أخذ بيد عليٍّ ﷺ فقال: ((من كنت أولى به من نفسه فعليٌّ وليُّه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه)).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٥٨، رواه الطبراني، وفيه: حكيم بن جبير، وهو ضعيف.

قلت: بل هو أشد من ذلك، فهو متروك، وفي سياقه زيادات لم يأت بها غيره.

ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة فيه ضعيف.

والنضر بن سعيد أبو صهيب، ذكره الحافظ في اللسان: ٦/ ١٦٠، قال: (ضعفه ابن قانع يروي عن الوليد بن أبي ثور المروزي، وجماعة، وعنه: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومطين، قال أبو حاتم: من عتق الغلاة).=

=ب- **الطريق الثاني:**

عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن ارقم ﷺ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا الى غدير خم، فأمر بروح فكسح في يوم ما اتى علينا يوم كان أشد حراً منه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: ((يا أيها الناس، إنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده، كتاب الله عز وجل))، ثم قام فأخذ بيد عليٍّ ﷺ، فقال: ((يا أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟)) قالوا: الله ورسول أعلم. ((ألست اولى بكم من انفسكم؟)) قالوا: بلى. قال: ((من كنت مولاه فعليٌّ مولاه)).

اخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (١١٨)، ومن طريقه، ابن عساكر: ٤٢/ ٢١٧ – ٢١٨، والطبراني في الكبير: ٥/ ١٧١/ ٤٩٨٦، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (١٩)، وابن عدي في الكامل: ٦/ ٨٢، والحاكم: ٣/ ٥٣٣/ ٦٢٧٢، من طرق عن أبي نعيم الفضل بن دكين، ثنا كامل أبو العلاء، عن حبيب بن ابي ثابت، عن يحيى بن جعدة، فذكره. قلت: وهو ضعيف، وفي متنه نكارة خاصة قوله: ((لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله))، وقد سبقت من طريق ضعيف عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، وحبيب بن أبي ثابت ثقة لكنه مدلس، وقد عنعن. وكامل أبو العلاء هو التميمي السعدي أبو العلاء، ويقال أبو عبدالله الكوفي فيه مقال، وثقة بعضهم مثل: ابن معين، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وغمزة بعضهم، فقال ابن حبان: كان ممن يقلب=

=الأسانيد، ويرفع المراسيل من حيث لا يدري، فبطل الاحتجاح بأخباره، وقال الحاكم: هو ممن يجمع حديثه، واورد ابن عدي في ترجمته من طريق عاصم بن علي عنه عن حبيب بن أبي ثابت... حديثاً، وقال: وهذا باطل. ينظر: تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٦٦.

ج- الطريق الثالث: أبو الضحى مسلم بن صبيح:

اخرجه الطبراني في معجمه الكبير: ٥/ ١٧٠/ ٤٩٨٠ عن خالد بن عبدالله.

البزار في مسنده – البحر الزخار (٤٣٢٥)، والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٥٣٧، والطبراني في معجمه الكبير: ٥/ ١٧٠، ٤٩٨١، ٤٩٨٢) والحاكم: ٣/ ١٦٠/ ٤٧١١، عن جرير بن عبدالحميد.

كلهم عن الحسن بن عبيج الله عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إني تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض)).

وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قلت: سنده صحيح، إلا أني لم اجد سماع أبي الضحى من زيد بن ارقم؛ أبو الضحى تابعي ثقة، اسمه مسلم بن صبيح من رجال الستة، مان سنة (١٠٠هـ)، والصحابي سنة (٦٥)، وقيل: (٦٦).

والحسن بن عبيد الله هو ابن عروة النخعي الكوفي أبو عروة، ثقة فاضل، وقال البزار: ولا نعلم روى مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم، إلا هذا الحديث.=

=د- **الطريق الرابع: عليُّ بن ربيعة.**

وقد جاء هذا الحديث من طريق مختصر جداً.

وهو ما أخرجه أحمد في مسنده: ٤/ ٣٧١، وفضائل الصحابة: ٢/ ٥٧٢، البزار في مسنده – البحر الزخار (٤٣٢٦)، والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٥٣٦، من طريق إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة، قال: لقيتُ زيد بن أرقم وهو داخل على المختار، وهو خارج من عنده. فقلت له: أسمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إني تارك فيكم الثقلين))؟ قال: نعم.

وإسناده جيد، لكنه مروي بالمعنى.

وقال البزار: ولا نعلم روى عليٌّ بن ربيعة، عن زيد بن ارقم إلا هذا الحديث.

وعليٌّ بن ربيعة هو الوالبي الأسدي الكوفي، تابعي ثقة.

هـ- الطريق الخامس: عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم:

أخرجه الدارمي (٣٣١٦) حدثنا جعفر بن عون أبو حيان، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ((يا أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي، فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله، وخذوا به))، فحث عليه، ورغب فيه، ثم قال: ((وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)) ثلاث مرات.=

=ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٥٣٧، والطبراني: ٥/ ١٨٢/ ٥٠٢٥ – ٥٠٢٨، والسياق له، عن أبي حيان، عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا، وحصين ابن سبرة، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين بن سبرة: يا زيدُ، رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، لقد أصبت يا زيد خيراً كثيراً؛ حدثنا يا زيد ما شهدت من رسول الله ﷺ وما سمعت. قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سني وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما أحدثكم فاقبلوه، وما لم أحدثكموه، فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خم، بين مكة والمدينة، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ووعظ، وذكر ثم قال: ((أما بعد، أيها الناس إنما بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به)) فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: ((أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)) قالها ثلاثاً. قال له حصين: من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من اهل بيته؟ قال: إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم. قال: هم آل عليَّ، وآل جعفرٍ، وآل العباس، وآل عقيل، قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

قلت: يزيد بن حيان التيمي الكوفي (عم أبي حيان التيمي) قال الذهبي وابن حجر: (ثقة).=

=وأبو حيان التيمي الكوفي (من تيم الرباب) هو يحيى بن سعيد بن حيان، قال الذهبي: إمام ثبت، وقال ابن حجر: ثقة عابد.

وهذا على شرط مسلم، وأصل الحديث عنده (٢٤٠٨) (٣٦) قال: حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم... الحديث نحوه.

٣- حديث ابن عمر رضي الله عنهما – وكان في خطبة عرفة -:

((أيها الناس، قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا، كتاب الله....)).

أخرجه عبد بن حميد: ٢/ ٤٧٧، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٣٦)، عن زيد بن الحباب، ثنا موسى بن عبيدة، ثنا صدقة بن يسار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

وفيه موسى بن عبيدة، وهو الربذي ضعيف، وليس في ذكر لأهل البيت.

٤- حديث زيد بن ثابت ﷺ.

لم يذكر فيه مناسبة القول، فليس هو في عرفة، ولا غدير خم.

رواه أبو بكر بن أبي شيبة – كما في إتحاف الخيرة المهرة: ٦/ ١٠٩، ثنا أبو داود عمر ابن سعد، أخرجه أحمد: ٥/ ١٨١/ ٢١٩١١، قال: حدثنا الأسود بن عامر، وفي (٥/ ١٨٩/ ٢١٩٩٣)، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري. وعبد بن حميد (٢٤٠)=

=قال: حدثني يحيى بن عبدالحميد. وابن أبي عاصم (٧٥٤)، والطبراني في الكبير (٤٩٢١)، و(٤٩٢٢)، و(٤٩٢٣).

كلهم: (الأسود، وأبو أحمد، ويحيى) عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم ابن حسان، فذكره.

وقال البوصيري – كما في إتحاف الخيرة المهرة: ٦/ ١٠٩، (هذا إسناد رواته ثقات).

والقاسم بن حسان لم يذكره البخاري في التاريخ الكبير: ٧/ ١٦١، وإلا بقوله: القاسم بن حسان.

وقال الذهبي في ترجمته في ميزان الاعتدال: ٥/ ٤٤٨، (قال البخاري: "حديثه منكر، ولا يعرف").

ولذلك قال ابن القطان: (لا يعرف حاله) ولخص ابن حجر حاله بقوله في تقريب التهذيب: ١/ ٤٤٩، مقبول، أي عند المتابعة كما هو اصطلاحه، وهنا قد تفرد به، فالحديث ضعيف لجهالة القاسم بن حسان؛ ولأن سماعه من زيد بن ثابت شكك به ابن حبان، ولما نص عليه البخاري من بطلان للحديث.

٥- جبير بن مطعم ﷺ:

((والله سائلكم عن اثنين: عن القرآن، وعن عترتي)).

مضطرب من هذا الوجه، لكن معناه صحيح:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٤٦٥)، حدثنا ابن كاسب، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن جبير بن مطعم، قال: قال=

=رسول الله ﷺ: ((ألست مولاكم؟ الست خيركم؟)) قالوا: بلى يا رسول الله! قال: ((فإني فرط لكم على الحوض يوم القيامة، والله سائلكم عن اثنين؛ عن القرآن وعن عترتي)).

قلت: إبراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل الحجبي العبدرية، قال أبو حاتم: (صدوق).

انظر: تكملة الإكمال لابن نطقة: ٤/ ٢٤٣ رقم ٤٢٩٠، وفيه ابن (أبي) ثابت والجرح: ٢/ ١٢٥.

عمرو بن أبي عمرو: ميسرة، القرشي المخزومي، أبو عثمان المدني مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب، روى له الجماعة، وقال الحافظ: (ثقة، ربما وهم).

انظر: الكامل: ٥/ ١١٦، وتهذيب الكمال: ٢٢/ ١٦٨، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٧٢، والتقريب (٥٠٨٣).

والمطلب بن عبدالله بن حنطب، ويقال المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب ابن الحارث القرشي المخزومي المدني، قال أبو زرعة: (ثقة)، وسئل أبو زرعة: سمع المطلب من عائشة؟ فقال: (نرجو أن يكون سمع منها) وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، وليس يحتج بحديثه؛ لأنه يرسل كثيراً، وليس له لقي، وعامة أصحابه يدلسون، وقال يعقوب بن سفيان، والدارقطني: (ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ: (صدوق كثير التدليس والإرسال).=

=انظر: الثقات لابن حبان: ٥/ ٤٥٠، وتهذيب الكمال: ٢٨/ ٨١، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ١٦١، والتقريب (٦٧١٠).

والحديث اختلف فيه عن عمرو بن أبي عمر: فرواه الطبراني قال: حدثنا معاذ بن المثنى، حدثنا يونس بن موسى النسائي، حدثنا سليمان الأزدي، حدثنا خالد بن عبدالله المزني، عن عمرو بن أبي عمر، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، عن أبيه. قال فذكره.

ذكره ابن كثير في جامع المسانيد (٦٢٧٤)، وعزاه الى الطبراني.

وأبوه: عبدالله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم القرشي المخزمي، قال ابن حجر: مختلف في صحبته، وقال الذهبي: (قيل: "له صحبة").

وقال المزي في تهذيب الكمال: عداده في الصحابة، وقيل: لا صحبة له.

وقال الترمذي: (هذا مرسل، عبدالله بن حنطب، لم يدرك النبي ﷺ). وقال ابن أبي حاتم: له صحبة. كذا قال ابن عبدالبر، وزاد: وحديثه مضطرب الإسناد، وفيه اختلاف كثير على ابن أبي فديك، وأثبت ابن عبدالبر صحبته، وكذلك ابن حبان.

انظر: الإصابة: ٤/ ٦٤، تهذيب التهذيب: ٥/ ١٦٨، وتهذيب الكمال: ١٤/ ٤٣٥، وتقريب التهذيب (٣٢٨٤)، والثقات لابن حبان: ٣/ ٢١٩، والجرح والتعديب: ٥/ ٢٩، جامع التحصيل: ١/ ٢٠٩.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥/ ١٩٥: (وعن عبدالله بن حنطب قال: خطبنا رسول الله ﷺ بالجحفة، فقال: "ألست أولى بأنفسكم" رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه).=

=وقال ابن حجر: حديث مضطرب لا يثبت. الإصابة: ٢/ ٢٩٨.

٦- حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

لم يذكر فيه مناسبة القول، فليس هو في عرفة، ولا غدير خم – على أنه ضعيف.

ولفظة : (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي: أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما).

وله عنه طريقان:

١- الطريق الأول:

أخرجه أحمد: ٣/ ١٤/ ١١١٢٠، والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٥٣٧، وأبو الشيخ الأصفهاني في العوالي (١٩) عن أبي إسرائيل إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي.

وأحمد: ٣/ ١٧/ ١١١٤٨، وفي فضائل الصحابة (١٣٨٣)، وابن الجعد (٢٧١١) والترمذي (٣٧٨٨)، والعقيلي: ٢/ ٢٥٠، والطبراني في معجمه الكبير: ٣/ ٦٦/ ٢٦٧٩، وأبو يعلى (١٠٢١)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٥) عن الأعمش.

وأحمد: ٣/ ٢٦/ ١١٢٢٩، و٣/ ٥٩/ ١١٥٨٢، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٣)، والطبراني في معجمه الكبير: ٣/ ٦٥/ ٢٦٧٨، عن عبدالملك بن أبي سليمان، والطبراني في معجمه الأوسط: (٣٥٤٢)، عن كثير النواء وأبي مريم الأنصاري.=

=وابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٤) عن زكريا.

والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٥٣٧، عن فضيل بن مرزوق.

وابن عدي في الكامل: ٦/ ٦٧، عن كثير النواء.

وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٤/ ٩٢، عن الحسن بن عطية.

كلهم: (أبو إسرائيل، والأعمش، وعبدالملك) عن عطية بن سعيد، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

وفي ((المنتخب عن علل الخلال)) (ص٢٠٦): قال (الأثرم)، وحدثنا (الإمام أحمد) بحديث عبدالملك عن عطية عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: ((إني تركت فيكم الثقلين)) فلما فرغ منه قال: (أحاديث الكوفيين هذه مناكير). اهـ. والحديث قد ذكره ابن الجوزي في الأحاديث الواهية: ١/ ٤٣٢.

ب- الطريق الثاني:

أخرجه العقيلي: ٤/ ٣٦٢، عن محمد بن أبي حفص العطار، عن هارون بن سعد، عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إني تارك فيكم الثقلين؛ أحدهما كتاب الله – تبارك وتعالى – سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض...)).

ذكره العقيلي في ترجمة هارون بن سعد الكوفي، قال: ((كان يغلو).

وأسند عن يحيى أنه من الغالية لا يتابع عليه، ثم قال العقيلي: (هذا يروى بأصلح من هذا الإسناد).=

=٦- عليُّ بن أبي طالب ﷺ:

أ- الطريق الأول:

أخرجه البزار في مسنده – البحر الزخار (٨٦٤) حدثنا الحسين بن علي بن جعفر، قال: حدثنا عليُّ بن ثابت، قال: حدثنا سعاد بن سليمان، عن ابي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إني مقبوض، وإني قد تركت فيكم الثقلين؛ كتاب الله واهل بيتي، وإنكم لن تضلوا بعدهما، وأنه لن تقوم الساعة حتى يبتغى أصحاب رسول الله ﷺ كما تبتغى الضالة فلا توجد)).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٦٣، رواه الزار، وفيه الحترث وهو ضعيف.

قلت: وسعاد بن سليمان، ضعيف.

ب- الطريق الثاني:

أن النبي ﷺ حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد عليٍّ ﷺ، قال: ((ألستم تشهدون أن الله – تبارك وتعالى – ربكم؟)) قالوا: بلى. قال: ((ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من انفسكم. وأن الله – تعالى – ورسوله أولياؤكم؟)) فقالوا: بلى. قال: ((فمن كان الله ورسوله مولاه، فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن تسمكتم به لن تضلوا: كتاب الله – تعالى – سببه بيدي، وسببه بأيديكم، وأهل بيتي)).

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية (٣٩٤٣) قال: أخبرنا أبو عامر العقدي، عن كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن عليٍّ، عن أبيه، عمر بن عليٍّ، عن عليٍّ.. فذكره.=

=وأخرج ابن أبي عاصم في السنة (١٣٦١، ١٥٥٨) قال: حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني والدولابي في الذرية الطاهرة (٢٢٩)، والطحاوي في مشكل الآثار (١٧٦٠) قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق.

وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢١٣، من طريق أخي كرخويه وهو محمد بن يزيد... ثلاثتهم عن أبي عامر، به.

رواية ابن عاصم مختصرة بلفظ: ((إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيد الله، وسببه بأيديكم وأهل بيتي)).

عند ابن أبي عاصم (١٣٦١): (قام بحفرة الشجرة) وليس فيه ذكر: كتاب الله، وأهل البيت. قال: قال البوصيري في أحتف الخيرة: ٧/ ٢١٠، رواه إسحاف بسند صحيح.

وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية عقب هذا الحديث: هذا إسناد صحيح.

قلت: وفيه نظر ظاهر، فإن محمد بن عمر بن عليٍّ بن ابي طالب القرشي الهاشمي، أبو عبدالله المدني، مات بعد سنة (١٣٠هـ)، وهو صدوق، لكن روايته عن عليٍّ مرسلة، ففي التهذيب: ٩/ ٣٢١، روى عن جده مرسلاً، وفي تاريخ دمشق: ٥٤/ ٤١٣، حدث عن أبيه، وعن جده، مرسلاً.

كذلك كثير بن زيد غايته تحسين حديثه.

٧- حديث أبي ذر الغفاري ﷺ:

أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٥٣٧، عن إسرائيل عن ابي إسحاق عن رجل حدثه عن خشن قال: رأيت أبا ذر آخذاً بحلقه باب الكعبة، وهو يقول:=

=يا أيها الناس، أنا أبو ذر، فمن عرفني ألا وأنا أبو ذر الغفاري، لا أحدثكم إلا ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعته وهو يقول: ((أيها الناس، إني قد تركت فيكم الثقلين؛ كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، وأحدهما افضل من الآخر، كتاب الله عز وجل، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، وإن مثلهما كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها غرق)).

وسنده ظاهر الضعف، بسبب إبهام شيخ أبي إسحاق، وأسقطه بعضهم من السند لكنه غير محفوظ، وذكره الدارقطني في العلل: ٦/ ٢٣٦ س١٠٩٨، وسئل عن حديث حنش بن المعتمر، عن أبي ذر،... فقال: يرويه أبو إسحاق السبيعي، عن حنش، قال ذلك الأعمش ويونس بن ابي إسحاق، ومفضل بن صالح، وخالفهم إسرائيل، فرواه عن أبي إسحاق، عن رجل، عن حنش. والقول عندي قول إسرائيل وسيأتي الكلام على طرقه مفصلاً تحت حديث سفينة نوح، في قسم الضعيف.

٨- حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما:

وكان في خطبة يوم عرفة.

وقد رواه مسلم ضمن حديث جابر الطويل في حجة النبي ﷺ، ولفظة: ((وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله)) ولم يذكر العترة في هذا الحديث.

أخرجه عبد بن حميد (١١٣٥)، ومسلم (١٢١٨)، وأبو داود (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٠٧٤)، والطحاوي في المشكل: ١/ ١٧/ ٤١.=

=من طريق حاتم بن إسماعيل المدني قال: حدثنا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبدالله... وفيه: ((وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟)) قالوا: نشهد الناس -: ((اللهم أشهد، اللهم اشهد)) ثلاث مرات.

ورواه زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر قال فيه: ((أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي)).

أخرجه الترمذي: ٢/ ٣٠٨، والطبراني (٢٦٨٠) عن زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: فذكره، وقال، حديث حسن غريب من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان، وغير واحد من أهل العلم.

قلت: قال أبو حاتم: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ: ضعيف، وهو كما قال، فإن زيد بن الحسن، عدا كونه منكر الحديث، فإنه خالف الثقات في هذا اللفظ، والصواب هو ذكر كتاب الله وحده.

وجاءت الوصية بكتاب الله وحده في حديث آخر، وهو التالي.

٩- عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي شريح الخزاعي ﷺ:

قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: ((أبشروا، أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله)) قالوا: نعم. قال: ((فإن هذا القرآن سبب، طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا، ولن تهلكوا بعده أبداً)).=

=أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٠٦)، وفي مسنده – كما في إتحاف الخيرة المهرة: ٦/ ١٠٩، وعبد بن حميد (٤٨٣)، وابن حبان (١٢٢)، والطبراني في مجمعه الكبير: ٢٢/ ١٨٨/ ٤٩١، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ٤/ ٢٨٢/ ٢٣٠٢، عن أبي بكر بن أبي شيبة.

والطبراني في معجمه الكبير: ٢٢/ ١٨٨/ ٤٩١، عن ابن الأصبهاني. والبيهقي في الشعب (٢٠١٣) عن عليٍّ بن المديني.

وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٢٠١٨) عن إسحاق بن إبراهيم المروزي، والخطيب في الفقيه والمتفقة: ١/ ٨١، عن يحيى بن عبدالحميد الحماني.

كلهم: عن أبي خالد سليمان بن حبان الأحمر، عن عبدالحميد بن جعفر، عن سعيد بن أبي سعيد، فذكره.

وقال البوصيري: (ورواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد).

قال الهيثمي: ١/ ١٦٩، رجاله رجال الصحيح.

والحديث ذكره ابن أبي حاتم في العلل: ٢/ ٥٤، ١٦٥٣، قال: (سمعت أبي وسئل عن حديث أبي خالد الأحمر... ورواه الليث عن سعيد المقبري عن نافع جبير، قال النبي... مرسل، ونقل عن أبيه، قال: (هذا أشبه قد أفسد الحديثين) يعني رجح المرسل، فأفسد الموصول، والمرسل عنده ضعيف، فهذا معنى إفساد الحديثين.

لكن أخرجه أحمد بن منيع في مسنده – كما في المطالب العالية: ١٤/ ٣٩٥، وقال: حدثنا أبو النضر، ثنا ليث، حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة به.=

=والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب: ١/ ٤١، مصححاً الحديث حسب شرطة في الكتاب، بإيراده بصيغة الجزم: عن أبي شريح الخزاعي، وقال: رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد.

تحرير القول في لفظة: ((إن العترة لن تفترق عن الكتاب حتى ترد على الحوض)).

١. حديث جابر، وفيها راوٍ ضعيف: زيد بن الحسن الأنماطي، وخالف من هو أوثق منه.

٢. طريق حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم، وحبيب مدلس مشهور، ولم يبين سماعه من زيد في كل طرق الحديث.

٣. طريق القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، والقاسم ضعيف.

٤. طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد، وعطية ضعيف.

٥. طريق أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وفيه حكيم بن جبير ضعيف.

٦. طريق أبي الضحى عن زيد بن أرقم، وهي أقوى ما ورد، وطعن فيها ابن تيمية، كما سيأتي نقل كلامه، ويزاد عليه أنه مختصر، ومروي بالمعنى، كذلك ما أشار إليه البزار من كون أبي الضحى، لم يرو غير هذا الحديث عن زيد، ولا يتبين أتصاله.

٧. حديث أبي ذر... وهو ضعيف.

وقد الممح الى هذا العقيلي: ٢/ ٢٥٠، بعد أن اورد رواية عبدالله بن داهر الرازي الخبيث، خرج رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر يوم عرفة، وفيها الاعتصام بكتاب الله فقط، ثم قال: (وحديث جعفر بن محمد أولى).=

=ونلاحظ أن الحديث الذي في صحيح مسلم لم يأمر بالتمسك بالثقلين: الكتاب وأهل البيت، إنما خص التمسك فقط بالكتاب، وأن فيه الهدى والنور، ثم وصى بأهل البيت، والمراد رعايتهم، وإعطاؤهم حقوقهم، وإكرامهم لمكانتهم من النبي ﷺ، وهذا مما يشير إلى خطأ بعض الرواة في اللفظ، فظن أن التمسك بالثقلين، فرواه باللفظ الآخر: تركت فيهم أمرين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا... الحديث، ومما يدل على نكارة لفظه: حديث جابر في صحيح مسلم أيضاً، حيث لم يذكر به إلا كتاب الله وحده.

والحديث ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: ٢٨/ ٤٩٣، وقال: رواه الترمذي، وحسنه، وفيه نظر.

وذكره في منهاج السنة: ٧/ ٣١٨، وقال: والحديث الذي في مسلم – إذا كان النبي ﷺ قد قاله – فليس فيه إلا الوصية باتباع كتاب الله، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك، وهو لم يأمر باتباع العترة، لكن قال: ((أذكركم الله في أهل بيتي)) وتذكير الأمة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم، والامتناع من ظلمهم، وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خم، فعلم أنه لم يكن في غدير خم أمر يشرع نزل إذ ذلك، لا في حق عليٍّ، ولا غيره لا إمامته، ولا غيرها.

وقال شيخ الإسلام عن هذا الحديث في منهاج السنة: ٧/ ٣١٨، رواه الترمذي وزاد فيه: ((وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)) وقد طعن غير واحدٍ من الحفاظ في هذا الزيادة، وقال: إنها ليست من الحديث.=

=وقال كذلك: ٧/ ٣٩٤، (وأما قوله: ((وعترتي أهل بيتي)) و ((وإنهما لم يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)) فهذا رواه الترمذي. وقد سئل عنه أحمد بن حنبل فضعفه، وضعفه غير واحدٍ من اهل العلم، وقالوا: لا يصحُّ. وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على أن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على الضلالة).

وقال عليٌّ القارئ في مرقاة المفاتيح: ١٠/ ٩١: (قال بعض الشراح: العترة: ولد الرجل من صلبه، وقد تكون العترة الأقرباء أيضاً، وهي العمومة. قلت: المعنيان لا يلائمان بيانه بقوله من أولاد فاطمة – رضي الله تعالى عنها – وفي النهاية عترة الرجل أخص أقاربه، وعترة النبي ﷺ بنو عبدالمطلب، وقيل قريش كلهم، والمشهور المعروف أنهم الذين حرمت عليهم الزكاة. أقول: المعنى الأول، هو المناسب للمرام، وهو لا ينافي أن يطلق على غيره بحسب ما يقتضيه المقام، وقيل: عترته: أهل بيته لخبر ورد، وقيل: أزواجه، وذريته، وقيل أهله، وعشيرته الأقربون، وقيل نسله، ورهطه الأدنون، وعليه اقتصر الجوهري. قلت: وهو الذي ينبغي هنا أن عليه يقتصر، ويختصر).

وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ٢/ ٤٤٠: (أعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً... وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه، وقد أمتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه قاله لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر، ولا تنافي إذ لا مانع من أنه=

٤- آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ: ((اخلفوني في أهل بيتي))[1].

=كرر عليهم ذلك في تلك المواطن، وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز، والعترة الطاهرة).

وقال الحافظ ابن كثير في التفسير: ٧/ ٢٠١: ((قد ثبت في الصحيح: أن رسول الله ﷺ قال في خطبته بغدير خم: "إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)).

قلت: لم يرد هذا اللفظ في الصحيح كما بينا.

(١) **ضعيف:**

أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (٣٨٦٠) حدثنا علي بن سعيد الرازي. وابن عدي عن الكامل: ٣/ ٢٢٦، ثنا القاسم بن مهدي، وعبدالله بن إسحاق المدائني، كلهم عن يعقوب بن حميد بن كاسب قال: نا الزبير بن حبيب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، قال: نا عاصم بن عبيد الله عن نافع، عن ابن عمر قال: فذكره.

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن عاصم بن عبيد الله إلا الزبير بن حبيب، تفرد به يعقوب بن حميد).

قلت: الزبير بن حبيب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الأسدي: فيه لين، ذكره ابن عدي، قال: (لم ار له انكر من حديثين، وليس أحاديثه بالكثيرة، وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً). قال ابن عدي: (وهذا، وإن كان عاصم بن عبيد الله=

=ضعيفاً فإن الراوي عنه لهذا الحديث الزبير بن حبيب، ولا أدري من أيهما البلاء فيه؟).

انظر: الكامل: ٣/ ٢٢٦، ولسان الميزان: ٢/ ٤٧١.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٦٣، رواه الطبراني في الأوسط وفيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف.

والمحفوظ ما ورد عن أنس، قال: ((كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت: "الصلاة، وما ملكت أيمانكم" حتى جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها صدره، وما يكاد يفيض بها لسانه.

وفي رواية: كان آخر وصية رسول الله ﷺ وهو يغرغر بها في صدره وما كان يفيض بها لسانه: "الصلاة، الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم".

أخرجه ابن سعد: ٢/ ٣٥٢، وأحمد: ٣/ ١١٧/ ١٢١٩٣، الطحاوي في المشكل: ٨/ ٢٢٦، من طريق أسباط بن محمد.

وابن ماجه (٢٦٩٧)، وأبو يعلى (٢٩٣٣ و ٢٩٩٠) عن المعتمر بن سليمان.

والنسائي في الكبرى (٧٠٥٨)، وابن حبان (٦٦٠٥)، والبيهقي في الدلائل: ٧/ ٢٠٥، وفي الشعب (٨٥٥٢) من طريق جرير.

والخطيب في تاريخ بغداد: ٤/ ٢٤٠، من طريق أبي شهاب الحناط.

كلهم: (أسباط، والمتعمر، وجرير بن عبدالحميد) عن سليمان التيمي، عن قتادة، فذكره.

وقال النسائي: (سليمان التيمي، لم يسمع هذا الحديث من أنس).=

=وقد اختلف عليه أيضاً.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٧٠٩٦) من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن قتادة، عن صاحب له، عن انس نحوه.

وأخرجه ابن سعد: ٢/ ٢٥٣، الطحاوي في المشكل: ٨/ ٢٢٥، من طريق وكيع، عن سفيان الثوري، عن سليمان التيمي، عمن سمع أنس بن مالك يقول، فذكره.

وأخرجه عبد بن حميد: ٨/ ٢٢٥، والضياء في المختارة: ٦/ ١٥٧/ ٢١٥٥ و٢١٥٦ و٢١٥٧، من طريق سفيان الثوري.

والطحاوي في المشكل: ٨/ ٢٢٥، والحاكم: ٣/ ٥٦/ ٤٣٨٨، من طريق زهير بن معاوية، كلاهما عن سليمان، عن أنس.

وقال الحاكم: قد اتفقا على إخراج هذا الحديث... وهذا وهم فلم يخرجاه، ولا أحدهما، والحديث اختلف فيه على قتادة:

فرواه همام عن قتادة، عن صالح أبي خليل، عن سفينة مولى أم سلمة، عن أم سلمة.

أخرجه أحمد: ٦/ ٣١١/ ٢٦٦٩٩، قال: حدثنا بهز.

وأحمد: ٦/ ٣٢١، قال: حدثنا عفان.

وابن سعد: ٢/ ٢٥٣ – ٢٥٤، وعبد بن حميد (١٥٤٢)، وابن ماجه (١٦٢٥)، والنسائي في الكبرى (٧١٠٠)، وأبو يعلى (٦٩٧٩)، والبغوي في شرح السنة (٢٤١٥)، عن يزيد بن هارون.=

=كلهم: (بهز، وعفان، ويزيد) عن همام، قال: حدثنا قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن سفينة مولى أم سلمة، فذكره.

قال أبو عبدالرحمن النسائي: (أبو الخليل اسمه صالح بن أبي مريم).

اخرجه أحمد: ٦/ ٢٩٠/ ٢٦٥٢٦، قال: حدثنا محمد بن أبي عدي: ٦/ ٣١٥، قال: حدثنا روح.

والنسائي في الكبرى (٧٠٩٨) عن حميد بن مسعدة، عن يزيد، وهو ابن زريع.

كلهم: (محمد بن أبي عدي، وروح، ويزيد بن زريع) عن سعيد بن ابي عروبة، عن قتادة عن سفينة مولى أم سلمة، فذكره.

ليس فيه صالح أبو الخليل.

ورواه أبو عوانة – وهو الوضاح بن عبدالله اليشكري – عن قتادة، فاختلف عليه فيه: فأخرجه أبو يعلى (٦٩٣٦) عن عبدالواحد بن غياث، الطحاوي في المشكل: ٨/ ٢٢٧، من طريق أسد بن موسى.

والبيهقي في الدلائل: ٧/ ٢٠٥، من طريق محمد بن الفضل.

ثلاثتهم عن أبي عوانة، عن قتادة، به.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٧٠٩٧) عن قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة، عن قتادة، عن سفينة، قال: كان عامة... فذكر الحديث، فجعله من حديث السفينة.

وأخرجه النسائي أيضاً (٧٠٩٩) من طريق شيبان، عن قتادة، قال: حدثنا عن سفينة مولى أم سلمة أنه كان يقول... فذكر الحديث، فجعله من حديث سفينة أيضاً.=

=قال أبو حاتم – فيما نقله ابنه في العلل: ١/ ١١٠ – ١١٥، والصحيح حديث همام، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن سفينة، عن أم سلمة.

وقال أبو زرعة – فيما نقله ابنه أيضاً -: (رواه سعيد بن أبي عروبة، فقال: عن قتادة، عن سفينة، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ. وقال: وابن أبي عروبة أحفظ، وحديث همام أسبه، زاد همام رجلاً).

عن ام موسى، عن عليٍّ، قال: كان آخر كلام رسول الله ﷺ: "الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم".

أخرجه احمد: ١/ ٧٨/ ٥٨٥، والبخاري في الأدب المفرد (١٥٨)، عن محمد بن سلام، وأبو داود (٥١٥٦) قال: حدثنا زهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة.

وابن ماجه (٢٦٩٨) قال: حدثنا سهل بن أبي سهل.

كلهم: (أحمد، ومحمد بن سلام، وزهير أبو خيثمة، وعثمان، وسهل) عن محمد بن فضيل،عن مغيرة بن مقسم، عن أم موسى، فذكرته.

قلت: وهو سند حسن في الشواهد، مغيرة بن مقسم، وهو الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى. قال الحافظ: (ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم).

انظر: تهذيب الكمال: ٢٨/ ٣٩٧، تقريب التهذيب (٦٨٥١)، والتعديل والتجريح: ٢/ ٧٢٨.

وأم موسى سرية عليٍّ بن أبي طالب، روى عنها: مغيرة بن مقسم الضبي.=

٥- ((أَيُّها الناسُ، إنِّي لكم فَرَطٌ، وإنِّي أُوصيكُم بعترتي خيراً، موعدُكُم الحوضُ، والَّذي نفسي بيده، لتقيمُنَّ الصَّلاةَ، ولتُؤتُنَّ الزَّكاةَ، أو لأبعثنَّ عليكم رجلاً منِّي أو كنفسي، فليضربَنَّ أعناقَ مقاتليهم، وليسبيَنَّ ذرارِيهم)) قال: فرأى النَّاس أنَّه يعني أبا بكرٍ، أو عُمر، فأخذ بيد عليٍّ فقال: "هذا"[1].

=قال الدارقطني: (حدثنا مستقيم يخرج حديثها اعتباراً)، وقال الحافظ: (مقبولة). انظر: تهذيب الكمال: ٣٥/ ٣٨٨، وتقريب التهذيب: (٨٧٧٧)، ولسان الميزان: ٧/ ٥٣٤.

(١) **ضعيف:**

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٣٢٠٨٦ و ٣٦٩٥٣)، وفي المسند – كما في المطالب العالية: ١٦/ ٦٨، وعنه: أبو يعلى (٨٥٩)، ومن طريقة: ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٤٣، والبزار في مسنده – البحر الزخار (١٠٥٠)، حدثنا يوسف ابن موسى، وأحمد بن عثمان بن حكيم. والحاكم: ٢/ ١٣٢/ ٢٥٥٩، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الزاهد الأصبهاني، حدثنا أحمد بن مهران، بن خالد الأصبهاني.=

=والخلال في ذكر مالم يكن عنده إلا حديث واحد (ص٨٧ رقم ٦٣) عن زياد بن أيوب، ويوسف بن موسى، وعليٍّ بن مسلم، ويوسف بن سعيد المصيصي، ومحمد ابن عثمان بن كرامة، وزهير بن محمد، وأحمد بن منصور بن سيار.

والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٢٢١، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٤٢، والفاطهي في أخبار مكة: ٣/ ١٩٣/ ١٩٦٢، عن محمد بن أبان.

والطبري في تهذيب الآثار – الجزء المفقود (ص١٥٩/ ٢١٦) حدثنا زكريا بن يحيى.

كلهم: عن عبيد الله بن موسى، عن طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبدالله، عن مصعب بن عبدالرحمن، عن عبدالرحمن بن عوف ﷺ قال: افتتح رسول الله ﷺ مكة، ثم انصرف إلى الطائف، فحصرهم ثمانية، أو سبعة، ثم أوغل غدوة، أو روحة، ثم نزل ثم هجر، ثم قال: فذكره.

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد...) وتعقبه الذهبي في التخليص بقوله: (طلحة ليس بعمدة).

وقال أبو محمد الخلال: (سمعت الدارقطني يقول: لم يرو طلحة بن جبر حديثاً مسنداً غير هذا).

قلت: طلحة بن جبر، اختلف فيه قول ابن معين.. فعن إسحاق بن منصور قال يحيى ابن معين: (لا شيء) الجرح والتعديل: ٤/ ٤٨٠.=

=وعن عثمان بن سعيد، سألت ابن معين عن طلحة بن جبر كيف هو؟ قال: (ثقة).

قال ابن عدي: (وطلحة بن جبر هذا ليس له كبير حديث، له اليسير من الروايات) الكامل: ٤/ ١١٢.

وقال ابن حبان: شيخ يروى عن أبي جحيفة، روى عنه: وكيع. الثقات: ٤/ ٣٩٤.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٣٤: رواه أبو يعلى، وفيه طلحة بن جبر، وثقة ابن معين في رواية، وضعفه الجوزجاني، وبقية رجاله ثقات، وقال في: ٩/ ١٦٣، رواه البزار، وفيه طلحة بن جبر، وهو ضعيف.

وقال البوصيري – كما في إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ٧٣، رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وعنه أبو يعلى الموصلي بسند فيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف).

وقال الطبري: وهذا خبر – عندنا – صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح لعلتين:

إحداهما: أنه خبر لا يعرف له مخرج إلا من هذا الوجه!

والثانية: أنه من نقل طلحة بن جبر، وطلحة – عندهم – ممن لا تثبت بنقله في الدين حجة!

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبدالرحمن بن عوف، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم روى مصعب عن أبيه إلا هذا الحديث.=

٦- ((خيرُكم خيرُكم لأهلي من بعدي))[1].

=والحديث ذكره الشيخ الألباني في الضعيفة (٤٩٦٠)، وضعفه.

(١) ضعيف بهذا اللفظ:

روى من حديث أبي هريرة:

أخرجه الحاكم: ٣/ ٣٥٢/ ٥٣٥٩، حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا إبراهيم بن عبدالله.

وتمام في الفوائد: ١/ ٢٩٣/ ٢٩٤، وأبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان: ١/ ٣٨٨١، والخطيب في تاريخ بغداد: ٧/ ٢٧٦، عن يحيى بن معين.

وأبو جعفر بن البختري في مجموع فيه مصنفاته (٩٥) حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن منصور.

وابن الأعرابي في مجمعه (٧٠٢) نا محمد بن ابي العوام.

وابن أبي عاصم في السنة (١٤١٤) حدثنا أحمد بن محمد المروزي.

وأبة يعلي (٥٩٢٤) حدثنا ابو خيثمة.

كلهم: عن قريش بن انس محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٧٤، رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.=

=وعند ابن أبي عاصم في السنة، والحاكم، وابن البختري، زيادة قال: فباع عبدالرحمن بن عوف حديقة بأربع مائة ألف، فقسمها في أزواج النبي ﷺ.

ورواه تمام في الفوائد: ١/ ٢٩٣/ ٢٩٤، عن محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي البغدادي، ثنا قريش بن أنس، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((خيركم خيركم لأهله)).

وقال البوصيري – كما في "إتحاف الخيرة المهرة": ٥/ ١٨٠، (رواه أبو يعلى بسند صحيح وقال: قال أبو خيثمة: الناس يقولون: "لأهله" وقال هذا: "لأهلي").

قلت: والحديث اختلف في سنده ومتنه.

فأما الخلاف في سنده: فأخرجه البزار – كشف الأستار: ٢/ ١٨٤/ ١٤٨٠، حدثنا عبدالملك بن أحمد بن شبويه، حدثنا آدم بن ابي إياس، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا عبدالملك بن زيد، عن مصعب بن مصعب، عن الزهري، عن ابي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي".

وقال البزار: (لا نعلمه عن عبدالرحمن إلا بهذا الإسناد).

قلت: وهو غير محفوظ، فيه مصعب بن مصعب، وهو ابن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري، قال علي بن الحسين بن الجنيد: (ضعيف الحديث)، الجرح والتعديل: ٨/ ٣٠٦، الثقات لابن حبان: ٧/ ٤٧٨، لسان الميزان: ٦/ ٤٥.

وأما الخلاف في متنه:=

=فقال أبو خيثمة – شيخ أبو يعلى -: (الناس يقولون: "لأهله"، وقال هذا: "لأهلي").

قلت: وكذلك رواه جماعة عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً: "خيركم خيركم لأهله، وانا خيركم لأهلي".

وبلفظ: "خياركم خياركم لنسائه".

أخرجه البزار – كشف الأستار: ٢/ ١٨٤/ ١٤٨٢، عن يزيد بن زريع، وابن قانع في معجم الصحابة: ٢/ ١٩٥، عن يزيد بن هارون.

والخطيب في تاريخ بغداد: ٧/ ١٣، عن أبي بدر شجاع بن الوليد.

والطبري في تهذيب الآثار – مسند الشهاب _١٢٤٤)، عن أبي القاسم الحسن سعيد الأدمي بالموصل.

كلهم: عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وروى الطبراني في الأوسط (٤٤٢٠)، حدثنا عبدالله بن العباس الطيالسي قال: نا عبدالرحيم بن محمد بن زياد الشكوني قال: نا عباد بن العوام، عن حصين، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخيركم خيركم لأهله".

وقال الطبراني: (لم يروه عن حصين إلا عباد بن العوام، تفرد به عبدالرحيم بن محمد الشكوني).=

=قلت: كذل جاء عبدالرحيم بن محمد بن زياد الشكوني، وهو تصحيف، صوابه: عبدالرحيم بن محمد بن زيد السكري، هكذا ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١١/ ٨٦، قال أبو الحسن الدارقطني: (ثقة بغدادي).

وشيخ الطبراني ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٠/ ٣٦، عبدالله بن العباس بن عبيد الله أبو محمد الطيالسي، وقال: (ثقة)، وقال أبو الحسن الدارقطني: (لا بأس به).

وحصين: هو أبن عبدالرحمن ثقة، إلا أنه اختلط.

ذكر اللفظ المحفوظ:

ورد عن أبي هريرة من طرق تقوي هذا اللفظ:

١- روى القضاعي في مسند الشهاب (١٢٤٣)، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحاج، ثنا محمد بن عبدالرحمن بالرملة، ثنا الحسين بن جرير الصوري، ثنا محمد بن معاوية النيسابوري، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا سهيل بن ابي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "خيركم خيركم لأهله".

٢- أخرج أبو بكر المقرئ في "جزء نافع بن أبي نعيم" (١٥) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخيركم خيركم لنسائه".

قلت: وهذا سند جيد: نافع بن أبي نعيم هو: نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم القارئ، أبو رويم، وقيل أبو عبدالرحمن، المدني، مولى بني ليث – وقد ينسب الى جده – مختلف فيه، وهو الى التعديل أقرب.=

٧- ((أحبُّوا اللهَ لما يَغْذُكُم به من نعمِهِ، وأحبُّوني بحبِّ اللهِ، وأحبُّوا أهلَ بيتي بحبِّي))[١].

=قل ابن معين: (ثقة) وقال أحمد: (كان يؤخذ عنه القرآن، وليس في الحديث بشي)، وقال النسائي: (ليس به بأس).

قال ابن عدي: (لم أر في أحاديثه شيئاً منكراً، وأرجو أنه لا بأس به) وقال ابن حجر: (صدوق ثبت في القراءة).

انظر: تهذيب الكمال: ٢٩/ ٢٨١، وسير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٣٦، والتقريب (٧٠٧٧).

والزيادة: "خيركم خيركم لنسائه: لها شواهد كثيرة.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (١٨٤٥)، باللفظ المعل، وقد عرفناك ما فيه.

(١) **ضعيف:**

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ١/ ١٨٣، والترمذي (٣٧٨٩)، وعبدالله بن أحمد في "زوائد فضائل الصحابة": ٢/ ٩٨٦/ ١٩٥٢، وعنه الطبراني في معجمه الكبير: ٣/ ٤٦/ ٢٦٣٩، و ١٠/ ٢٨١/ ١٠٦٦٤، والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٢٦٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٣/ ٢١١، والخطيب: ٤/ ١٥٩، والحاكم: ٣/ ١٦٢/ ٤٧١٦، وعنه: البيهقي في شعب الإيمان (١٣٧٨)، والبيهقي في الاعتقاد: ١/ ٣٢٧.=

=وفي الآداب: ٢/ ٢٣/ ٨٥٢، والضياء في المختارة: ١٢/ ٣٢٤/ ٣٨٢-٣٨٣، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١/ ٢٦٧/ ٤٣٠، وابن عساكر في البلدانيات (ص٧٥)، والمزي في التهذيب: ١٥/ ٦٤، والذهبي في الميزان: ٢/ ٤٣٢، من طرق عن يحيى بن معين، قال: حدثنا هشام بن يوسف، عن عبدالله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

قال أبو عيسى: (هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه).

وقال الحاكم: (صحيح الإسناد).

قلت: عبدالله بن سليمان النوفلي، ذكره الذهبي في الميزان: ٢/ ٤٣٢، في ترجمته ضمن الأحاديث التي أنكرت عليه، وقال: (فيه جهالة، ما حدث عنه سوى هشام ابن يوسف بالحديث الذي أخبرناه) يعني هذا.

وقال ابن عساكر: (هذا حديث حسن من حديث أبي العباس عبدالله بن العباس ابن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ﷺ، ابن عم رسول الله ﷺ، وترجمان القرآن، وحبر هذه الأمة، وعزيز من حديث ابنه أبي محمد، ويقال أبو الحسن عليُّ بن عبدالله، تفرد به عنه ابنه أبو عبدالله محمد بن علي أبو الخلائق، ولم نكتبه إلا من حديث عبدالله بن سليمان النوفلي عنه).

وقال أبو نعيم: (هذا حديث غريب بهذا اللفظ، لا يعرف مأثوراً متصلاً عن النبي ﷺ إلا من حديث عليِّ بن عبدالله بن العباس، ولا عنه إلا من حديث هشام بن=

٨- ((أهلُ بيتي، والأنصارُ عَيْبَتِي، وكِرْشِي[١] - أو كَرِشِي - وعيبتي، فاقبلوا عن مُحْسِنِهم وتَجَاوَزُوا عن مُسِيئِهم، أهل بيتي، والأنصار كِرْشِي، وعَيْبَتِي))[٢].

=يوسف عن عبدالله، وهشام بن يوسف هو قاضي صنعاء محتج بحديثه، أحد الثقات، رواه عنه أيضاً عليٌّ بن بحر مثل رواية يحيى بن معين).

(١) عيبتي وكرشي، العيبة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يقال كَرش من الناس أي جماعة، ينظر: النهاية: ٤/ ١٦٤.

(٢) **ضعيف بذكر ((أهل البيت)):**

أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٢/ ٢٥٢، والرامهرمزي في أمثال الحديث: ١/ ١٥٩/ ١٣٣، عن ابن أبي ليلى.

وابن سعد أيضاً، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٠٢٤)، وابن الجعد (٢٠٣٣)، وأحمد: ٣/ ٨٩/ ١١٨٦٤، وأبو يعلى (١٣٥٨)، عن الفضيل بن مرزوق.

والترمذي (٣٩٠٤)، وأبو يعلى (١٠٢٥)، عن زكريا بن ابي زائدة.

والخطيب في الكفاية (ص١٧٦)، عن عمرو بن قيس الملائي.

كلهم (ابن أبي ليلى، والفضيل، وزكريا، والملائي) عن عطية بن سعد العوفي، قال: قال ابو سعيد: "قال رجل من الأنصار لأصحابه: أما والله كنت أحدثكم أنه لو قد استقامت الأمور قد يثر عليكم. قال: فردوا عليه رداً عنيفاً. قال: فبلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: فجاءهم، فقال لهم أشياء لا أحفظها. قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "فكنتم لا تركبون=

٩- ((إنَّ للهِ عز وجل حُرُماتٍ ثلاثًا، من لم يَحفَظهُنَّ، لم يحفظِ اللهُ له شيئًا: حرمَةُ الإسلامِ، وحُرمتي، وحُرمة رحمي))[١].

=الخيل" قال: فكلما قال لهم شيئاً قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فلما رآهم لا يردون عليه شيئاً، قال: "أفلا تقولون: قاتلك قومك فنصرناك، وأخرجك قومك، فآوينك!" قالوا: نحن لا نقول ذلك يا رسول الله، أنت تقوله؟! قال: "يا معشر الأنصار، ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا، وتذهبون أنتم برسول الله ﷺ؟" قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "يا معشر الأنصار، ألا ترضون أن الناس لو سلكوا وادياً وسلكتم وادياً لسلكت وادي الأنصار" قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: "لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار" فذكره.

قال أبو سعيد: قلت لمعاوية: أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن سنرى بعده أثرةً. قال معاوية: فما أمركم؟ قلت: أمرنا أن نصبر. قال: فاصبروا إذاً.

وقال الترمذي: (حسن). ووافقه جماعة، منهم: عبدالحق في الأحكام الكبرى: ٤/ ٤٧٧، وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ٢/ ٤٤١، (٢/ ٦٤٩)، وفيه نظر، ففيه عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف.

وفي معنى: "كرشي وعيبتي" قال ابن حجر الهيتمي: (أي إنهم جماعتي، وأصحابي الذين أثق بهم، وأطلعهم على أسراري وأعتمد عليهم).

(١) **ضعيف**:=

=أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ١٢٦/ ٢٨٨١، وفي الأوسط (٢٠٣)، وعنه: أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة: ٢/ ٦٧٠/ ١٧٩٩، ومن طريقه المزي في التهذيب: ٢٢/ ٣٤٨، والذهبي في الميزان: ٣/ ٢٤١.

كلهم عن إبراهيم بن حماد بن أبي حازم المديني، ثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جده: عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب غير إبراهيم ابن حماد، ولا نعلم لعمران بن محمد بن سعيد بن المسيب حديثاً مسنداً غير هذا.

قلت: فيما قال نظر، بل له حديث آخر خرجه هو في المعجم الأوسط (٦٤٣٦)، حدثنا محمد بن عبدالله بن عرس المصري، نا الحسن بن داود المنكدري، نا محمد بن إسماعيل بن ابي فديك، حدثني عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جده سعيد بن المسيب، قال: سمعت أم سلمة تقول: كان لرسول الله ﷺ حصيرة وخمرة يصلى عليها، والخُمرة سجادة منسوجة من سعف.

وقال الطبراني: (لا يروى هذا الحديث عن سعيد بن المسيب إلا بهذا الإسناد، تفرد به الحسن بن داود المنكدري).

وعمران بن محمد بن سعيد بن المسيب القرشي المخزومي المدني: ذكره ابن حبان في كتاب (الثقات) وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عنه الثقات؛ لأن في رواية الضعفاء=

١٠ - ((إنَّكم سَتُبْتَلَونَ في أهلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي))[١].

=عنه مناكير كثيرة. وذكره الذهبي في الميزان: ٣/ ٢٤١، في ترجمته ضمن الأحاديث التي أنكرت عليه، ونقل قول الأزدي: (ليس بذاك)، وختم ترجمته بقوله: (تفرد به إبراهيم، ولا أدري من هو، وهو خبر منكر).

انظر: تهذيب الكمال: ٢٢/ ٣٤٨، وتهذيب التهذيب: ٨/ ١٢١.

وقال الهيثمي: ١/ ٨٨: فيه إبراهيم بن حماد، وهو ضعيف، ولم أر من وثقه.

قلت: إبراهيم بن حماد بن أبي حاوم المدني، هو إبراهيم بن حماد الزهري الضرير، ضعفه الدارقطني.

وذكره الحافظ في اللسان: ١/ ٥٠، في ترجمته ضمن الأحاديث التي أنكرت عليه.

والحديث أورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ٢/ ٤٤٠، وعزاه الطبراني وأبي الشيخ، وسكت.

(١) **ضعيفٌ**:

أخرجه البزار: ٣/ ٤٣٣/ ٢٦٤٥ - الكشف. والطبراني: ٤/ ١٩٢/ ٤١١١، حدثنا العباس بن حمدان الحنفي الأصبهاني، كلاهما عن عباد بن يعقوب الأسدي، ثنا عليٌّ ابن هاشم، عن شقيق بن أبي عبدالله: حدثني عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة، قال: كنا عند خالد بن عرفطة يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فقال لنا خالد: هذا ما سمعت من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول... فذكره.=

=وقال البزار: (لا نعلمه يروى عن خالد إلا بهذا الإسناد).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٩٤، (رواه الطبراني والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة، وعمارة وثقه ابن حبان).

قلت: عمارة هذا ترجمة في ثقات ابن حبان: ٥/ ٢٤٤، برواية شقيق، ولا يعرف إلا به.

وعباد بن يعقوب بن يعقوب الأسدي الرواجني – بتخفيف الواو وبالجيم المكسورة والنون الخفيفة – أبو سعيد الكوفي المخالف، مشهور إلا أنه كان صدوقاً، وثقة أبو حاتم. وقال ابن عدي: (وعباد فيه غلو، وروى أحاديث أنكرت عليه في الفضائل والمثالب).

وذكر الخطيب أن ابن خزيمة ترك الرواية عنه آخرا، وذكر الدارقطني أنه مخالف صدوق.

وذكر الحافظ أنه صدوق مخالف، حديثه في البخاري مقرون. وقال: بالغ ابن حبان فقال: (يستحق الترك).

انظر: التاريخ الكبير: ٦/ ٤٤، والجرح والتعديل: ٦/ ٨٨، والسير: ١١/ ٥٣٦/ ١٥٥، وتهذيب الكمال: ١٤/ ١٧٥، والتقريب (٣١٥٣).

وقد تابعه محمد بن الصلت، عن عليٍّ بن هاشم به.

أخرجه البخاري في التاريخ: ٦/ ٤٩٨ – معلقاً، في ترجمة: عمارة بن يحيى بن عرفطة – عن عليٍّ بن هاشم، عن سفيان بن أبي عبدالله، عن عمارة بن يحيى بن=

١١- ((المرء مع من أحبَّ)) قال: مُحَمَّدُ، إلى من تدعو؟ قال: ((إلى شهادة أنْ لا إله إلا اللهُ، وأنَّي رسول الله، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وصوم رمضان، وحجِّ البيتِ)) قال: فهل تطلب على هذا أجرًا؟ قال: ((لا، إلاَّ المودَّة في القربى)) قال: أقربائي يا مُحَمَّدُ أم قرباؤك؟ قال: ((بل قربائي)) قال: هات يدكَ حتَّى أبايعكَ، فلا خير فيمن يودُّك، ولا يودُّ قُرَبَاءَكَ[1].

=عرفطة، عن خالد بن عرفطة ﷺ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ((إنكم ستلقون بعدي))... كذا مختصراً!

لكن وقع فيه: ((سفيان بن أبي عبدالله))، وهو خطأ مطبعي؛ فإنه ليس لسفيان هذا ترجمة عنده، وإنما هي لشقيق بن ابي عبدالله.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في الضعيفة (٣٢١٢)، من هذا الوجه، وحكم عليه بالضعف.

(١) **ضعيف:**

أخرجه الهيثم بن كليب الشاشي في المسند (٦٦٤)، حدثنا الحسن بن عليٍّ بن عفان نا محمد بن خالد، عن يحيى بن ثعلبة الأنصاري، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبدالله قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير، فهتف بن اعرابي بصوت=

١٢- ((من أحبَّ أن يحيا حياتي، ويموتَ موتتي، ويسكن جنَّةَ الخلدِ الَّتي وعدني ربِّي، فإنَّ ربِّي عز وجل غَرَسَ قصباتها بيده، فليتوَلَّ عليَّ بن أبي طالبٍ ﷺ، فإنَّه لم يُخْرِجَكُمْ مِن هَدْيِي، ولن يُدْخلَكم في ضلالةٍ))[1].

=جهوري: يا محمد، فقال رسول الله ﷺ: ((يا هناه)) فقال: يا محمد، ما تقول في رجل يحب القوم ولم يعمل بعملهم؟ قال: "المرء مع من أحب..." فذكره.

قلت: يحيى بن ثعلبة أبو القوم، ضعفه الدارقطني، انظر: الضعفاء والمتروكين للدارقطني (٥٨٦).

(١) **موضوع:**

روي عن عددٍ من الصحابة، منهم:

زيد بن أرقم، وأبو ذر، وحذيفة، وابن عباس، ولا يصح منها شيء، وله طرق كثيرة في كتب المخالفين، كلها كذب ظاهر.

١- حديث زيد بن أرقم ﷺ:

يرويه زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم – وربما لم يذكر زيد بن ارقم – قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أحب أن يحيا حياتي، ويموت موتتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي؛ فإن ربي عز وجل غرس قصباتها بيده، فليتول علي بن أبي طالب ﷺ، فإنه لن يخرجكم من هديي، ولن يدخلكم في ضلالة)).=

=أخرجه الآجري في الشريعة (١٥٩٠)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (١٤٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (٤/ ٣٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٤٢، والطبراني في الكبير: ١٩٤:٥/ ٥٠٦٧، وعنه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٨٩، والحاكم: ٣/ ١٢٨، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه: ٢/ ٤١٧، من طرق عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن زياد بن مطرف، عنه... فذكره.

وأخرجه الطبري في المنتخب من ذيل المذيل (ص٨٣)، قال: حدثني زكرياء بن يحيى بن أبان المصري، قال: حدثنا أحمد بن إشكاب قال: حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي، عن عمار بن زريق الضبي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن زياد بن مطرف، قال... فذكره (ولم يذكر فيه: زيد بن أرقم، فجعله من مسند زياد بن مطرف).

قلت: إسناده واه، والحديث شبه موضوع.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث أبي إسحاق، تفرد به يحيى عن عمار، وحدث به أبو حاتم الرازي عن أبي بكر الأعين، عن يحيى الحماني، عن يحيى بن يعلى.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في التلخيص: (وهو الى الوضع أقرب).

قلت: والحديث فيه يحيى بن يعلى السلمي، قال يحيى بن معين: (ليس بشيء).

وقال البخاري: (مضطرب الحديث). وقال أبو حاتم: (ضعيف الحديث ليس بالقوي).

وذكر ابن عدي أنه كوفي من الغلاة. وقال ابن حبان: (يروي عن الثقات المقلوبات).

وقال البزار: (يغلط في الأسانيد)، التهذيب: ١١/ ٢٦٦.=

=وقال أبو نعيم في حلية الأولياء: ٤/ ٣٥١: غريب من حديث أبي إسحاق، تفرد به يحيى عن عمار.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٣٧: رواه الطبراني، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف.

وفي سنده فوق يعلى، واهٍ آخر، هو القاسم بن ابي شيبة، وهو مترجم في لسان الميزان: ٤/ ٤٦٥، قال: حدث عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، ثم تركا حديثه.

قال محمد بن عثمان بن ابي شيبة: سألت يحيى بن معين عن عمي القاسم، فقال لي: عمك ضعيف يا بن أخي، ومن بلايا القاسم. ثم ذكر له حديث الباب.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: (يخطئ، ويخالف).

وقال العجلي: ضعيف، وقال الساجي: (متروك الحديث، يحدث بمناكير)، وذكر له ابن عدي في ترجمة شريك القاضي حديثاً، وقال: (أبطل القاسم في هذا، وهو ضعيف)، وضعفه أيضاً في ترجمة محمد بن سليمان بن بنت مطر، وقال الخليلي: (ضعفوه، وتركوا حديثه).

وفي الإصابة: ٢/ ٥٨٧: زياد بن مطرف ذكره مطين، والباوردي، وابن جرير، وابن شاهين في الصحابة، وأخرجوا من طريق أبي إسحاق عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من أحب أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة، فليتول عليًّا وذريته من بعده))، وقال ابن منده: (لا يصح).

قلت: في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي، وهو واه.=

=كذا قال الحافظ ابن حجر: (المحاربي، وإنما هو الأسلمي)، انظر ترجمته في تهذيب الكمال: ٣٢/ ٥٠-٥٢، ويحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي ترجمته في تهذيب الكمال: ٣٢/ ٤٦-٤٨.

وجاء عند بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٤٢، عن عمارة بن زريق، عن أبي إسحاق، عن عمار بن مطرف، فذكره.

قلت: عمار بن مطرف كذا، وهو خطأ، بل هو زياد بن مطرف، ولا يوجد راوٍ اسمه عمار بن مطرف.

٢- حديث حذيفة ﷺ:

عن زيد بن وهب، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: ((من سره أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده، ثم قال لها: كوني، فكانت، فليتول عليَّ بن أبي طالب بعدي)).

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/ ٨٦ ٤/ ١٧٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٤٢، عن بشر بن مهران، عن شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، فذكره.

قلت: بشر بن مهران هو الخصاف، مترجم في لسان الميزان: ٢/ ٣٤: قال ابن أبي حاتم: ترك أبي حديثه، ويقال: بشير، قلت: قد روى عنه محمد بن زكريا الغلابي، لكن الغلابي، متهم، فذكر هذا الحديث.=

=وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مولى بني هاشم من اهل البصرة، يروي عن محمد بن دينار الطاحي، روى عنه البصريون الغرائب.

وقال أبو نعيم في حلية الأولياء: ٤/ ١٧٤: (غريب من حديث الأعمش، تفرد به بشر عن شريك).

٣- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ((من سرة أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة هدن غرسها ربي، فليوال عليًّا من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهما، وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، للقاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي)).

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/ ٨٦، ومن طريقه في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٤٠، من طريق محمد بن جعفر بن عبدالرحيم، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، ثنا عبدالرحمن بن عمران بن أبي ليلى، أخو محمد بن عمران، ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي، عن ابن أبي رواد، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة، فذكره.

قلت: قال ابن عساكر: ٤٢/ ٢٤١: (هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجهولين).

٤- حديث أبي ذر :رضي الله عنه

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: (من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها الله ربي، فليتول عليًّا بعدي).=

١٣- ((أنزِلُوا آلَ مُحَمَّدٍ الرَّأسِ من الجسدِ، وبمنزلة العينين من الرَّأس؛ فإنَّ الجسد لا يهتدي إلَّا بالرَّأس، وإنَّ الرَّأس لا يهتدي إلَّا بالعينين))[1].

=أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٤٢، عن أبي المفضل محمد بن عبدالله الشيباني، حدثني أحمد بن إسحاق بن العباس بن موسى بن جعفر العلوي بدبيل، نا الحسين بن محمد بيان المدائني قاضي تفليس، حدثني جدي لأبي شريف ابن سائق التفليسي، نا الفضل بن أبي قرة التميمي، عن جابر الجعفي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة.. فذكره.

قلت: وسنده تالف، فيه أبو المفضل محمد بن عبدالله الشيباني، وضاع.

وجابر الجعفي متهم، وفيه: جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي، فهو ضعيف التقريب (٨٧٨)، وللتفصيل في ترجمته انظر: تهذيب التهذيب: ٢/ ٤١-٤٤.

وقد خولف فيه، كما سبق في حديث زيد بن أرقم.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في الضعيفة (٨٩٢ و٨٩٣) من هذه الوجوه، وحكم عليه بالوضع.

(١) **موقوف موضوع:**

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ١٢٤/ ٢، و٣/ ٤٦/ ٢٦٤٠، وعنه أبو نعيم في تاريخ أصبهان: ١/ ٩٦، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي: أخبرنا=

١٤- ((إنَّ الله جعل أجري عليكم المودَّة في القربى، وإنِّي سائلكم عنهم غدًا. أجري عليكم المودَّة))[١].

١٥- ((إنَّه كان يكثر الوصية بهما، ويقول لهم: هؤلاء وديعتي عندكم))[٢].

=جندل بن والقٍ: أخبرنا محمد بن حبيب العجلي، عن إبراهيم بن حسن، عن زياد ابن المنذر، عن عبدالرحمن بن مسعود العبدي، عن عليم، عن سلمان قوله.

أورده الهيثمي في المجمع: ٩/ ١٧٢، عن سلمان قال... فذكره. قلت: لم يرفعه الى النبي ﷺ وقال: (رواه الطبراني، وفيه زياد بن المنذر، وهو متروك).

قلت: وهو من الغلاة، كان يضع الحديث؛ كما قال ابن حبان.

وكذبه ابن معين، والحديث ذكره الألباني في الضعيفة: ١٠/ ٥٧٥/ ٤٩١٥، من هذا الوجه، وحكم عليه بالوضع.

(١) أورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ٢/ ٤٩١، وعزاه إلى الملا في سيرته، والمحب الطبري في ذخائر العقبي: ١/ ٢٦، وقال: أخرجه الملا في سيرته باب في ذكر سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ابنة سيد المرسلين.

(٢) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة: ٤/ ٣٣٩، وقال: (هذا الحديث لا يعرف في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، والنبي ﷺ أعظم من أن يودع ولديه لمخلوق، فإن ذلك إن أريد به حفظهما، كما يحفظ المال المودع، فالرجال لا=

١٦- ((أحبُّوا أهلي، وأحبُّوا عليًّا، فإنَّ من أبغض أحدًا من أهلي، فقد حُرِمَ شفاعتي))[١].

١٧- ((اسْتَوْصَوا بأهل بيتي خيراً، فإنِّي أخاصمكم عنهم غداً يوم القيامة

أهل الكساء هم السبيل إلى الله سبحانه وتعالى:

أخرج ابن سعد في طبقاته عن النبي ﷺ قال: ((أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بها إتخذ الى ربه سبيلا))[٢].

هذا الحديث يقودنا الى نتائج عظيمة:

=يودعون، وإن كان كما يستودع الرجل أطفاله لمن يحفظهم، ويربيهم، فهما كانا في حضانة أبيهم).

(١) أوردهما ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ٢/ ٦٦٣، وقال: (قال ابن عدي وابن الجوزي: موضوع).

(٢) الصواعق المحرقة للهيثمي: ٢/ ٤٤١، ذخائر العقبي: ١/ ١٦، والطبري: ٢/ ٦٧٦.

الأولى: إن أهل الكساء هم معية الرسول ﷺ: ((إنا وأهل بيتي شجرة في الجنة)).

الثانية: إنهم السبيل إلى الله سبحانه وتعالى، لأنهم الحبل المتين الموصل.

الثالثة: إن أهل الكساء هم في الجنة، والحديث صريح بذلك، قال ﷺ: ((والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً إلا بمعرفتنا))[1].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال:

معرفة آل محمد، براءة من النار، وحب آل محمد، جواز على الصراط، والولاية لآل محمد، أمان من العذاب[2].

حب أهل الكساء إيمان وبغضهم كفر ونفاق:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده، لا يبغضنا رجلٌ إلا أدخله الله النار))[3].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٢٣٠).

(٢) الحاوي للفتاوي: ٢/ ٤٨، السلالة الزينبية (الشفا) للقاضي عياض – فصل في توقيره وبراً له ﷺ.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٦٣، وصححه على شرط مسلم، وابن حبان (٦٩٧٨).

قال ﷺ للعباس: ((أحبك الله كما أحبهم))[1].

قال ﷺ: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، وعترتي أحب إليه من عترته، وذريتي أحب إليه من ذريته))[2].

إذا لا يمكن أن يؤمن إنسان ويدخل الإيمان قلبه حتى يكون ﷺ أحب إليه من نفسه، وهذا ما حدث مع عمر بن الخطاب ﷺ عندما قال: والله يا رسول الله أحبك أكثر من كل شيء إلا نفسي.

قال ﷺ: ((لم تؤمن يا عمر حتى أكون أحب إليك من تفسك)) فقال عمر: فإنه الآن والله لآنت أحب إليّ من نفسي التي بين جنبي. فقال ﷺ: الآن الآن يا عمر[3].

وحتى تكون عترته وأهل بيته ﷺ أحب إلى المسلم المؤمن من أهله وبنيه وعشيرته وأخيه.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٩٦٢).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٢/ ١٨٩، والطبراني في الكبير: ٧/ ٧٥، وانظر: كنز العمال: ١/ ٤١.

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٧).

المبحث الثالث

أهل الكساء هم رحم الرسول ﷺ في الدنيا والآخرة

وقال أبو يعلى (أحمد بن علي) فلهم الولاية، ولهم العصبى، ولهم الأبوة، ولهم شرف الإنتماء الى الرسول ﷺ فهو وليهم في الدنيا والآخرة وهم عصبته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم، وهم أبناؤه ﷺ وهو خير الخلق لأهله عليه الصلاة والسلام.

وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري))[1].

ولهذا الحديث لا يتعارض مع قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾[المؤمنون: ١٠١]، وتفسير هذه الآية كما ورد أي لا يرثى والد ولده، ولا يلوى عليه ولا يسأل القريب عن قريبه وهو

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ورواه البيهقي مرسلاً: ٧/ ٦٤ – والحاكم في المستدرك: ٣/ ١٤٢، وصححه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤/ ٢٧٢، ورجاله رجال الصحيح.

يبصره، ولا يسأل حميم حميما، حتى لو كان أعز الناس إليه[1].

ولكن بفضل الله ورحمته، رحم النبي مستثناة من ذلك، بل موصولة في الدنيا والآخرة.

عن أبن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري))[2].

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: على هذا المنبر: ((ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله ﷺ لا تنفع قومه، بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة))[3].

فذاك عمر بن الخطاب ﷺ وكان أميراً للمؤمنين فهم ذاك الشرف وسارع إليه عسى أن يحظي بنعيم المعية مع رسول الله ﷺ والحشر مه أهل العبا، فجاء وتزوج أم كلثوم بنت علي وأمها فاطمة الزهراء رضي الله عنها فقال: أما والله ما بي إلا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((كل سبب ونسب

---

(١) المختصر الصحيح – حكمت بن بشير ياسين ص٣٧٩.

(٢) أخرجه ابن عساكر في ترجمة أبي العاص بن الربيع: ٦٧/ ٢١، عن ابن عمر.

(٣) اخرجه الإمام أحمد، وله أصل في الصحيحين. انظر: الذرية الطاهرة للدولابي ص١١٤، والشجرة الزكية لجمل الليل: ١/ ٣٧٢.

فإنه منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي))[1].

وزاد الحافظ الضياء في المختارة:

إنه ﷺ أصدقها أربعين ألفاً، إعظاماً وإكراماً، وطلب من الناس أن يهنؤه بهذا الشرف العظيم.

٧- أهل الكساء هم نجوم أهل الأرض:

قال ﷺ: النجوم امان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض[2].

وفي رواية... ((إذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض))[3].

فالحق سبحانه وتعالى عندما خلق السماء زينهما بمصابيح، وجعل تلك النجوم علامات ورجوماً للشياطين، وزينة الكواكب، فكما ان النجوم كانت زينة السماء الدنيا فان أهل بيت النبي محمد ﷺ زينة الأرض ومن عليها الى يوم الدين، أن آل محمد ﷺ اخذوا على عاتقهم الدفاع عن قيم الاسلام ومبادئه وضحوا بالغالي والنفيس وبالارواح من أجل ذلك فهم بحق

---

(١) أخرجه الطبراني والبزار والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩/ ٤٨٢.

(٢) أخرجه أبو يعلى والهيثمي في الصواعق: ٢/ ٦٧٥ – والإمام أحمد في كتابه: فضائل الصحابة، وفي فضائل علي بن أبي طالب: ٢/ ٦٧١.

(٣) رواه الشيلنجي في الذخائر: ١/ ١٧ – مشكاة المصابيح لملا علي القاري: ١٨/ ٤٩.

أصحاب المبادئ العليا التي ضحوا من أجلها، أن تضحياتهم كانت كبيرة على مستوى البشرية ومستوى الدعوة الى الله تعالى فهم تواصلوا مع جدهم النبي الاكرم ﷺ فكانوا نجوماً للهداة ومناراً للتقوزى فعليهم السلام في كل لحظة وحين.

قال الشافعي رحمه الله:

آل النبـــــــي ذريعتـــــــي وهـــــــم إلى الله وســـــــيلتي

ولهذا الشافعي رحمه الله مع جلالة قدره ووفرة علمه، جعل أهل البيت وسيلته إلى الله فقدمهم على نفسه – وهو منهم – ليكونوا له شفعاء يوم القيامة، لأنهم نجوم وعلامات ورموز كبيرة في عالمنا الإسلامي.

٨- أهل الكساء هم أركان التربية الإسلامية:

محبة النبي ﷺ، هي التي تمد الجيل بطاقة إيمانية تتفجر في الجيل إيماناً صادقاً وإتباعاً حقاً.

فتوصلنا لهذه الطاقة إلى محبة أهل بيته ﷺ، ويحشر الإنسان مع من أحب، والحب دائماً يصفي النفوس ويجهر الأرواح للتلقي، فالمحب بالفطرة مقلد باقواله وأفعاله من يحب والحب الكامل في تربية الجيل: هو الإتباع الكامل للرسول ﷺ ولأهل بيته.

ومن ثم نصل الى المرحلة الثانية المرسومة والمرجوة: هي قراءة القرآن، الذي هو دستور الجيل الإسلامي، والذي يرفع الحق به أقواماً ويحط به آخرين، فلابد لقارئ القرآن من أن يمر بمرحلة المحبة للرسول ﷺ والمحبة لأهل البيت، عليهم رضوان الله وسلامه.

٩- أهل الكساء هم سفينة النجاة في بحور الدنيا:

عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال ﷺ: ((إن مثل أهل بيتي كسفينة نوح في قومه من ركب نجا ومن تخلف عنها غرق))[١].

وكذا في رواية البزار: ((ومن تخلف عنها غرق))[٢].

قال ابن تيمية رحمه الله: إن الذي عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم، وورومهم، وفرسهم وغيرهم.

وإن قريشاً من أفضل العرب، وإن بني هاشم أفضل قريش، وإن رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم، فهو أفضل الخلق نفساً ونسباً[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط: ٥/ ٣٠٦، عن أبي ذر الغفاري، رواه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٤٣، ٣/ ١٥٠، وصححه على شرط مسلم من طرق عن المفضل بن صالح.

(٢) مسند البزار: ٢/ ٧٩، والطبراني في الكبير: ٣/ ٤٥.

(٣) إقتضاء الصراط المستقيم، لابن تينية، ص٧١.

عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((ومن صلى صلاة لم يصل فيها عليّ وعلى أهل بيتي لم تقبل منه))[1].

وقال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: لو صليت صلاة لم أصل فيها على آل محمد وما رأيت انها تقبل[2].

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله: ان الصلاة على النبي ﷺ حق له ولآله دون سائر الأمة، لهذا تجب عند الشافعي[3].

ورحم الله القائل:

ولا يتم لامرئ صلاته إلا بذكرهم ولا بذكر الدعا

وقال ابو مسعود الأنصاري ﷺ: لو صليت صلاة لا أصلي فيها على آل محمد لرأيت إن صلاتي لا تتم[4].

ويقول السيد يوسف بن السيد هاشم الدفاعي: وهذه الخصائص واضعاف اضعافها من آثار رحمه الله وبركاته على أهل البيت، فلهذا أمرنا

---

(١) سنن الدارقطني: ١/ ٣٥٥، عن أبي مسعود الأنصاري.

(٢) أخرجه الدارقطني: ١/ ٣٥٥، والبيهقي: ٢/ ٣٧٩.

(٣) جلاء الأفهام، لابن القيم، ص٢٢٤.

(٤) أخرجه البيهقي: ٢/ ٣٧٩، والدارقطني: ١/ ٣٥٥.

رسول الله ﷺ ان نطلب له من الله أن يبارك عليه وعلى آله كما بارك على هذا البيت المعظم صلوات الله عليهم اجمعين[1].

وذكر ابن المقيم في كتابه الذخائر النبوية:

ومن بركاتهم (أهل البيت): ان الله أعطاهم من الخصائص مالم يعط غيرهم، وقد أورد ابن القيم في "جلاء الافهام" الحديث: ((وأنا تارك فيكم ثقلين، وأولهما كتاب الله وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي..)).

ومن خصائص أهل البيت:

١- تحرم عليهم الصدقة.

٢- لهم حصة في الخمس المذكور في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١].

٣- اختصاصهم بالصلاة عليهم.

وقال الشيخ ابن تيمية رحمه الله في رسالة: "العقيدة الواسطية" ويحبون أهل البيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم، وصية رسول الله ﷺ حيث قال في يوم عذير ضم: ((أذكركم الله في أهل بيتي)).

---

(١) الرد المنيع، يوسف الدفاعي، ص١٠٨.

وقال للعباس عنه – وقد شكا الله أن بعض قريش تجفو بين هاشم – فقال: ((والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي)).

وقال رحمه الله في "اقتضاء الصراط" والحجة قائمة بالحديث[1].

(١) اقتضاء الصراط، ص٧٣.

الفصل الثاني
حياة شمس المشرقين
وفاطمة الزهراء عليهما السلام

المبحث الأول
شمس المشْرِقَين
(علي بن أبي طالب ﷺ)

أولاً: اسمه وكنيته ولقبه:

١- اسمه ونسبه: هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، بن هاشم بن عبدمناف بن قصى بن كلاب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١]، فهو ابن عم رسول الله ﷺ ويلتقي معه في جده الأول عبد المطلب بن هاشم[٢].

٢- كنيته: أبو الحسن، نسبة إلى إبنه الأكبر الحسن وهو من ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ويكنى أيضًا بأبي تراب، كنية كناه بها النبي ﷺ، وكان يفرح إذا نودي بها، وسبب ذلك أن الرسول ﷺ جاء بيت

---

(١) الطبقات الكبرى (٣/ ١٩)، صفة الصفوة (١/ ٣٠٨)، البداية والنهاية (٧/ ٣٣٣)، الإصابة (١/ ٥٠٧)، الاستيعاب (١٠٨٩١)، المنتظم (٥/ ٦٦)، المعجم الكبير للطبراني (١/ ٥٠).

(٢) غريب الحديث للخطابي (٢/ ١٧٠)، خلافة عليّ بن أبى طالب، عبد الحميد بن على ناصر فقيهي ص (١٨).

فاطمة ﵂ فلم يجد عليًا في البيت، فقال: أين ابن عمك؟ قالت : كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي، فقال ﷺ لإنسان: انظر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع وقد سقط رداءه عن شقه وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: **قم أبا تراب**[1]، ومن كناه: أبو الحسن والحسين وأبو القاسم الهاشمي [2]، وأبو السبطين [3].

٣- لقبه: أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين [4].

ثانياً: **مولده**:

اختلفت الروايات وتعددت في تحديد سنة ولادته، فقد ذكر الحسن البصري أن ولادته قبل البعثة بخمس عشرة أو ست عشرة سنة[5]، وذكر

---

(١) اخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن ابي طالب، برقم (٢٤٠٩).

(٢) البداية والنهاية (٧/ ٢٢٣).

(٣) أسد الغابة (٤/ ١٦)، والسبطان: الحسن والحسين.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي: ص (٣٧٦)، البداية والنهاية (٧/ ٢٢٣).

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١/ ٥٤) رقم ١٦٣ .

ابن إسحاق أن ولادته قبل البعثة بعشر سنين[١]، ورجح ابن حجر قوله[٢]، وذكر الباقر محمد بن على قولين: الأول: كالذي ذكره بن إسحاق، ورجحه ابن حجر، وهو أنه ولد قبل البعثة بعشر سنين[٣]، وأما الثاني: فيذكر أنه ولد قبل البعثة بخمس سنين[٤]، والراجح قول ابن حجر وابن إسحاق فيكون مولده على التحقيق قبل البعثة بعشر سنين[٥].

وذكر الفاكهي[٦]، أن عليًا أول من ولد من بني هاشم في جوف الكعبة، وأما الحاكم فقال: إن الأخبار تواترت أن عليًا ولد في جوف الكعبة[٧].

ثالثًا: صفاته الخَلقية:

يقول ابن عبد البر -رحمه الله-: وأحسن ما رأيت في صفة علي ﷺ أنه

---

(١) السيرة النبوية (١/ ٢٦٢).

(٢) الإصابة (٢/ ٥٠١) .

(٣) المعجم الكبير اللطبراني (١/ ٥٣) رقم ١٦٥، وإسناده حسن.

(٤) المصدر السابق (١/ ٥٣) رقم ١٦٦، وإسناده حسن .

(٥) فتح الباري (٧/ ١٧٤)، والإصابة (٢/ ٥٠٧).

(٦) صاحب أخبار مكة، حقق الكتاب عبد الملك بن دهيش.

(٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم برقم (٣/ ٤٨٣) .

كان ربعة من الرجال إلى القصر ما هو، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر حسنًا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شئن الكفين (عَتَدًا)[1] أغيد، كأن عنقه إبريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه، كبير اللحية، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يتبين عضده من ساعده، قد أدمجت دمجًا، إذا مسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، وهو إلى السمن ما هو، شديد الساعد واليد وإذا مشى للحرب هرول، ثابت الجنان، قوى شجاع[2].

رابعًا : إسلامه :

كان من نعمة الله -عز وجل- على علي بن أبي طالب ﷺ وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قريشًا أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه – وكان من أيسر بنى هاشم-: **يا عباس، إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد ترى ما أصاب الناس من هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفف عنه عياله، آخذ من بيته واحدًا وتأخذ واحدًا، فنكفيهما عنه**، فقال العباس: نعم.. فانطلق حتى أتيا أبا طالب، فقالا له: إنّا

---

(١) العتد: الشديد التام الخلق.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب : (٣/ ١١٢٣).

نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما: إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله ﷺ عليًا فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرًا ﷺ فضمه إليه، فلم يزل علي بن أبي طالب ﷺ مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبيًا، فاتبعه عليّ، فأقر به وصدقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه[1].

ونلحظ أن رسول الله ﷺ أراد أن يرد الجميل والمعروف لعمه أبي طالب الذي كفله بعد وفاة جده عبد المطلب، فكان هذا من أكبر نعم الله ﷻ على عليّ ﷺ، إذ رباه وأدبه الذي أدبه الله ﷻ، وحفظه وعصمه ورعاه، والذي كان خلقه القرآن، فانعكس هذا الخلق القرآني على عليّ ﷺ، وكفى بتربية النبي ﷺ تربية لعلي ﷺ، فقد نشأ في بيت الإسلام وتعرف إلى أسراره في مرحلة مبكرة من حياته، وذلك قبل أن تتخطى الدعوة حدود البيت وتنطلق إلى البحث عن أنصار يشدون أزرها وينطلقون بها في دنيا الناس، ويخرجونهم من الظلمات إلى النور، فكان أمير المؤمنين أول الصغار

(١) المستدرك على الصحيحين: برقم (٦٤٦٣) السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٢٤٦).

إسلامًا[1].

خامساً : كيف أسلم علي ﷺ؟

روى ابن إسحاق أن علي بن أبي طالب ﷺ جاء إلى النبي ﷺ بعد إسلام خديجة -رضي الله عنها-، فوجدهما يصليان، فقال على: ما هذا يا محمد؟ فقال النبي ﷺ: «**دين الله الذي اصطفاه لنفسه، وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله وحده وإلى عبادته، وتكفر باللات والعزى**» فقال له علي: هذا أمر لم أسمع به من قبل اليوم، فلست بقاض أمرًا حتى أحدث أبا طالب، فكره رسول الله ﷺ أن يفشى عليه سره، قبل أن يستعلن أمره، فقال له: «**يا علي إذا لم تسلم فاكتم**»، فمكث علي تلك الليلة، ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام، فأصبح غاديًا إلى رسول الله ﷺ، حتى جاءه فقال: ما عرضت عليَّ يا محمد؟ فقال له رسول الله ﷺ: **تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وتكفر باللات والعزى، وتبرأ من الأنداد**، ففعل علي وأسلم، ومكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب، وكتم علي إسلامه ولم يظهر به[2].

---

(١) البداية والنهاية (٣/ ٢٦- ٢٨)، الأوائل من الصحابة وذوو الفضل منهم والنجابة، رضوان جامع ص (٢٣).

(٢) السيرة النبوية لابن إسحاق: ٤٤ / البداية والنهاية (٣/ ٤).

سادساً: تقديمه نفسه فداء للنبي ﷺ:

عندما اجتمعت قبيلة قريش في دار الندوة، وأجمعوا على قتل النبي ﷺ والتخلص منه، أعلم الله نبيه ﷺ بذلك، وكان النبي ﷺ أحكم خلق الله، فأراد أن يبقى من أراد قتله ينظر إلى فراشه ينتظرونه يخرج عليهم، فأمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام في فراشه تلك الليلة، ومن يجرؤ على البقاء في فراش رسول الله ﷺ والأعداء أحاطوا بالبيت يتربصون به ليقتلوه؟ من يفعل هذا ويستطيع البقاء في هذا البيت هو يعلم أن الأعداء لا يفرقون بينه وبين الرسول الله ﷺ في مضجعه؟ إنه لا يفعل ذلك إلا أبطال الرجال وشجعانهم بفضل الله – تعالى –، وقد أمره النبي ﷺ أن يقيم بمكة أيامًا حتى يؤدي أمانة الودائع والوصايا التي كانت عنده إلى أصحابها من أعدائه كاملة غير منقوصة، وهذا من أعظم العدل، وأداء الأمانة[1]، وقد جاء في رواية: عن بن عباس : في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فاطلع الله عز و جل نبيه على ذلك فبات علي على فراش النبي ﷺ

(١) الطبقات الكبرى (٣/ ٢٢)، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص(١٦٦).

تلك الليلة وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي ﷺ فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدري فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل خلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال[1] وقال ابن حجر، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: فرقد عليٌّ على فراش رسول الله يوارى عنه، وباتت قريش تختلف، وتأتمر، أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه، حتى أصبحوا فإذا هم بعلي، فسألوه، فقال: لا علم لي، فعلموا أنه قد فر[2]، وعن ابن عباس: إن عليًا قد شرى نفسه تلك الليلة حين لبس ثوب النبي، ثم نام مكانه[3]، وفي علي وإخوانه من الصحابة المجاهدين الذين يبتغون رضوان الله والدار الآخرة نزل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

---

(١) مسند أحمد، مسند عبدالله بن عباس (١/ ٣٤٨) واسناده حسن.

(٢) فتح الباري (٧/ ٢٣٧).

(٣) فضائل الصحابة رقم (١١٦٨) إسناده حسن.

سابعاً : هجرته :

لما أصبح علي، ﷺ، قام عن فراشه، فعرفه القوم وتأكدوا من نجاة رسول الله ﷺ، فقالوا لعلي: أين صاحبك؟ قال: لا أدري، أَوَ رقيبًا كنت عليه؟ أمرتموه بالخروج فخرج. وضاق القوم بتلك الإجابة الجريئة وغاظهم خروج رسول الله من بين أظهرهم، وقد عموا عنه فلم يروه، فانتهروا عليًا وضربوه، وأخذوه إلى المسجد فحبسوه هناك ساعة، ثم تركوه[1]، وتحمل علي ما نزل به في سبيل الله، وكان فرحه بنجاة رسول الله أعظم عنده من كل أذى نزل به، ولم يضعف ولم يخبر عن مكان رسول الله ﷺ، وانطلق علي في مكة يجوب شوارعها باحثًا عن أصحاب الودائع التي خلفه رسول الله من أجلها، وردها إلى أصحابها، وظل يرد هذه الأمانات حتى برئت منها ذمة رسول الله ﷺ، وهناك تأهب للخروج ليلحق برسول الله ﷺ بعد ثلاث ليال قضاهن في مكة[2].

وكان علي في أثناء هجرته يكمن بالنهار فإذا جن عليه الليل سار حتى

---

(١) تاريخ الطبري (٢/ ٣٧٤).

(٢) تاريخ الطبري (٢/ ٣٨٢)، البداية والنهاية (٧/ ٣٣٥)، جولة تاريخية: ص(٤٢٤).

قدم المدينة، وقد تفطرت قدماه[1]، وهكذا يكون علي ﷺ، قد لاقى في هجرته من الشدة ما لاقى، فلم تكن له راحلة يمتطيها، ولم يستطع السير في النهار لشدة حرارة الشمس وفي مشي الليل فيه من الظلمة الحالكة ما يُحمّل الماشي تعباً وتعباً، ولو أضفنا إلى ذلك أنه – رضي الله عنه – قد قطع الطريق على قدميه من دون أن يكون معه رفيق يؤنسه، لعلمنا مقدار ما تحمله من قسوة الطريق ووعثاء السفر ابتغاء مرضاة الله عز وجل – وأنه في نهاية المطاف سيلحق برسول الله ﷺ، ويستمتع بجواره آمنًا مطمئنًا في المدينة، ولم يكد علي يقطع الطريق ويصل إلى المدينة حتى نزل في بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهدم، حيث كان ينزل رسول الله ﷺ [2]، وهكذا كانت هجرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ تضحية وفداء وتحملاً وشجاعة وإقدامًا.

ثامناً: ما نزل فيه من القرآن الكريم :

كان القرآن الكريم ينزل على رسول الله ﷺ يعالج أحداثًا واقعية حصلت في المجتمع النبوي الكريم، فيثني على عمل ما، ويشيد بأقوام، ويحذر من آخرين، وينبه على بعض الأخطاء، وقد نزلت بعض الآيات التي

---

(١) الكامل (٢/ ١٠٦).

(٢) الطبقات الكبرى (٣/ ٢٢)، السيرة لابن هشام (٢/ ١٢٩).

خلدت بعض المآثر لأمير المؤمنين وبعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

١- منها قول تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ١٩- ٢٣].

روى البخاري بسنده عن علي بن أبي طالب أنه قال: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة»، وقال قيس بن عبادة: فيهم نزلت ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ قال: هم الذين تبارزا يوم بدر، حمزة وعلي وأبو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة[1].

٢- وهو أحد من نزل فيهم قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي/ باب قتل ابو جهل/ رقم (٣٩٦٥).

[آل عمران: ٦١]. وذلك في وفد نجران حينما جادلهم النبي ﷺ في عيسى بن مريم، وأنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى أمه الطاهرة، فأجابته، وكذبهم في أنه الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة، ودعاهم إلى الإسلام، فأبوها فدعاهم إلى المباهلة، فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: ولما نزلت: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليًا، وفاطمة، وحسنًا وحسينًا -رضي الله عنهم- فقال: **اللهم هؤلاء أهلي** (١).

٣- موافقة القرآن له في كون الجهاد أفضل من عمارة المسجد الحرام: ففي الصحيح أن رجلاً قال: لا أبالي ألا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام، فقال علي بن أبى طالب: «الجهاد في سبيل الله أفضل من هذا كله»، فقال عمر بن الخطاب «لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، ولكن إذا قضيت الصلاة سألته عن ذلك، فسأله، فأنزل الله هذه الآية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا

---

(١) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن ابي طالب: (٤/ ١٨٧١) ٤٢٥، (١/ ١٧١).

﴿يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التوبة: ١٩-٢٢]. فبين لهم أن الإيمان والجهاد أفضل من عمارة المسجد الحرام والحج والطواف ومن الإحسان إلى الحجاج[١].

٤- شفقته على أمة محمد ﷺ: عن علي رضي الله عنه، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢] قال النبي ﷺ لعلي: **مرهم أن يتصدقوا**، قال: يا رسول الله، بكم؟ قال: **بدينار**، قال: لا يطيقونه. قال: **بنصف دينار**. قال: لا يطيقونه، قال: **فبكم**؟ قال: بشعيرة[٢]، قال: فقال النبي ﷺ لعلي: **إنك لزهيد**، قال: فأنزل الله: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [المجادلة: ١٢]. قال: فكان علي يقول: فبي خفف الله عن هذه

---

(١) الفتاوى (٨/ ١٦٦).

(٢) بشعيرة: وزن شعيرة من ذهب.

الأمة[1].

تاسعاً: توليه الخلافة.

تمت بيعة الإمام علي ﷺ بالخلافة بطريقة الاختيار وذلك بعد أن استشهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ، على أيدي الخارجين المارقين الشذاذ الذين جاءوا من الآفاق، ومن أمصار مختلفة، وقبائل متباينة لا سابقة لهم، ولا أثر خير في الدنيا، فبعد أن قتلوه ﷺ ظلمًا وزورًا وعدوانًا، يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين[2]. قام كل من بقي بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ بمبايعة علي ﷺ بالخلافة، وذلك لأنه لم يكن أحد أفضل منه على الإطلاق في ذلك الوقت، فلم يدع الإمامة لنفسه أحد بعد عثمان ﷺ، ولم يكن أبو السبطين ﷺ، حريصًا عليها، ولذلك لم يقبلها إلا بعد إلحاح شديد ممن بقي من الصحابة بالمدينة، وخوفًا من ازدياد الفتن وانتشارها، ، وقد روى الكيفية التي تم بها اختيار علي ﷺ للخلافة بعض أهل العلم[3]، فقد روى عن محمد ابن الحنفية قال: كنت مع

---

(١) سنن الترمذي: برقم (٣٢٩٧)، وقال: حسن غريب.

(٢) الطبقات لابن سعد (٣/ ٣١).

(٣) عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام (٢/ ٦٧٧).

علي وعثمان –رضي الله عنهما– محصور قال: فأتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول الساعة، قال: فقام عليٌّ ﷺ، قال محمد: فأخذت بوسطه تخوفًا عليه فقال: خلَّ لا أم لك، قال: فأتى على الدار، وقد قتل الرجل رحمه الله، فأتى داره فدخلها فأغلق بابه، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا: إن هذا قد قتل، ولابد للناس من خليفة ولا نعلم أحدًا أحق بها منك، فقال لهم علي: لا تريدوني فإني لكم وزيرًا خير مني لكم أميرًا، فقالوا: لا والله لا نعلم أحدًا أحق بها منك، قال: فإن أبيتم عليَّ فإن بيعتي لا تكون سرًا، ولكن أخرج إلى المسجد، فبايعه الناس[1]، وفي رواية أخرى عن سالم ابن أبي الجعد عن محمد ابن الحنفية: فأتاه أصحاب رسول الله فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من إمام ولا نجد أحدًا أحق بها منك أقدم مشاهد، ولا أقرب من رسول الله ﷺ فقال علي: لا تفعلوا فإني لكم وزيرًا خير مني أميرًا، فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك، قال: ففي المسجد فإنه ينبغي لبيعتي ألا تكون خفياً ولا تكون إلا عن رضا المسلمين، قال: فقال سالم بن أبي الجعد: فقال عبد الله بن عباس: فلقد كرهت أن يأتي

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٥٧٣) كتاب السنة لأبي بكر الخلال (٤٢٥).

المسجد كراهية أن يشغب عليه، وأبى هو إلا المسجد، فلما دخل المسجد جاء المهاجرون والأنصار فبايعوا وبايع الناس[١].

عاشراً: مدة خلافة أمير المؤمنين علي ﷺ، واستشهاده:

كانت مدة خلافته، أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام، ويقال ثلاثة أيام، ويقال أربعة عشر يوما[٢]، والذي يظهر أنها أربع سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام، وذلك لأنه بويع بالخلافة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عام خمس وثلاثين، وكانت وفاته شهيداً في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان عام أربعين للهجرة[٣].

وقد تولى غسل أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر -رضوان الله عليهم-، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص[٤]، وصلى عليه الحسن بن علي، -رضي الله عنهما .

---

(١) الخلال في السنة، ص(٤١٦) واسناده صحيح .

(٢) التاريخ، ص (١٩٩).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٩٩) بسند صحيح.

(٤) المنتظم (٥/ ١٧٥)، الطبقات (٣/ ٣٣٧).

حادي عشر : الاحاديث الصحيحة في فضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ

١ - عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ»(١).

٢-عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»(٢)

٣-عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: لَيُحِبُّنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي حُبِّي، وَلَيُبْغِضُنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي بُغْضِي(٣).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»(٤)

---

(١) مسند أحمد، حديث بريدة (٥/ ٣٥٠) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) سنن الترمذي: كتاب المناقب، باب مناقب علي بن ابي طالب (٦/ ٩٣) قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٣) مُصنف ابن أبي شيبة (١٢/ ٨٤).

(٤) مسند أحمد مسند سعد (١/ ١٧٧) برقم (١٥٣٢).

٣-عَنْ عِكْرِمَةَ، وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمُدِينِيِّ، قَالَا: لَمَّا أُهْدِيَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ لَمْ يَجِدْ أَوْ تَجِدْ عِنْدَهُ إِلَّا رَمْلًا مَبْسُوطًا وَوِسَادَةً، وَجَرَّةً، وَكُوزًا، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ: «لَا تَقْرَبِ امْرَأَتَكَ حَتَّى آتِيَكَ» ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا بِمَاءٍ فَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ نَضَحَ بِهِ صَدْرَ عَلِيٍّ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَقَامَتْ إِلَيْهِ تَعَثَّرُ فِي ثَوْبِهَا، وَرُبَّمَا قَالَ مَعْمَرٌ: فِي مِرْطِهَا، مِنَ الْحَيَاءِ، فَنَضَحَ عَلَيْهَا أَيْضًا وَقَالَ لَهَا: «أَمَا إِنِّي لَمْ آلُ أَنْ أُنْكِحَكِ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيَّ» ، فَرَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ سَوَادًا وَرَاءَ الْبَابِ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَتْ: أَسْمَاءُ، قَالَ: «أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَعَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ جِئْتِ كَرَامَةً لِرَسُولِ اللهِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَدَعَا لِي دُعَاءً إِنَّهُ لَأَوْثَقُ عَمَلِي عِنْدِي، قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «دُونَكَ أَهْلَكَ» ، ثُمَّ وَلَّى فِي حُجْرَةٍ، فَمَا زَالَ يَدْعُو لَهُمَا حَتَّى دَخَلَ فِي حُجْرَةٍ.(١)

٤-عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، شُعْبَةُ الشَّاكُّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

---

(١) اخرجه النسائي في الكبرى ٧/ ٤٥٣، والامام احمد في فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٨، واسناده صحيح ينظر: لمطالب العالية (٨/ ٢٤٠).

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»[1]

٥-عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: وَاللهَّ إِنَّ لَمِمَّا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ، وَلَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ.[2]

٦-عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهَّ ﷺ فَقَالَ: " يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ قَالَ: يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ "، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَطْلُعُ، أَوْ يَدْخُلُ - شَكَّ يَزِيدُ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ، قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: «يَطْلُعُ، أَوْ يَدْخُلُ، عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا» ، فَجَاءَ عَلِيٌّ.[3]

---

(١) اخرجه سنن الترمذي : كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن ابي طالب (٥/ ٦٣٣) برقم (٣٧١٣).

(٢) اخرجه احمد، مسند علي بن ابي طالب (١/ ٨٤) برقم (٦٤٢) واسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) اخرجه أحمد في مسنده، مسند جابر بن عبدالله (٣/ ٣٨٠) برقم (١٥١٠٧) قال الهيثمي اسناده حسن، مجمع الزوائد - الفكر (٩/ ١٥٣).

٧-عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أُمِّ مُوسَى، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا رَمِدَتْ عَيْنِي مُنْذُ تَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَيْنِي[١]

٨-عن سهل بن سعد ﷺ انه : سمع النبي ﷺ يقول يوم خيبر (لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه). فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى فقال: (أين علي). فقيل يشتكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لك يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال (على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فو الله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم)[٢]

٩-سُمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَاتِبُ الْكِتَابِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.[٣]

---

(١) اخرجه احمد في المسند، مسند علي بن ابي طالب (١/ ٧٨) برقم (٥٧٩) واسناده حسن.

(٢) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام (٣/ ١٠٧٧) رقم (٢٧٨٣).

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٥٩٠) قال ابن حجر اسناده صحيح، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٧/ ٤٢٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اهْدَئِي فَمَا عَلَيْكِ إِلَّا نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدٌ».(١)

١٠-عَنْ حَنَشٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا فَقُلْتُ تَبْعَثُنِي إِلَى قَوْمٍ وَأَنَا حَدَثُ السِّنِّ، وَلاَ عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ ثَبَّتَكَ اللهُ وَسَدَّدَكَ إِذَا جَاءَكَ الْخَصْمَانِ فَلاَ تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الآخَرِ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَبِينَ لَكَ الْقَضَاءُ قَالَ فَمَا زِلْتُ قَاضِيًا.(٢)

عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: لَقَدْ أُوتِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثًا، لَأَنْ أَكُونَ أُوتِيتُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِعْطَاءِ حُمْرِ النَّعَمِ: جِوَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَالرَّايَةُ يَوْمَ خَيْبَرَ"، وَالثَّالِثَةُ نَسِيَهَا سُهَيْلٌ.(٣)

---

(١) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل طلحة والزبير (٧/ ١٢٨) رقم (٦٣٢٧).

(٢) مسند أحمد ن مسند علي (١/ ١٣٣٦) برقم (١٢٩٧) واسناده حسن لغيره .

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٦٥٩) واسناده صحيح.

١١-عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ ﵂ فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمَسْحِ، فَقَالَتِ: ائْتِ عَلِيًّا فَسَلْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: إِذَا تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ الْوُضُوءَ مِنْ أَوَّلِ نَهَارِكَ، أَجْزَأَكَ يَوْمَكَ وَلَيْلَتَكَ تَمْسَحُ.(١)

١٢-عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: أَتَى عَلِيًّا رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ مُكَاتَبَتِي فَأَعِنِّي، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صَبِرٍ دَنَانِيرَ لَأَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ.(٢)

١٣-عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ عَلَى أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".(٣)

---

(١) معجم ابن عساكر (١/ ١٩٧) واسناده حسن.

(٢) اخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٥٦٠) برقم (٣٥٦٣) وقال حسن غريب.

(٣) مسند أحمد، مسند علي بن ابي طالب (١/ ٩٢) رقم (٧١٢) وهو حديث حسن.

المبحث الثاني
السيدة فاطمة الزهراء ﵂

أشرفُ الأنساب نسَبُ سيدنا محمد ﷺ ، وأشرف انتسابٍ ما كان إليه ﷺ وإلى أهل بيتِه إذا كان الانتسابُ صحيحاً، وقد كثُرَ الانتماءُ إلى هذا النَّسب، فمَن كان من أهل هذا البيت وهو مؤمنٌ، فقد جمَع الله له بين شرف الإيمان وشرف النَّسب، ومَن ادَّعى هذا النَّسبَ الشريف وهو ليس من أهله فقد ارتكب أمراً محرَّماً، وهو متشبِّعٌ بِما لَم يُعط، وقد قال النَّبِيُّ ﷺ : ((المتشبِّعُ بِما لَم يُعْطَ كلابس ثوبَي زور))[1]

وقد صح تحريمُ انتساب المرء إلى غير نسبِه، عن أبي ذر ﵁ أنَّه سَمع النَّبِيَّ ﷺ يقول: ((ليس مِن رجلٍ ادَّعى لغير أبيه وهو يَعلَمه إلاَّ كفر بالله، ومَن ادَّعى قوماً ليس له فيهم نسبٌ فليتبوَّأ مقعَدَه من النار))[2]

وعن واثلة بن الأَسْقع ﵁ يقول : قال رسول الله ﷺ : ((إنَّ مِن أعظَمِ

---

(١) رواه مسلمٌ في صحيحه، كتاب اللباس، باب المتشبع بما لم يعط (٢١٢٩)

(٢) رواه البخاريُّ في صحيحه، كتاب المناقب، باب نسبة اليمن الى اسماعيل (٣٥٠٨)، ومسلم (١١٢)

الفِرى[1] أن يدعي الرَّجلُ إلى غير أبيه، أو يُري عينَه ما لَمْ تَرَ[2]، أو يقولَ على رسول الله ﷺ ما لَمْ يقل))[3]

اولا : أسرار الاسم واللقب السيدة فاطمة ﷺ

ولقبت فاطمة (بالزهراء) في الحقيقة ذلك نسبة للرسول ﷺ ، حيث إنّها تُشبهه في الجمال، والصورة الحسنة، وقد يُقصد بالزهراء؛ أي أنّها حَسنة اللون، أو المشرقة المنيرة، ومن هنا لقّبت سورتي آل عمران والبقرة بـ(الزهراوان) ؛ أيّ المنيرتان، وقد تكون الإشارة إلى الزهر والزهور، وكذلك أنّ وجهها كان يُزهر طول الوقت، فكانت تبدو كالشمس في أول النهار، وكالقمر عند زوال الشمس .

والزّهراء في اللغة هي: المشرقة البيضاء المُستنيرة، ويُقال للرجل: أزهر، وللمرأة: زهراء، وقد كان النبيّ ﷺ أزهرَ اللّون كما جاء وصفه في حديث أنس ﷺ حيث قال: (كان رسولُ اللهِ ﷺ أزهرَ اللونِ، كأنَّ عرقَه

---

(١) الفِرى: جمع فِرية وهو الكذب.

(٢) أي يقول انه رأي في المنام كذا كذا وهي لم يَرَ شيئاً.

(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب، باب نسبة اليمن الى اسماعيل، (٣٥٠٩).

اللؤلُؤ)[1]، وكانت فاطمة الزهراء

وهذا اللون من أفضل ألوان البشرة، ولعلَّ هذا الوصف جاء من باب مدح السيدة فاطمة ﵂ وتشبيهها بالنبيّ ﷺ كانت أكثر الناس شبَهاً به؛ من حيث الجمال، وحُسْن الصورة. وقالت المولدات: طهرت من نفاسها بعد ساعة لئلا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهراء!! ومن جزم بذلك من أصحاب الشافعية: المحب الطبري.

ثانيا : ماهية السيدة فاطمة الزهراء ﵂

هي السيدة فاطمة بنت سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابنة إمام المتقين النبي ﷺ، وكانت ﵂ تكنى بأم أبيها[2] ولقبها الزهراء، وهي أصغر بنات النبي الكريم وأحبهنّ إلى قلبه، وقد ولدت ﵂ وعمر النبي ﷺخمسة وثلاثون ، كما قيل إنّها ولدت بعد واحد وأربعين من مولد النبي الكريم ﷺ، وقد تزوجها علي بن أبي طالب ﵁ سنة اثنتين للهجرة في أوائل شهر المحرم، وقد انقطع النسل النبوي إلا من فاطمة ﵂ ،

---

(١) صحيح مسلم : كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ، باب طيب رائحته (٦١٢٤)

(٢) الإصابة؛ لابن حجر العسقلاني ٤/ ٣٦٥.

وتوفيت في اليوم الثالث من شهر رمضان من السنة الحادية عشرة للهجرة.[1]

١- قال أبو نعيم: (من ناسكات الأصفياء، وصفيَّات الأتقياء: فاطمة رضي الله تعالى عنها، البَضْعَة الشبيهةُ بالرسول، أَلْوَطُ أولاده بقلبه لُصوقاً، وأوَّلهم بعد وفاته به لحوقاً، كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة، وبغوامض عيوب الدنيا وآفاتها عارفة) [2]

٢- وقال الذهبي: (سيِّدةُ نساء العالمين في زمانها، البَضْعَةُ النَّبويّة والجهة المصطفويّة، أمُّ أبيها، بنتُ سيِّد الخلق رسول الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف القرشية الهاشمية، وأمُّ الحسنين "، وقال أيضاً: " وقد كان النَّبِيُّ ﷺ يحبُّها ويكرمُها ويُسِرُّ إليها، ومناقبها غزيرةٌ، وكانت صابرةً ديِّنةً خيِّرةً صيِّنةً قانعةً شاكرةً لله)[3] .

---

(١) الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٢٦٨،٢٦٣،٢٦٢. سير أعلام النبلاء ٢/ ١١٩ الطبقات الكبرى؛ لابن سعد ٨/ ١٦.

(٢) الحلية (٢/ ٣٩) :

(٣) السير (٢/ ١١٨ ١١٩) : "

٣- وقال ابن كثير: (وكانت أصغرَ بنات النَّبِيِّ ﷺ على المشهور، ولَمَ يبق بعده سواها، فلهذا عظُمَ أجرُها؛ لأنَّها أُصيبت به عليه السلام) [١]

ثالثًا: ما ذكرته الصحاح والسنن من مناقب السيد فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

أفرد المحدثون في كتبهم لمناقب السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها أبوابا مستقلة

١- المعجم الكبير للطبراني (ومن مناقب فاطمة رضي الله عنها) [٢].

٢- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ)[٣].

٣- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي (باب: في مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ)[٤].

٤- صحيح البخاري (باب مناقب فاطمة عليها السلام)[٥].

---

(١) البداية والنهاية (٩/ ٤٨٥) : "

(٢) (٢٢/ ٤٠٠)

(٣) (٣/ ١٦٤)

(٤) (٣/ ٢٠٣)

(٥) (٥/ ٢٩)

٥- السنن الكبرى للنسائي (مَنَاقِبُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)[١].

٦- شرح السنة للبغوي (باب مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها)[٢].

٧- إتحاف الخيرة المهرة لأحمد بن أبي بكر البوصيري (مناقب فاطمة بنت سيدنا رسول الله ﷺ ورضي الله عنها)[٣].

٨- مسند إسحاق بن راهويه (ما يُرْوَى عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[٤].

٩- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (فَضَائِلُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[٥].

١٠- مسند أحمد مُسْنَدُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٦].

---

(١) ٧/ ٣٩١.

(٢) ١٤/ ١٥٨.

(٣) ٧/ ٢٣٣.

(٤) ٥/ ٣.

(٥) ٢/ ٧٥٤.

(٦) ٤٤/ ٩.

١١- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (بَابٌ فِي فَضْلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ)[١].

١٢- صحيح مسلم (باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام)[٢].

١٣- سنن الترمذي (بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا)[٣].

١٤- السنن الكبرى للنسائي (مَنَاقِبُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)[٤].

١٥- مسند أبي يعلى الموصلي مُسْنَدُ فَاطِمَةِ بِنْتِ رَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِمَا)[٥].

١٦- صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان باب في فضل فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها [٦]

---

(١) ٢/ ٩٠٨

(٢) ٤ / ١٩٠٢

(٣) ٥/ ٦٩٨

(٤) ٧/ ٣٩١

(٥) ١٢/ ١٠٢

(٦) ٢/ ٣٦٢

رابعا : صفات السيدة فاطمة الزهراء

كانت فاطمة الزهراء تتمتّع بحسن الخلق والوفاء والتواضع وحبّها للناس ممّا جعلها محبوبة لدى المؤمنين والمؤمنات ومن صفات السيدة فاطمة الزهراء ﷺ.

صدق اللهجة

قالت عائشة ﷺ : ((ما رأيت أحداً أصدق لهجة من فاطمة إلا الذي وَلَدها وتقصد رسول الله عليه الصلاة والسلام.)) [1]

الحياء الشديد

اشتهرت ﷺ بحيائها الشديد حتى روي أنّه أهمها ذات مرة مشهد النساء حينما يدفنّ في قبورهن، وشغلها كيف سينظر إليها الرجال يوماً وهي مسجاه في كفنها، فأشارت عليها أسماء بنت عميس ﷺ بفكرة تحقق لها ستراً كاملاً من أعين الرجال، وقد كانت هذه الفكرة مما تعلمته السيدة أسماء في أرض الحبشة من المواقف التي تدل على حيائها خوفها من أن يصفها ثوبها بعد مماتها، لذلك عملت لها أسماء بن عميس ﷺ نعشاً حتى كانت أول من اتخذ النعش من النساء، كما طلبت من أسماء أن تغسلها وأن يكون معها

---

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للطبري (ص: ٤٤)

زوجها سيدنا علي ﷺ فقط، وألا يدخل عليهما أحد.

القناعة والرضا بالقليل

كانت ﷺ غير طامعة في متاع الحياة، والعيش الرغيد، على الرغم من أنّها كانت ابنة سيد المرسلين، فكان زواجها ﷺ مثالاً على ذلك الخلق حيث كان مهرها درعاً، ومتاعها ووسادة من أدم حشوها ليف، وسرير مشروط، وقربة، كما كانت في بيتها تقوم بأعمال البيت جميعها وتطحن خبزها بنفسها.

قربة الصبر

فقد تمثّل ذلك بصبرها على خدمة زوجها وبيتها، فكانت تعمل في بيتها، ولم يكن لها خادم يُعينها في شؤونها، وكانت تعجن، وتخبز، وتربّي الأولاد، وتنظّم شؤون زوجها. وبالرغم من كثرة انشغلاتها، ومسؤوليّاتها اليوميّة؛ إلّا أنّها روت عن والدها ثمانية عشر حديثاً، واحداً متّفقاً عليه عند الشيخين، وقد روى عنها ابنها الحسين، وأمّهات المؤمنين عائشة وأمّ سلمة، وأنس بن مالك، وغيرهم.

لما مات ﷺ قالت ﷺ : ((يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه في جنة

الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه))[1]

التضحية والفداء

فقد كانت رضي الله عنها مثالاً في التضحية والفداء، فقد كانت تحرص على حراسة أبيها ﷺوهو يصلي عند الكعبة، ولا تأبه لتهديدات المشركين وأذاهم، وقد جاء عقبة بن أبي معيط مرة إلى النبي وهو يصلي فوضع على ظهره الشريف وهو ساجد سلى جزور، وهي أوساخ الناقة وفضلاتها، فسارعت ﵂ إلى الذب عنه، ورفع الأذى عن جسده الطاهر ودموعها تنحدر من عينيها وهي تدعو على المشركين.

خامسا : علاقة السيدة فاطمة بالنبي ﷺ

كانت فاطمة الزهراء ﵂ أشدّ شبهاً بأبيها الرسول محمد ﷺ وقد وقفت إلى جنبه وأعانته في دعوته وعانت معه ما كان يعاني، بل كانت أشدّ قوة من بقية أخواتها، وقد كان الرسول يحبها كثيراً "عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ فَسُئِلَتْ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ

(١) رواه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم (٤٤٦٢).

اللهَّ ﷺ ؟ قَالَتْ: فَاطِمَةُ، فَقِيلَ: مِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجُهَا، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا" (١) .

فقد كانت ممن ينظفونه ﷺ من القاذورات التي كان أبو جهل وزوجته يرميها عليه، كما أنّها ممن عانوا من حصار قريش للمسلمين وقطع الاتصالات والمؤن عليهم وصبرت وازدادت قوة، وبعد وفاة والدتها خديجة ﵂ وقفت إلى جانب أبيها وتحملت معه المزيد من المسؤوليات والواجبات وعانته على تأدية رسالة الدعوة، وقد قيل أن سيدنا محمد ﷺ لم يكن ليخرج إلى الغزوات حتى تكون فاطمة هي آخر من يراه وعند عودته يسارع اليها بعد تأدية ركعتين لله تعالى .

وقد كانت ﵂ شديدة الحب والتعلق بأبيها، فكانت تستقبله كلما جاء من سفره وترحاله، فتكون أول من يلتقي به من أهله ونسائه، فتقوم له وتقبله، وتجلسه في مكانها، كما كانت ﵂ تكنى بأم أبيها لأنّ النبي الكريم كان يستحضر فيها صورة الأم التي ربته في بيتها وهي فاطمة بنت أسد زوجة عمه أبي طالب، وحينما حانت وفاة النبي ﷺ ودفنه الصحابة، تألمت

---

(١) رواه الترمذي في سننه ، باب المناقب، باب فضل فاطمة (٣٨٧٤) وقال حديث حسن غريب.

فاطمة ﷺ وبكت بكاءً شديداً لفراق أبيها وهي تخاطب الصحابة الذين تولوا دفنه قائلة: (أطابت أنفسكم أن تحثو التراب على رسول الله ﷺ) .

سادسا : مناقب السيدة فاطمة ﷺ

١-عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: " خرج النَّبِيُّ ﷺ غداةً وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل مِن شَعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمَّ جاء الحُسين فدخل معه، ثمَّ جاءت فاطمةُ فأدخلَها، ثمَّ جاء عليٌّ فأدخله، ثمَّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾". (١)

٢-وعن سَعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: " لَمَّا نزلت هذه الآيةُ ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ دعا رسولُ الله ﷺ عليًّا وفاطمةَ وحَسناً وحُسيناً، فقال: اللَّهمَّ هؤلاء أهل بيتِي ". (٢)

٣-عن يزيد بن حيَّان قال: " انطلقتُ أنا وحُصين بن سَبْرة وعمر بنُ

---

(١) اخرجه مسلمٌ في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل اهل البيت (٢٤٢٤).

(٢) اخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن ابي طالب (٢٤٠٤).

مسلم إلى زيد بنِ أرقم، فلمَّا جلسنا إليه، قال له حُصين: لقد لقيتَ يا زيد خيراً كثيراً؛ رأيتَ رسولَ الله ﷺ، وسمعتَ حديثَه، وغزوتَ معه، وصلَّيتَ خلفه، لقد لقيتَ يا زيد خيراً كثيراً، حدِّثْنا يا زيد ما سَمعتَ من رسولِ الله ﷺ، قال: يا ابنَ أخي والله لقد كَبِرَتْ سِنِّي، وقَدُم عهدِي، ونسيتُ بعضَ الذي كنتُ أعِي من رسول الله ﷺ، فما حدَّثتُكم فاقبلوا، وما لا فلا تُكَلِّفونيه، ثمَّ قال: قام رسولُ الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعى خُمًّا، بين مكة والمدينة، فحمِد اللهَ وأثنى عليه، ووعظ وذكَّر، ثم قال: " أمَّا بعد، ألا أيُّها الناس فإنَّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسولُ ربِّي فأُجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثَقَلَيْن؛ أوَّلُهما كتاب الله، فيه الهُدى والنُّور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به، فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: وأهلُ بَيتِي، أُذكِّرُكم اللهَ في أهل بيتي، أُذكِّرُكم اللهَ في أهل بيتي، أُذكِّرُكم اللهَ في أهل بيتِي، فقال له حُصين: ومَن أهلُ بيتِه يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيتِه؟ قال: نساؤه مِن أهل بيتِه، ولكن أهلُ بيتِه مَن حُرِم الصَّدقةُ بعده، قال: ومَن هم؟ قال: هم آلُ عليٍّ، وآلُ عَقيل، وآلُ جعفر، وآلُ عبَّاس، قال: كلُّ هؤلاء حُرِم الصَّدقة؟ قال: نعم ". وفي لفظ: " فقلنا: مَن أهلُ بيتِه؟ نساؤه؟ قال: لا، وايمُ الله إنَّ المرأةَ تكون مع الرَّجل

العصرَ من الدَّهر، ثم يُطلِّقها، فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيتِه أصلُه وعَصَبتُه الذين حُرِموا الصَّدقة بعده ".[١]

٤-عن عائشة أمِّ المؤمنين رضي الله عنها قالت: " ما رأيتُ أحدًا أشبهَ سَمْتاً ودَلاًّ وهَدْياً برسولِ الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ " [٢]

٥-وعن أَنَسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ))[٣]

٦-عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺلفاطمة: (إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك)[٤] .

٧-عن ابن عباس - مرفوعا - أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي بن ابي طالب (٢٤٠٨).

(٢) رواه أبو داود (٥٢١٧) والترمذي (٣٨٧٢) ، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب فضل خديجة (٣٨٧٨)

(٤) رواه الطبراني بإسناد حسن

خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم.[1]

سابعا : علاقة السيدة فاطمة الزهراء بالصحابة ﵂

كانت العلاقات وطيدة بمن حولها من أصحاب وصحابيات رسول الله ﷺ ومن ملامح هذه العلاقة .

أولا : السؤال عن أحوال السيدة فاطمة الزهراء ﵂

روي أن زوجة أبى بكر أسماء بنت عميس هي التي كانت تمرّض فاطمة ﵂ في مرض موتها، وكانت معها حتى الأنفاس الأخيرة ﵂ وكان أبو بكر الصديق ﵁ دائم الاتصال بسيدنا علي ﵁ ليسأله عن أحوال السيدة فاطمة الزهراء ﵂ حتى أن سيدنا علي ﵁ كان يصلي في المسجد الصلوات الخمس، فلما صلى قال له أبو بكر وعمر : كيف بنت رسول الله ؟

ثانيا : الحزن على فراق السيدة فاطمة الزهراء ﵂

لما قبضت السيدة فاطمة الزهراء ﵂ من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله، فأقبل أبو بكر و عمر ﵁ يعزيان سيدنا علياً ﵁ ويقولان: يا أبا الحسن! لا تسبقنا

---

(١) رواه أحمد ، مسند عبدالله بن عباس (٢٦٦٨) وإسناده صحيح

بالصلاة على ابنة رسول الله[1].

ثالثا : حث سيدنا علي بن أبي طالب ﷺعلى التزوج منها

حث الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الثَّلَاثَةُ : أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، يَحُثُّونَ عَلِيًّا عَلَى الزَّوَاجِ مِنْ فَاطِمَةَ وَيُسَهِمُونَ فِي جِهَازِهِ وَالشَّهَادَةِ عَلَيْهِ قَالَ سيدنا عَلِيٌّ ﷺ (أَتَانِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَا: لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتَ لَهُ فَاطِمَةَ)[2]

ثامنا : السيدة فاطمة وارض فدك

بعد وفاة النبي ﷺ جاءت فاطمة لأبي بكر الصديق ﷺ تطلب منه إرثها من النبي ﷺ في فدك أرض غنمها النبي ﷺ من اليهود في خيبر وسهم النبي ﷺ من خيبر وغيرها، فقال أبو بكر الصديق: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنا لا نورث، ما تر كناه صدقة) أو (ما تركنا صدقة) أو (ما تركنا فهو صدقة)[3] هكذا أخبر أبو بكر السيدة فاطمة الزهراء ﷺ، وفي رواية:

---

(١) كتاب سليم بن قيس" ص٢٥٥.

(٢) « أَمَالِي الطُّوسِيِّ : ٣٩، « بِحَار الْأَنْوَارِ :٤٣/ ٩٣.

(٣) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٧١٢) .

(إنا معشر الأنبياء لا نورث)[1].

مستندة في ذلك على قوله ﷻ ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾[النساء: ١١].

ومما ينبغي ايضاحه في مثل هذا المقام أن أبا بكر ﷺ استدل بحديث سمعه من النبي ﷺ رواه جمع من الصحابة كعثمان، وعمر، وعلي ، والعباس، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام، كلهم رووا هذا الحديث عن النبي ﷺ.

وأن القول بأن السيدة فاطمة الزهراء وجدت اي : غضبت على أبي بكر!! هو من زيادات الزهري وإدراجه و ليس من أصل الرواية .

يضاف الى ذلك أن القول بإنه أرث لا يسعفه صياغة الحديث الوارد في هذه القضية فالنبي ﷺ قال: « إنا لا نورث ما تركنا صدقة » بمعنى الذي

(١) مسند أحمد ، مسند ابي هريرة (٣/ ٢٢٥) برقم (٩٩٧٣) واسناده صحيح .

تركنا هو صدقة، ولذلك جاء في بعض طرق الحديث عند مسلم « ما تركنا فهو صدقة ».ولم يصح: « ما تركنا صدقة » فنجعل « ما » نافية أي لم نترك صدقة !! فالصحيح جعل « ما » هنا موصولة وهي الرواية الصحيحة التي في الصحيحين « ما تركنا صدقة » بالرفع ويؤكد هذه الرواية رواية « ما تركنا فهو صدقة ». فالنبي لا يورث ﷺ ، بل على الصحيح إن الأنبياء جميعا لا يورثون ، بدليل قول النبي ﷺ : « إنا معاشر الأنبياء لا نورث »، أو قوله: «إنا لا نورث ما تركنا صدقة »، وجاء في الحديث « إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا العلم »[1]

ولا يمكن جعل فدك هبة وهدية من النبي ﷺ وهبها للسيدة فاطمة الزهراء ﷺ يوم خيبر بعد أن أنزل الله عليه: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ [الأسراء: ٢٦].

ولا يصح ذلك في حال من الأحوال لان الآية لم تنزل في هذا الوقت ولم يعط النبي ﷺ للسيدة فاطمة الزهراء ﷺ ، ثم إن كانت هبة؛ فإما أن تكون قبضتها أو لم تقبضها فإن كانت قبضتها فكيف جاءت تطالب بها. وإن لم

(١) سنن أبو داود : ٣/ ٣٥٤ (٣٦٤٣)، وإسناده صحيح.

تكن قبضتها فإن الهبة إن لم تقبض فكأنها لم تعط ، فعلى أي الأمرين سواء القول إنها إرث أو القول إنها هبة، فلا يصح اعتبارها إرثا ولا هبة.

وفدك كانت بيد رسول الله ﷺ فلما توفي كانت بيد أبي بكر، ثم عمر، وفي عهد عمر جاء العباس وعلي وطلبا منه أن تكون بيديهما فأعطاهما إياها يديرانها ثم كانت بيد علي وظلت عنده إلى أن توفي سنة (٤٠ هـ) ، ثم بيد الحسن، ثم الحسين، ثم الحسن بن الحسن، وعلي بن الحسين، ثم زيد بن الحسن رضي الله عنهم [١].

فلم تكن فدك هبة ولم تكن كذلك إرثا من النبي ﷺ والا لقسمت تقسيم الميراث من قبل من كانت في يده ممن تقدم .وأما ما كان بخصوص غضبتها فالمشهور أن أبا بكر رضي الله عنه ترضاها حتى رضيت، كما أخرج هذا كثير من أهل العلم .

---

(١) فتح الباري (٦/ ٢٣٩)

الفصل الثالث

حياة الحسنين عليهما السلام

المبحث الاول

الامام الحسن بن علي (رضي اللّه عنه)

اولا : حياته، سيرته العلمية والذاتية، ثناء الأُمّة عليه

ولادته ونشاته :

الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي الملقب بالمجتبى هو أول أسباط نبي الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ ، وخامس الخلفاء الراشدين، والإمام الثاني عند المسلمين، أطلق عليه النبي محمد ﷺ لقب سيد شباب أهل الجنة فقال: «الحسَنَ والحُسَيْنَ سيِّدا شبابِ أَهْلِ الجنَّةِ»[1] وكنيته أبو محمد، أبوه علي بن أبي طالب ابن عم النبي محمد ﷺ، ورابع الخلفاء الراشدين، وأول الأئمة عند المسلمون، أمه: فاطمة بنت النبي محمد ﷺ، وقيل إنه أشبه الناس بالنبي ﷺ.[2]

ولد في النصف من شهر رمضان عام ٣ هـ، وكان النبي محمد ﷺ يحبه

---

(١) فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما، الموسوعة العقدية، موقع الدرر السنية نسخة محفوظة ١٨ مايو ٢٠١٧

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، الجزء الثامن، الحسن بن علي بن أبي طالب.

كثيرًا ويقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»[1]، وكان يأخذه معه إلى المسجد النبوي في أوقات الصلاة، فيصلي بالناس.

نشأته على عهد النبي

نشأ الحسن في بيت أبويه في المدينة المنورة، وكان النبي محمد ﷺ يُحب أن يرعاه، وكان يأخذه معه إلى المسجد النبوي في أوقات الصلاة حين يصلي بالناس، وكان الحسن يركب على ظهره وهو ساجد، ويأتي وهو راكع، فيفرج له بين رجليه، حتى يخرج من الجانب الآخر[2] وكان يحمله على كتفيه، فيقول الناس: «نعم المركب ركبت يا غلام»، فيقول النبي: «ونعم الراكب هو».[3] وكان يذكره على المنبر، فعن أبي بكرة قال: «لقد رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، وهو يُقبِل على الناس مرة، وعلى الحسن مرة، ويقول: إن ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين.»

---

(١) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب السخاب للصبيان، حديث رقم (٥٥٤٥) نسخة محفوظة ٢٠ أغسطس ٢٠١٦ .

(٢) الذرية الطاهرة النبوية، للوراق الدولابي، مَوْلِدُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَحِمَهُمَا اللهُ، حديث رقم ٩٨، مكتبة إسلام ويب نسخة محفوظة ٠٧ أغسطس ٢٠١٨.

(٣) ابن عبد البر (الطبعة الأولى، ١٩٩٢م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب جـ ١. دار الجبل، بيروت. صفحة ٣٥٤.

وكان الحسن يركب على ظهره وهو ساجد، ويحمله على كتفيه، ويُقبّله ويداعبه ويضعه في حجره ويَرْقِيه، كما كان يعلمه الحلال والحرام، توفي جده النبي محمد ﷺ سنة ١١ هـ وكذلك توفيت أمه فاطمة في السنة نفسها، شارك الحسن في الجهاد في عهد عثمان، فشارك في فتح إفريقية تحت إِمرة عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وشارك في فتح طبرستان وجرجان في جيش سعيد بن العاص، كما شارك في معركة الجمل ومعركة صفين بويع بالخلافة في أواخر سنة ٤٠ هـ بعد وفاة علي بن أبي طالب في الكوفة. واستمر بعد بيعته خليفة للمسلمين نحو ثمانية أشهر، ثم تنازل عنها لمعاوية بن أبي سفيان بعد أن صالحه على عدد من الأمور، وانتقل الحسن بعد ذلك من الكوفة إلى المدينة المنورة وعاش فيها بقية حياته حتى توفي في سنة ٤٩ هـ، وقيل سنة ٥٠ هـ لخمسٍ ليالٍ خَلَونَ من شهر ربيع الأول، ودفن بالبقيع. يعتبره المسلمون خامس الخلفاء الراشدين وأن النبي بشّر أنه سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين، وبسببه انتهت الفتنة.

نسبه

هو: الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف ابن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن

عدنان[١].أبوه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين عند المسلمين ، والإمام الأول عند المسلمين، وابن عم النبي محمد ﷺ[٢].

أمه: فاطمة الزهراء بنت النبي محمد ﷺ، لذلك يُعرف بـ "سبط رسول الله"،[٣] والسبط كلمة تُطلق على الأولاد بشكل عام، وقيل: أولاد الأولاد، وأولاد البنات، وقيل معناه الطائفة أو القطعة، فيكون معنى "سبط رسول الله" أي قطعة منه دلالة على شدة حبه له وللحسين[٤].

---

(١) الكتب العقائدية، آية الله السيد علي الحسيني الميلاني، قادتنا كيف نعرفهم (الجزء الثالث)، نسب علي بن أبي طالب نسخة محفوظة ٠٧ أغسطس ٢٠١٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين الذهبي، سيرة الخلفاء الراشدين، سيرة أبي الحسنين علي رضي الله عنه، ترجمة أبي الحسنين علي ومناقبه، جـ ١، صـ ٢٢٥، طبعة مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م نسخة محفوظة ٠٧ أغسطس ٢٠١٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، ومن صغار الصحابة، الحسن بن علي ابن أبي طالب، جـ ٣، صـ ٢٤٦: ٢٥٣، طبعة مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م نسخة محفوظة ٠٧ أغسطس ٢٠١٨ .

(٤) لسان العرب لابن منظور، حرف السين، سبط، جـ ٧، صـ ١١١، دار صادر، ٢٠٠٣م نسخة محفوظة ٠٧ أغسطس ٢٠١٨ .

كنيته: أبو محمد[١].

إخوته : للحسن بن علي العديد من الإخوة والأخوات من أبيه، فقد بلغ عدد إخوته من الذكور نحو عشرين أخًا، ومن الإناث ثماني عشرة، أما الإخوة الأشقاء من أبناء فاطمة الزهراء فهم: الحسين والمحسن وزينب وأم كلثوم[٢]. والحسن هو الابن الأكبر لعلي وفاطمة.[٣]

صفاته

صفاته الخَلقية

١. كان الحسن أشبه الناس بالنبي، أكثر من مشابهته لأبيه، جاء في صحيح البخاري[٤]:«عن عقبة ين الحارث قال: رأيت أبا بكر رضي

---

(١) ابن حجر العسقلاني (الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ). الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٢. دار الكتب العلمية، بيروت. صفحة ٦٠.

(٢) ابن كثير الدمشقي. البداية والنهاية. ويكي مصدر.

(٣) أحمد ثريّا (٢٠١١ م). "علي بن أبي طالب سياسيًا: قبسٌ من المرويّات الواصفة له". Al-Bayan: Journal of Qur'an and Hadith Studies. Brill. ٩ (١): ٩٠٠٠٠٠٢٨-٢٢٣٢١٩٦٩ /١٠.١١٦٣. doi:١٩٥٠-٢٢٣٢. ISSN ٢٥٣

(٤)كامل سليمان، مركز تحقيق متون وعلوم إسلامي (٢٠٠٤م). الحسن بن علي عليهما السلام، دراسة وتحليل. دار المعارف للمطبوعات، بيروت. صفحة ٤٨، ٤٩.

الله عنه وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيه بعلي، وعلي يضحك»[١]، وعن علي قال: «كان الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ من وجهه إلى سرته، وكان الحسين أشبه الناس به ما أسفل من ذلك.»

وتذكر المصادر أن الحسن كان وسيمًا جميلًا يُخضب بالسواد،[٢] يضرب شعره منكبيه، أبيض مشربًا بحمرة، أدعج العينين،

(١) سهل الخدين، دقيق المسربة

(٢) كث اللحية ذا وفرة، عظيم الكراديس

(٣) بعيد ما بين المنكبين، ربعة[٣] ليس بطويل ولا قصير، جعد الشعر، حسن البدن، يختتم في يساره.

---

(١) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، ومن صغار الصحابة، الحسن بن علي ابن أبي طالب، جـ ٣، صـ ٢٥٣: ٢٦٠، طبعة مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م

(٢) عبد المؤمن أبو العينين خفيشة (٢٠٠٦م). الغضن الندي في سيرة الإمام الحسن ابن علي (PDF). مبرة الآل والأصحاب – الكويت. صفحة ٢٦، ٢٧.

(٣) الزمخشري، تحقيق: عبد الرحمن المهنا. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جـ ٢. صفحة ٢٦٧.

عبادته

كان مما يُلاحظ على الحسن كثرة عبادته، فكان الحسن إذا صلى الغداة في المسجد النبوي يجلس في مصلاه يذكر الله حتى ترتفع الشمس، ويجلس إليه من يجلس من سادات الناس يتحدثون عنده، ثم يقوم فيدخل على أمهات المؤمنين فيسلم عليهن، ثم ينصرف إلى منزله[١]. وكان إذا توضأ تغير لونه فقيل له ذلك فقال: «حقٌّ لمن أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغير لونه»[٢] وكان كثير الحج ورُوى أنه حجَّ خمس وعشرين مرة ماشيًا على رجليه[٣]، وكان يقول: «إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته.»[٤] وكان إذا أوى إلى فراشه قرأ سورة

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ج ٧٧، الصفحة ٣٤٧، المكتبة الشيعية نسخة محفوظة ٠٨ أغسطس ٢٠١٨.

(٢) أنوار السبطين قبل الخلق، إذاعة الجمهورية الإسلامية في إيران نسخة محفوظة ٠٨ أغسطس ٢٠١٨ .

(٣) يحيى بن شرف النووي. المجموع شرح المهذب » كتاب الحج » من قدر على الحج راكبا وماشيا، جـ ٥ . مطبعة المنيرية. صفحة ٧٣.

(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسن، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم، الصفحة ٣٠٤، المكتبة الشيعية نسخة محفوظة ٠٨ أغسطس ٢٠١٨.

الكهف،[١] وكان يُعرف عنه الزهد فيقول:[٢]

لَكَسْرةٌ من خسيسِ الخبزِ تُشبعُني وشَربةٌ من قراحِ المَاء تكفيني

وطرةٌ من دقيق الثوب تسترني حيًا وإنْ متّ تكفيني لتكفيني

ويقول:[٣]

يَا أَهْلَ لَذَّاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا إِنَّ اغْتِرَارًا بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمْقُ

كرمه:

كان يُعرف عنه الكرم وكثرة الإنفاق، فسمع مرةً رجلًا إلى جنبه يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف فبعث بها إليه،[٤] وقال محمد بن

---

(١) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، ومن صغار الصحابة، الحسن بن علي ابن أبي طالب، جـ ٣، صـ ٢٦٠: ٢٦٥، طبعة مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م نسخة محفوظة ٠٨ أغسطس ٢٠١٨

(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسن، صـ ٢٨٥، مكتبة أهل البيت نسخة محفوظة ٠٨ أغسطس ٢٠١٨ .

(٣) الزهد لابن أبي الدنيا، جـ ١، صـ ٣١، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٩م نسخة محفوظة ١٣ نوفمبر ٢٠١٧

(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسن، صـ ٢٨٥، مكتبة أهل البيت نسخة محفوظة ٠٨ أغسطس ٢٠١٨

سيرين: «كان يعطي الرجل الواحد مائة ألف.»، وكان لا يدعو أحدًا إلى طعامه من قلة الطعام، ويقول: «هو أهون من أن يدعى إليه أحد»، وعن أبي هارون: «قال : انطلقنا حجاجا، فدخلنا المدينة، فدخلنا على الحسن، فحدثناه بمسيرنا وحالنا، فلما خرجنا، بعث إلى كل رجل منا بأربعمائة، فرجعنا، فأخبرناه بيسارنا، فقال: لا تردوا علي معروفي، فلو كنت على غير هذه الحال، كان هذا لكم يسيرًا، أما إني مزودكم: إن الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة.»[1] وكان يجلس مع الفقراء على الأرض ويأكل معهم كسيرات الخبز،[2] وذكروا أن الحسن رأى غلامًا أسود يأكل من رغيف لقمة، ويطعم كلبًا هناك لقمة، فقال له: «ما حملك على هذا؟» فقال: إني أستحي منه أن آكل ولا أطعمه، فقال له الحسن: «لا تبرح من مكانك حتى آتيك»، فذهب إلى سيده فاشتراه واشترى الحائط الذي هو فيه، فأعتقه وملّكه الحائط، فقال الغلام: «يا مولاي قد وهبت الحائط للذي وهبتني له».

---

(١) عبد المؤمن أبو العينين خفيشة (٢٠٠٦م). الغضن الندي في سيرة الإمام الحسن ابن علي (PDF). مبرة الآل والأصحاب - الكويت. صفحة ٢٦، ٢٧.

(٢) عبد المؤمن أبو العينين خفيشة (٢٠٠٦م). الغضن الندي في سيرة الإمام الحسن ابن علي (PDF). مبرة الآل والأصحاب - الكويت. صفحة ٣٢: ٣٥.

وغير ذلك من الآثار التي رُويت عن كرمه وتواضعه.[1]

حلمه :

يذكر الذهبي عن مروان بن الحكم قوله عن الحسن: «كان حلمه يوازن بالجبال»، وشتمه رجل مرة فقال: «إني والله لا أمحو عنك شيئًا، ولكن مهدك الله فلئن كنت صادقًا فجزاك الله بصدقك، ولئن كنت كاذبًا فجزاك الله بكذبك، والله أشد نقمة مني.»[2] ويُروى أن رجلاً من أهل الشام قال: «دخلت المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فرأيت رجلاً راكباً على بغلة لم أر أحسن وجهاً ولا سمتاً ولا ثوباً ولا دابة منه، فمال قلبي إليه فسألت عنه فقيل: هذا الحسن بن علي بن أبي طالب، فامتلأ قلبي له بغضاً وحسدت علياً أن يكون له ابن مثله، فصرت إليه وقلت له: أأنت ابن علي ابن أبي طالب قال: أنا ابنه، قلت: فعل بك وبأبيك - أسبهما؛ فلما انقضى كلامي قال لي: أحسبك غريباً قلت: أجل، قال: مل بنا، فإن احتجت إلى منزل أنزلناك أو إلى مال آسيناك أو إلى حاجة عاوناك؛ قال: فانصرفت عنه

(١) الصواعق المحرقة للهيثمي، جـ ٢، صـ ٤١١، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، جـ ٤٣، الصفحة ٣٥٢، موقع المكتبة الشيعية.

وما على الأرض أحب ألي منه وما فكرت فيما صنع وصنعت إلا شكرته وخزيت نفسي.»[1]

عائلته ، زوجاته :

اختُلف في عدد زوجات الحسن بن علي، وذكروا أنه كان كثير الزواج والطلاق، فقيل إنه تزوج نحو سبعين امرأة، يقول الذهبي: «كان منكاحًا مطلاقًا، تزوج نحوًا من سبعين امرأة، وقلما كان يفارقه أربع ضرائر، عن جعفر الصادق: أن عليًا قال: يا أهل الكوفة! لا تُزوِّجوا الحسن، فإنه مطلاق، فقال رجل: والله لنزوجنه، فما رضي أمسك، وما كره طلق.»،[2] وقال ابن كثير الدمشقي: «قالوا: وكان كثير التزوج، وكان لا يفارقه أربع حرائر، وكان مطلاقًا مصداقًا. يقال: إنه أحصن سبعين امرأة. وذكروا أنه طلق امرأتين في يوم، واحدة من بني أسد، وأخرى من بني فزارة وبعث إلى

---

(١) وفيات الأعيان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، جـ ٢، صـ ٦٧، ٦٨، دار صادر - بيروت، ١٩٠٠م

(٢) علي محمد محمد الصلابي (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م). كتاب أمير المؤمنين الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: شخصيته وعصره. (الطبعة الأولى). القاهرة-مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية. صفحة ٣٠. ISBN ٩٧٧-٢٦٥-٥٢٧-٦ ؛ الحسن بن علي كان كثير الزواج كثير الطلاق، فتاوى إسلام ويب.

كل واحدة منهما بعشرة آلاف، وبزقاق من عسل.» وذكر ابن أبي الحديد أن عدد زوجاته أكبر من ذلك، وشكك البعض في هذه الأرقام لعدم معرفة أسماء زوجاته إلا القليل منهن، وذكروا أن الروايات التي ذُكر بها أعداد زوجاته ذات أسانيد ضعيفة[١].

ذريته :

ذكر الذهبي اثني عشر ابنًا ذكرًا للحسن ولم يذكر الإناث، وذكر أنه لم يُعقِب منهُم سِوى الحسن المثنى وزيد بن الحسن، وذكر الفخر الرازي أن له من الأولاد ثلاثة عشر ذكرًا وست بنات،[٢] وذكر المفيد خمسة عشر ولدًا ذكرًا وأنثى[٣].

---

(١) حاج منوجهري، فرامرز، دائرة المعارف بزرك إسلامي، ج ٢٠، مدخل الإمام الحسن، ص ٥٤٥. هل كان الحسن بن علي رضي الله عنهما مزواجا، موقع الإسلام سؤال وجواب، اطلع عليه في ٨ أغسطس ٢٠١٨ نسخة محفوظة ٠٨ أغسطس ٢٠١٨.

(٢) سنن الدارقطني، كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره، باب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره، جـ ١، صـ ٢٨١، دار المؤيد ٢٠٠١م نسخة محفوظة ١٠ أغسطس ٢٠١٨.

(٣) هل من أولاد الإمام الحسن من سمي بأبي بكر أو عمر، مركز الأبحاث العقائدية.

تراثه :

روايته للحديث النبوي

توفي النبي محمد ﷺ والحسن في سن صغيرة؛ لذلك لم يدرك الحسن الكثير من أحاديث النبي محمد، فروى عن جده النبي محمد ﷺ، وعن أبيه علي بن أبي طالب، وعن أمه فاطمة بنت محمد ﷺ، وكذلك عن صغار الصحابة مثل عبد الله بن عباس ومحمود بن الربيع، وحدث عنه: ابنه الحسن ابن الحسن، وسويد بن غفلة، وأبو الحوراء السعدي، والشعبي، وهبيرة بن يريم، وأصبغ بن نباتة، والمسيب بن نجبة. وقد روى له بقي بن مخلد في مسنده ثلاثة عشر حديثًا، وروى له أحمد بن حنبل في مسند أحمد خمسة عشر حديثًا،[1] وروى له أصحاب السنن الأربعة ستة أحاديث[2]

---

(١) مسند أحمد، مسند أهل البيت، حديث الحسن بن علي بن أبي طالب؛ علي محمد محمد الصلابي (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م). كتاب أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: شخصيته وعصره. (الطبعة الأولى). القاهرة-مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية. صفحة ٧٦. ISBN ٩٧٧-٢٦٥-٥٢٧-٦.

(٢) توثيق شعر الإمام الحسن المجتبي، عادل لعيبي سلمان الربيعي، الكلية الإسلامية بالنجف.

مكانته عند النبي

للحسن بن علي مكانة كبيرة عند عموم المسلمين بمختلف طوائفهم، وذلك لأنه حفيد النبي محمد وابن ابنته فاطمة، وحِبُه وريحانته، وسيد شباب أهل الجنة، وأنه كان أشبه الناس بالنبي، وغيرها من الأوصاف التي تصفه بها الأحاديث النبوية، ولا تختلف طوائف المسلمين حول هذه النقاط، ومن هذه الأحاديث:

مكانته عند الصحابة

جاء العديد من الروايات في المصادر التاريخية التي تذكر تبجيل الصحابة للحسن، مثل ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن الزبير وغيرهم، ومن هذه الروايات:

أن ابن عباس كان يُمسك الركاب للحسن ويُسوي له، فقال له مدرك أبو زياد: «أنت أكبر منهما تمسك لهما وتسوي عليهما.» فقال ابن عباس: «يا لكع. أتدري من هذان؟ هذان ابنا رسول الله ﷺ أوليس هذا مما أنعم الله علي به أن أمسك لهما وأسوي عليهما؟»[1]

(١) الذرية الطاهرة النبوية، للوراق الدولابي، مَوْلِدُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَحِمَهُمَا اللهُ، حديث رقم ٩٨، مكتبة إسلام ويب، أغسطس ٢٠١٨

وأن عبد الله بن الزبير كان يُثني عليه، فعن عبد الله بن عروة بن الزبير: «رأيت عبد الله بن الزبير قعد إلى الحسن بن علي في غداة من الشتاء باردة، قال: فوالله ما قام حتى تفسخ جبينه عرقاً، فغاضني ذلك فقمت إليه، فقلت: يا عم، قال: ما تشاء؟ فقلت: رأيتك قعدت إلى الحسن بن علي فأقمت حتى تفسخ جبينك عرقاً!. قال: يا بن أخي أنه ابن فاطمة، لا والله ما قامت النساء عن مثله»[1].

وأن أبا هريرة كان يُظهر حبه للحسن، يقول أبو هريرة: «ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناي دموعًا»[2]، وعن أبي هريرة قال: «كُنْتُ مَعَ رَسُولِ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ المَدِينَةِ، فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْتُ، فَقَامَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ[3]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَقَالَ الحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ» وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) ومضات من حياة الإمام الحسن المجتبى، مكتبة العتبة الحسينية، على النت، أغسطس ٢٠١٨؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني، ذكر أهل الصفة، الحسن بن علي، صـ ٣٥، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب السخاب للصبيان، حديث رقم ٥٨٨٤.

(٣) السخاب: وهو عقد من مواد عطرية كحب القرنفل والعنبر.

مَا قَالَ»،[1] وعن عميرِ بن إسحاق قال: «كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَلَقِيَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَرِنِي أُقَبِّلُ مِنْكَ حَيْثُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ، فَقَالَ: بِقَمِيصِهِ، قَالَ: فَقَبَّلَ سُرَّتَهُ»[2]. وقال مساور السعدي: «رأيت أبا هريرة قائما على مسجد رسول الله ﷺ يوم مات الحسن، يبكي وينادي بأعلى صوته: يا أيها الناس! مات اليوم حب رسول الله ﷺ فابكوا».

أن أبا بكر صلى العصر، ثم خرج يمشي ومعه علي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه وقال:

بأبي شبيهٌ بالنبي ليس شبيهًا بعلي

سيد يُصلح الله به بين فئتين من المسلمين: يرى المسلمون أن الحسن هو أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين، وأن النبي بشّر بأن الحسن سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين، وأن هذا ما تحقق بإنهائه الفتنة الأولى التي حدثت بين المسلمين بتنازله عن الخلافة حفظًا لدماء

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، فَضَائِلُ الْحَسَنِ، رقم الحديث: ١٢١١.

(٢) الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، مجلة دعوة الحق، ١٣٥.

المسلمين،[1] وهو ما جاء في الحديث عن أبي بكرة قال: «لقد رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، وهو يُقْبِل على الناس مرة، وعلى الحسن مرة، ويقول: إن ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين.»

ثانيا : اقوال بعض العلماء في فضله :

أبو بكر بن العربي: «فَنَفَذَ الْوَعْدُ الصَّادِقُ فِي قَوْلِهِ: «إنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَّ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ». وَبِقَوْلِهِ: «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ تَعُودُ مُلْكًا»، فَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَلِلْحَسَنِ مِنْهَا ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ لَا تَزِيدُ يَوْمًا وَلَا تَنْقُصُ يَوْمًا، فَسُبْحَانَ الْمُحِيطِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ.»[2]

---

(١) القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي. (المتوفى في سنة ٥٤٣هـ)؛ تحقيق: محمد عبد القادر عطا (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م). كتاب أحكام القرآن لابن العربي، الجزء الرابع. (على موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة الثالثة). بيروت لبنان: دار الكتب العلمية. صفحة ١٥٢.

(٢) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (المتوفى في سنة ٦٧٦هـ) (١٣٩٢هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الجزء الثاني عشر. (على موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة الثانية). بيروت لبنان: دار إحياء التراث العربي. صفحة ٢٠١.

القاضي عياض: «لَمْ يَكُنْ فِي ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَّا الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْأَرْبَعَةُ وَالْأَشْهُرُ الَّتِي بُويِعَ فِيهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ... والْمُرَادَ فِي حَدِيثِ الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة وقد جاء مفسرا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا.»(١)

ابن كثير: «وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَحَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْحَدِيثُ الَّذِي أَوْرَدْنَاهُ فِي دَلَائِلِ النبوة من طريق سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا» وَإِنَّمَا كَمَلَتِ الثَّلَاثُونَ بِخِلَافَةِ الْحَسَنِ بن علي.»

ابن أبي العز شارح العقيدة الطحاوية: «وَكَانَتْ خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ سَنَتَيْنِ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَخِلَافَةُ عُمَرَ عَشْرَ سِنِينَ وَنِصْفًا، وَخِلَافَةُ عُثْمَانَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَخِلَافَةُ عَلِيٍّ أَرْبَعَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَخِلَافَةُ

(١) صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي. (المتوفى في سنة ٧٩٢هـ)؛ شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن عبد المحسن التركي (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م). شرح العقيدة الطحاوية، الجزء الثاني. (على موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة العاشرة). بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة. صفحة ٧٢٧.

الْحَسَنِ ابْنِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.»[1]

المناوي: يقول بعد ذكره لقول النبي: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.» قال: «وكان ذلك فلما بويع له بعد أبيه وصار هو الإمام الحق مدة ستة أشهر تكملة للثلاثين سنة التي أخبر المصطفى ﷺ أنها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكًا عضوضًا.»[2]

منزلة أهل البيت عمومًا: يعتقد أهل السنة أن أهل البيت تجب محبتهم وموالاتهم ورعاية حقوقهم، وأن المسلمين مأمورون بالصلاة عليهم مع الصلاة على النبي، وأنّ لهم حقًا في أداء الخمس من المغنم والفيء[3] فعن عائشة بنت أبي بكر (رضي الله عنها وعنه) قالت: «خرج النبي ﷺ غداة

---

(١) محمد عبد الرؤوف المناوي. (المتوفى في سنة ١٠٣١هـ) (١٣٥٦هـ). فيض القدير شرح الجامع الصغير، الجزء الثاني. (على موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة الأولى). مصر: المكتبة التجارية الكبرى. صفحة ٢٠٩.

(٢) ابن تيمية؛ الراجحي. شرح الوصية الكبرى لابن تيمية - الراجحي، درس ١٠. المكتبة الشاملة. صفحة ٧.

(٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث ٢٤٢٤، مكتبة إسلام ويب نسخة محفوظة ١٧ أغسطس ٢٠١٨

وعليه مرط مرحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم دخلت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».[1]

ثالثا : سيرته في عهد الخلفاء الراشدين

في عهد أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)

لم يتجاوز سن الحسن في عهد أبي بكر الصديق الثامنة أو التاسعة، ولا يُذكر عنه الكثير في تلك الفترة[2]، وتوفي أبو بكر في سنة ١٣ هـ، وفي عهد عمر بن الخطاب قطع الحسن دور الصبا وأصبح شابًا، وكانت سياسة عمر أن يُجل السبطين: الحسن والحسين، ويجعل لهما نصيبًا من الغنائم، ووردت إليه حُلل من وشي اليمن فوزعها على المسلمين ثم أرسل إلى عامله على اليمن أن يرسل له حلتين، فأرسلهما إليه فكساهما للحسن

---

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج ٤، الصفحة ١٨٩، المكتبة الشيعية، اطلع عليه في ١٤ أغسطس ٢٠١٨

(٢) باقر شريف القرشي (١٩٩٣م). حياة الإمام الحسن بن علي، جـ ١. دار البلاغة، بيروت. صفحة ١٧٦.

والحسين، وجعل عطاءهما مثل عطاء أبيهما علي بن أبي طالب، وألحقهما بفريضة أهل بدر، وكانت خمسة آلاف دينار[1]. يقول محمد باقر المجلسي صاحب بحار الأنوار: «ولّما دوّن الدواوين بدأ بالحسن والحسين، فملأ حجرهما من المال، فقال له ابن عمر:تقدمهما عليّ ولي صُحبة وهجرة دونهما، فقال عمر: اسكت، لا أم لك، أبوهما خير من أبيك، وأمهما خير من أمك.»[2]

في عهد عثمان (رضى الله عنه)

بلَغَ الحسنُ في عهد عثمان نيفًا وعشرين سنة، والتحق بالجيش والجهاد، فذكر ابن خلدون أن جيش عقبة بن نافع في إفريقية كان عشرة ألاف ولم يستطع فتحها، وصالح أهلها على مال يؤدونه، ثم استأذن عبد الله بن أبي السرح عثمان أن يذهب لفتح إفريقية، وطلب منه أن يُمدّه بجيش من المدينة، فأرسل له عثمان جيشًا،[3] فيه عبد الله بن عباس والحارث بن الحكم

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، جـ ٩، صـ ٣٨، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

(٢) المسترشد – محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي، الصفحة ٢٨٤.

(٣) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري ج١ ص١٣١ نسخة محفوظة ١٦ يوليو ٢٠١٧

ابـن أبي العـاص وعبـد الله بـن جعفـر بـن أبي طالـب والحـسن والحُسين،[١] وفتحوها سـنة ٢٦ هـ أو ٢٧ هـ.[٢] وفي سـنة ٣٠ هـ غـزا الحسن مـع أخيـه الحُسين وابن عباس طبرستان تحت قيادة سعيد بن العاص، فلمّا وصلوا إليها فتحوها، وذكر المدائني: «أن سعيد بـن العـاص ركـب في جـيش فيـه الحسن والحسين، والعبادلـة الأربعـة، وحذيفـة بـن اليمان، في خلـق مـن الـصحابة، فسار بهم فمر على بلدان شتى يصالحونه على أموال جزيلـة، حتـى انتهـى إلى بلد معاملة جرجان، فقاتلوه حتى احتاجوا إلى صلاة الخوف»[٣].

وفي سنة ٣٥ هـ حوصر عثمان بن عفان في داره، ويذكر ابـن خلـدون أنـه لما أقسم عـثمان عـلى النـاس لينـصرفوا عـن الـدفاع عنـه، انـصرفوا جميعًـا إلا الحسن ومحمد بن طلحة بن عبيد الله وعبد الله بن الـزبير أبـوا إلا أن يـدافعوا عنه، قال الحسن البصري: «كان الحسن بن علي بن أبي طالـب رضي الله عنـه

(١) باقر شريف القرشي (١٩٩٣م). حياة الإمام الحسن بـن عـلي، جـ ١. دار البلاغـة، بيروت. صفحة ٢٠١.

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، الجزء السابع، سنة ثلاثين من الهجرة النبوية.

(٣) الآجري، تحقيق: الوليد بن محمد بن نبيه. الشريعة. مؤسسة قرطبة. صفحة ١٥٢.

يرد الناس عن الدار بسيفين يضرب بيديه جميعًا.»[١]، وتذكر مصادر أهل السنة أنه لما قُتل عثمان حزن عليه الحسن حزنًا شديدًا،[٢] يقول طه حسين: «لم يفارق الحسن حزنه على عثمان.»،

في عهد علي ﷺ

بعدما بويع علي ﷺ بالخلافة، عزم على الخروج للعراق، وتذكر عدد من المصادر التاريخية أن الحسن كان لا يريد أباه أن يخرج من المدينة[٣]، ولما خرجوا إلى البصرة، أرسل علي الحسن وعمار بن ياسر إلى الكوفة لعزل أبي موسى الأشعري وتولية قرظة بن كعب بدلًا منه، وليقوما باستنفار الناس وحثهم على الخروج معه[٤]، ثم حدثت معركة الجمل وكان الحسن على الميمنة وقيل على الميسرة، قال الصفدي: «وكان يكره القتال ويشير علي أبيه

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري، جـ ٣، صـ ١٢، دار الفكر - بيروت ١٩٩٦م نسخة محفوظة ١٠ أغسطس ٢٠١٨

(٢) طه حسين. الفتنة الكبرى، علي وبنوه. مكتبة جوجل. صفحة ٤٢.

(٣) سير أعلام النبلاء، سيرة الخلفاء الراشدين، سيرة أبي الحسنين علي، الحوادث في خلافة علي، سنة ست وثلاثين، وقعة الجمل، جـ ٢٨، صـ ٢٥٢: ٢٥٩

(٤) الوافي بالوفيات للصفدي، جـ ١٢، صـ ٦٨، دار إحياء التراث، بيروت ٢٠٠٠م نسخة محفوظة ١١ أغسطس ٢٠١٨

بتركه»، وكذلك حضر معركة صفين وكان على الميمنة أيضًا، وتذكر المصادر أن علياً أمر الحسن أن يلقي خطبة يبين فيها أسباب المعركة،: ولم تذكر المصادر أنه شارك في معركة النهروان، وسكن الحسن الكوفة مع أبيه حتى استشهاده.[1]

رابعا: خلافته

١ - بيعته

لما قُتل علي بن أبي طالب على يد عبد الرحمن بن ملجم المرادي، بُويع ابنه الحسن للخلافة وذلك بعد أن اختاره الناس[2]. وقد كان ذلك في شهر رمضان من سنة ٤٠هـ الموافق لشهر يناير من سنة ٦٦١م. تنص مصادر المسلمين على أن علي بن أبي طالب لم يعين أحد من بعده، وقد طلب منه الناس أن يستخلف أحدًا من بعده، إلا أنه رفض ذلك فقال لهم : «لَا؛

(١) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصبهاني، (١/ ١١)، موقع الموسوعة الشاملة

(٢) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. المتوفى في سنة (٧٤٨هـ) (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م). كتاب سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن والعشرون. (على موقع إسلام ويب.). مؤسسة الرسالة. صفحة ٢٤٧.

وَلَكِنِّي أَتْرُكُكُمْ إِلَى مَا تَرَكَكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ.» أي بغير استخلاف[1].

وسأل "عبد الله بن جندب" عليًا عن بيعة الحسن فقال: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ فَقَدْنَاكَ وَلَا نَفْقُدُكَ فَنُبَايِعُ الْحَسَنَ؟ قَالَ: مَا آمُرُكُمْ، وَلَا أَنْهَاكُمْ أَنْتُمْ أَبْصَرُ.»[2]

٢- مدة خلافته ووصفه بالخليفة الراشد الخامس

استمر الحسن بعد بيعته خليفة على الحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك نحو سبعة أشهر، وقيل ثمانية أشهر، وقيل ستة أشهر. ويعتقد المسلمون أن خلافة الحسن بن علي كانت خلافة حقة وأنها جزء مكمل لخلافة النبوة (خلافة راشدة) التي أخبر النبي محمد ﷺ أن مدتها ثلاثون سنة ثم تصير ملكًا، فقد روى الترمذي بإسناده إلى سفينة مولى النبي ﷺ قال: «قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الخِلاَفَةُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ.» وقد علق ابن كثير على هذا الحديث فقال: «وَإِنَّمَا كَمَلَتِ الثَّلَاثُونَ بِخِلَافَةِ الْحَسَنِ

---

(١) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. المتوفى في سنة (٣٦٠هـ). المعجم الكبير، الجزء الأول. (على موقع إسلام ويب). صفحة ١٠١.

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. المتوفى في سنة (٣٨١هـ)؛ تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م). كتاب علل الشرائع، الجزء الأول

ابـن عـلى، فَإِنَّـهُ نَـزَلَ عَـنِ الْخِلَافَـةِ لِمُعَاوِيَـةَ فِي رَبِيـعٍ الْأَوَّلِ مِـنْ سَـنَةِ إِحْـدَى وَأَرْبَعِينَ، وَذَلِكَ كَمَالُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهَذَا من دلائل النبوة صلوات الله وسلامه عليه وسلم تسليما.»[1] وبـذلك يكـون الحسن خـامس الخلفاء الراشدين[2] فلـم يكـن في الثلاثـين سـنة بعـد وفـاة النبـي إلا الخلفـاء الأربعة وأيام الحسن. وقد قرر جمع من علماء المسلمون عنـد شرحهـم لقـول النبي: «الخِلاَفَةُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ سَنَةً.» أن الأشهر التي تولى فيهـا الحسن بـن علي بعد موت أبيه كانت داخلة في خلافة النبـوة ومكملة لهـا. ومـن هـؤلاء العلماء: "أبو بكر بن العـربي" و"القـاضي عيـاض" و"ابـن كثـير" و"ابـن أبي

(١) أحمد بن علي بن أحمد الفـزاري القلقـشندي (المتـوفى في سـنة ٨٢١هـ)؛ عبـد السـتار أحمـد فـراج (١٩٨٥م). كتـاب مـآثر الإنافـة في معـالم الخلافـة، الجـزء الأول. (عـلى موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة الثانية). الكويت: مكتبة مطبعة حكومـة الكويـت. صفحة ١٠٥.

(٢) ناصر بن علي عائض حسن الشيخ (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م). كتـاب عقيـدة المـسلمون في الصحابة الكـرام رضي الله عـنهم، الجـزء الثـاني. (عـلى موقـع المكتبـة الـشاملة). (الطبعة الثالثة). الرياض-السعودية: مكتبة الرشد. صفحة ٧٤٤: ٧٤٨.

العز"، و"محمد عبد الرؤوف المناوي"[1].

التنازل عن الخلافة والصلح مع معاوية

نُبوءة الصلح

يؤمن المسلمون بأن النبي محمد ﷺ قد بشر وتنبأ بأن الحسن سيصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين قبل حصول هذا الأمر بسنوات بعيدة، فقد ورد في ذلك حديث نبوي رواه البخاري في صحيحه عن الحسن البصري قال: «وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، جَاءَ الحَسَنُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»[2]

---

(١) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري. (المتوفى في سنة ٢٧٩هـ)؛ تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م). جمل من أنساب الأشراف، الجزء الرابع. (على موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة الأولى). بيروت-لبنان: دار الفكر. صفحة ٢٩٧.

(٢) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (المتوفى في سنة ٢٤١هـ)؛ تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل، الجزء الرابع والثلاثون. (على موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة الأولى). بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة. صفحة ٣٣-٣٤.

وجاء الحديث لدى أحمد بن حنبل في مسنده عن الحسن البصري قال: «سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: عَنْ أَبِي بَكَرَةَ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَحَسَنٌ مَعَهُ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»[1] فتشير المصادر إلى أن حديث الرسول ﷺ هذا هو ما دفع الحسن إلى الإقدام على الصلح، وأن هذه النبوءة قد كانت هي الموجهة للحسن في اتجاهاته وتصرفاته ومنهج حياته، وأنها حلت في قرارة نفسه، واعتبرها كوصية من الرسول[2].

التمهيد للصلح ثم محاولة اغتياله

تنص مصادر المسلمين على أن الروايات التي نقلت شرط الحسن بالمسالمة تفيد بابتدائه في التمهيد للصلح مع معاوية بن أبي سفيان فور

---

(١) أبو الحسن علي الحسني الندوي. (المتوفى في سنة ١٤٢٠هـ) (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩). المرتضى سيرة أمير المؤمنين سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه. (الطبعة الأولى). دمشق-سوريا: دار القلم. صفحة ١٩٨.

(٢) علي محمد محمد الصلابي (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م). كتاب أمير المؤمنين الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: شخصيته وعصره. (الطبعة الأولى). القاهرة-مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية. صفحة ٣٥٦-٣٥٧. ISBN ٩٧٧-٢٦٥-٥٢٧-٦.

استخلافه، وذلك تحقيقًا لنبوءة النبي. فتشير الروايات على أن الحسن قد قام فور استخلافه بوضع شرط لقبوله مبايعة أهل العراق له وهو أن يقوموا بمسالمة من يسالم ويحاربون من يحارب، فعن ميمون بن مهران، قال: «إن الحسن بن علي بن أبي طالب بايع أهل العراق بعد علي على بيعتين. بايعهم على الإمرة. وبايعهم على أن يدخلوا فيما دخل فيه. ويرضوا بما رضي به.»[1] ويقول خالد بن مضرب، قال: «سمعت الحسن بن علي يقول: والله لا أبايعكم إلا على ما أقول لكم. قالوا: ما هو؟ قال: تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت.»[2]

---

(١) الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي. المتوفى في سنة (٤١٣هـ)؛ تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). كتاب الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الجزء الثاني. (على موقع المكتبة الشيعية). (الطبعة الثانية). صفحة ٧.

(٢) محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري. المتوفى في سنة (٢٣٠هـ)؛ تحقيق: محمد ابن صامل السلمي (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م). الجزء المتمم لطبقات ابن سعد الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان. (على موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة الأولى). الطائف-السعودية: مكتبة الصديق. صفحة ٣٢٣.

وقد نقل ابن سعد في طبقاته رواية تذكر أن معاوية بن أبي سفيان بعث إلى الحسن بعد وفاة علي فأصلح الذي بينهما سرًا. يقول عمرو بن دينار: «أن معاوية كان يعلم أن الحسن كان أكره الناس للفتنة. فلما توفي علي بعث إلى الحسن فأصلح الذي بينه وبينه سرًا وأعطاه معاوية عهدا إن حدث به حدث والحسن حي ليسمينه وليجعلن هذا الأمر إليه.»[1]

بعد أن كشف الحسن عن نيته في الصلح مع معاوية وقعت محاولة لاغتياله، وتنص المصادر أن هذه المحاولة قد جرت بعد استخلافه بقليل، وهو ما أشارت إليه أكثر من رواية، فقد أخرج ابن سعد في طبقاته من طريق أبي جميلة الطهوي، قال: «أن الحسن بن علي لما استخلف حين قتل علي. فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر. وزعم حصين أنه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني أسد- وحسن ساجد، قال حصين: وعمي أدرك ذاك. قال: فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه فمرض منها أشهرًا ثم برئ. فقعد

(١) محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري. المتوفى في سنة (٢٣٠هـ)؛ تحقيق: محمد ابن صامل السلمي (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م). الجزء المتمم لطبقات ابن سعد الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان. (على موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة الأولى). الطائف-السعودية: مكتبة الصديق. صفحة ٣٣٠-٣٣١.

على المنبر فقال: «يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم أهل البيت الذين قال الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: فما زال يقول ذاك حتى ما يرى أحد من أهل المسجد إلا وهو يخن بكاء.»[1]

تبادل الرسل ووقوع الصلح

تنقل مصادر المسلمين حديث البخاري في صحيحه عند الحديث عن تبادل الرسل بين الحسن ومعاوية ووقوع الصلح بينهما، يقول الحسن البصري:

(اسْتَقْبَلَ وَالله الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو ابْنُ العَاصِ: إِنِّي لَأَرَى كَتَائِبَ لاَ تُوَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَكَانَ وَاللهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ: أَيْ عَمْرُو إِنْ قَتَلَ هَؤُلاَءِ هَؤُلاَءِ، وَهَؤُلاَءِ هَؤُلاَءِ

(١) محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري. المتوفى في سنة (٢٣٠هـ)؛ تحقيق: محمد ابن صامل السلمي (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م). الجزء المتمم لطبقات ابن سعد الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان. (على موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة الأولى). الطائف-السعودية: مكتبة الصديق. صفحة ٣١٩-٣٢٠-٣٢١.

مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، وَعَبْدَ اللهَّ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، فَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَاعْرِضَا عَلَيْهِ، وَقُولاَ لَهُ: وَاطْلُبَا إِلَيْهِ، فَأَتَيَاهُ، فَدَخَلاَ عَلَيْهِ فَتَكَلَّمَا، وَقَالاَ لَهُ: فَطَلَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا المَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا، قَالاَ: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ قَالَ: فَمَنْ لِي بِهَذَا، قَالاَ: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالاَ: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَصَالَحَهُ، فَقَالَ الحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَّ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهَّ: "قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ: إِنَّمَا ثَبَتَ لَنَا سَمَاعُ الحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ، بِهَذَا الحَدِيثِ".(١)

---

(١) محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري. المتوفى في سنة (٢٣٠هـ)؛ تحقيق: محمد ابن صامل السلمي (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م). الجزء المتمم لطبقات ابن سعد الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان. (على موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة الأولى). الطائف-السعودية: مكتبة الصديق. صفحة ٣١٩-٣٢٠-٣٢١.

محاولة اغتياله وموقف جيشه وقادته

بعد نجاح مفاوضات الصلح بين الحسن ومعاوية، شرع الحسن في تهيئة نفوس أتباعه على تقبل الصلح الذي تم، فقام فيهم خطيبًا ليبين لهم ما تم بينه وبين معاوية، وقد أورد البلاذري الخطبة التي ألقاها، قال الحسن: «إني أرجو أن أكون أنصح خلف لخلقه، وما أنا محتمل عَلَى أحد ضغينة وَلا حقدًا، وَلا مريداً بِهِ غائلة وَلا سوءً، ألا وإن مَا تكرهون فِي الجماعة خير لكم مما تحبون فِي الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خيرًا من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري وَلا تردوا علي، غفر اللهَّ لي ولكم.» وفيما هو يخطب هجم عليه بعض معسكره محاولين قتله بعد أن اتهموه بالضعف لعزمه على صلح معاوية، وشدوا على فسطاطه، فدخلوه، وانتزعوا مصلاه من تحته، وانتهبوا ثيابه. ثم شد عليه "عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي" فنَزَعَ رداءَهُ عن عاتقه، فبقي متقلدًا سيفه فدهش، ثم رجع ذهنه، فركب فرسه، وأطاف به الناس، فبعضهم يعجزه ويضعفه، وبعضهم يُنحي أولئك عنه، ويمنعهم منه، وانطلق رجل يقال له "الجراح بن سنان الأسدي" وكان يرى رأي الخوارج فانتظر الحسن في "مظلم ساباط"، فقعد له ينتظره، فلما مر الحسن، ودنا من دابته فأخذ بلجامها، ثم أخرج معولًا كان معه، وقال: «أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل.» وطعنه بالمعول في أصل فخذه، فشق في

فخذه شقًا كاد يصل إلى العظم، وضرب الحسن وجهه، ثم اعتنقا وخرا إلى الأرض، ثم سارع "عبد الله بن الخضل الطائي" فنزع المعول من يده، وقام "ظبيان بن عمارة التميمي" بقتل الجراح. وحُمل الحسن إلى المدائن، ثم أتى سعد بن مسعود الثقفي عامل الحسن على المدائن بطبيب وقام عليه حتى برئ وحوله إلى القصر الأبيض بالمدائن[1]. وقد أورد هذه الرواية أبو حنيفة الدينوري، وقد أوردت الكتب هذه الرواية بنحو رواية البلاذري فأوردها أبو الفرج الأصفهاني. والشيخ المفيد.[2]

خامسا : وفاته

اختُلِف في زمن وفاة الحسن، وأكثر الآراء أنه توفي سنة ٤٩ هـ وهو قول

---

(١) أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري. (المتوفى في سنة ٢٨٢هـ)؛ تحقيق: عبد المنعم عامر (١٩٦٠م). كتاب الأخبار الطوال. (على موقع المكتبة الشاملة). (الطبعة الأولى). القاهرة-مصر: دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه. صفحة ٢١٧.

(٢) الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي. المتوفى في سنة (٤١٣هـ)؛ تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). كتاب الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الجزء الثاني. (على موقع المكتبة الشيعية). (الطبعة الثانية). صفحة ١١-١٢.

الواقدي وخليفة بن خياط، وقيل سنة ٥٠ هـ وهو قول المدائني وابن الكلبي والزبير بن بكار، وقيل ٥١ هـ وهو قول محمد بن إسماعيل البخاري ورجَحه خالد الغيث. ومات وهو ابن سبع وأربعين سنة، أو ثمان وأربعين سنة، ورُوى أنه قبل مماته رأى رؤيا كأنّ بين عينيه مكتوبٌ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، ففسرها سعيد بن المسيب أن أجله قد اقتربقال أبو نعيم الأصبهاني: «لما اشتد بالحسن بن علي الوجع جزع، فدخل عليه رجل فقال له: يا أبا محمد، ما هذا الجزع؟ ما هو إلا أن تفارق روحك جسدك، فتقدم على أبويك علي وفاطمة، وعلى جديك النبي ﷺ وخديجة، وعلى أعمامك حمزة وجعفر، وعلى أخوالك القاسم الطيب ومطهر وإبراهيم، وعلى خالاتك رقية وأم كلثوم وزينب، قال: فسُرّيَ عنه. وفي رواية: أن القائل له ذلك الحسين، وأن الحسن قال له: يا أخي إني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله، وأرى خلقا من خلق الله لم أر مثله قط. قال: فبكى الحسين رضي الله عنهما».

وصى الحسنُ أخاه أن يدفنه في حجرة عائشة مع النبي، وقال: «ادفني عند أبي، - يعني النبي - إلا أن تخافوا الدماء، فادفني في مقابر المسلمين.»، ونقل ابن عبد البر أنهم لما التمسوا من عائشة أن يدفن الحسن في حجرتها، قالت: «نعم وكرامة.»، ولكن منعهم مروان بن الحكم وكان والي المدينة المنورة، وقال: «لا ندعه يدفن مع رسول الله، أيدفن عثمان بالبقيع، ويدفن

الحسن بن علي في الحجرة.» ،فتنازع الحسين ومروان، وكادا يتقاتلان، فلما خاف الناس وقوع الفتنة أشار سعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وجابر، وابن عمر على الحسين أن لا يقاتل، وقال له أبو هريرة: «أنشدك الله ووصية أخيك، فإن القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم دماء.»، فدفنوه بالبقيع عند قبر فاطمة بنت أسد. واجتمع الناس لجنازته حتى ما كان البقيع يسع أحدًا من الزحام[1]

(١) ولادة الإمام الحسن المجتبى، اطلع عليه في ٥ أغسطس ٢٠١٨ نسخة محفوظة ٠٧ أغسطس ٢٠١٨

المبحث الثاني

الحسين الشهيد عليه السلام

اولا : اسم ونسب وكنية ولقب الحسين الشهيد عليه السلام

الحسين هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشميّ القرشيّ

وأمّه فاطمة الزهراء ابنة النبي صلى الله عليه وآله

ثاني السبطين، وسيدي شباب أهل الجنّة، وريحانتي المصطفى صلى الله عليه وآله ، وأحد الخمسة أصحاب الكساء، وسيد الشهداء[1]

كنيته : أبو عبد الله

ألقابه : الرشيد، الوفي، الطيب، السيد، الزكي[2]

واشهر رتبة ما لقبه به جده صلى الله عليه وآله في قوله عنه وعن أخيه : (أنهما سيدا شباب أهل الجنة).وكذلك السبط لقوله صلى الله عليه وآله : (حسين سبط من الأسباط)

---

(١) محمد بن أبي بكر البري الأنصاري:الجوهرة في نسب الإمام علي وآله،تحقيق الدكتور محمد التونجي،ط١، دمشق، مكتبة النوري، ١٩٨٢.،ص٣٨.

(٢) مقاتل الطالبيين الاصفهاني،أبي الفرج علي بن الحسين، تحقيق كاظم المظفر،ط٢،قم،مؤسسة دار الكتاب،د.ت.ص٥١.

ولادة الحسين الشهيد ورضاعه عليه السلام

ولد الحسين عليه السلام في شهر شعبان من السنة الرابعة للهجرة، وقيل : إنّه ولد في السنة السادسة للهجرة أي بعد ولادة أخيه الحسن بسنة وعشرة أشهر، وحينما وُلِد عليه السلام أراد والده عليّ رضي الله عنه أن يسمّيَه حرباً، ولكن النبي صلى الله عليه وآله سمّاه حسيناً

ولما ولد جيء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستبشر به، وأذن في أُذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى، وحنكه بريقه ، فلمّا كان اليوم السابع سمّاه حسينا ، وعقّ عنه بكبش ، وأمر أُمّه عليها السلام أن تحلق رأسه وتتصدق بوزن شعره فضّة ، كما فعلت بأخيه الحسن ، فامتثلت عليها السلام[1] .

لقد كانت مرضعة الحسين الشهيد عليه السلام لُبابة الكبرى بنت الحارث زوجة العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وآله فقد روُي عنها إنها قالت للرسول صلى الله عليه وآله : ((لقد رأيت أن عضواً من أعضائك في بيتي فقال الرسول صلى الله عليه وآله:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق أبن عساكر،أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي (ترجمة الإمام الحسين) ،تحقيق محمد باقر المحمودي ،ط٢،قم ،مجمع أحياء الثقافة الإسلامية،١٤١٤هـ.،ص٢٠-٣٣.

تلِدُ فاطمة غُلاماً وتُرضعينه بلبن قثم فَولد حسيناً))[1].

ويذكر المزي أن أم الفضل قالت: يا رسول الله ((رأيت كأن في بيتي عضواً من أعضائك قال: خيراً تلد فاطمة غلاماً فترضعينه فوضعت حسيناً فأرضعته بلبن قثم))[2].

ثانيا : نشأة الحسين الشهيد عليه السلام

نشأ الحسين الشهيد عليه السلام مع أخيه الحسن عليه السلام ، في بداية حياته في أحضان جده المصطفى صلى الله عليه وآله فتغذى من صافي معينه وعظيم خلقه ووابل عطفه وحظي بوافر حنانه ورعايته حتى انه ورثه أدبه وهديه وسؤدده وشجاعته، ففي افياء بيت النبوة العابق بالطهر والقداسة نشأ الحسين الشهيد عليه السلام ،إذ تمازجت في أنفاسه روافد الفيض والإشراق، وكانت تلك بداية نشأة

---

(١) سنن ابن ماجة ابن ماجة،، كتاب تمييز الرؤيا (الباب ١٠) ج٣٩٢٣، ج١، ص٢٨٩. قال البوصيري: هذا إسناد رجاله ثقات وهو صحيح ، مصباح الزجاجة (٤/ ١٥٧)

(٢) المزي: جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٠م)، ج٢، ص١٨٤، الديار بكري، تاريخ الخميس، ج١، ص٤١٨- ٤١٩.

الإمام عليه السلام ،أعظم بها من بداية صنعتها يد الرسول صلى الله عليه وآله ومن ثم علي وفاطمة عليهما السلام، وكانت نشأته في أحضان طاهرة وحجور طيبة ومباركة أماً وأباً وجداً.

وظل الوليد المبارك يشب في كنف الرسول صلى الله عليه وآله وظل الوالدان الطاهران والرسول صلى الله عليه وآله يولونه من العناية والرعاية ما يبهر أَلْبَابَ الصحابة، ولطالما بعث الرسول صلى الله عليه وآله بكلماته النيرة على سمع المئات المحتشدة من المسلمين بخصوصه.

إن المحبة الشديدة والصلة الأكيدة والعلاقة التامة بين الرسول صلى الله عليه وآله وبين الحسين جعلتهما جزءً واحدا من شدة الاتصال وعدم الانفكاك.

ويرفعه بين الناس، وهم ينظرون ، وقد يتبوء له مقعداً في حضنه المبارك، ولطالما يحمله هو وأخوه على كاهله الكريم وينقلهما من هنا إلى هناك، والملأ من المسلمين يشهدون. وهكذا كانت النشأة الأولى للحسين الشهيد عليه السلام في بداية حياته في ظل المدرسة المحمدية المباركة.

إن الحقبة القصيرة التي عاشها الحسين الشهيد مع جده صلى الله عليه وآله من أهم الحقب واكملها في تاريخ الإسلام كله

والحسين الشهيد عليه السلام نشأ من بداية حياته في عمق الشأن الاجتماعي وفي صميم الأحداث، فجده رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله كان قطب رحى المجتمع وقائده الأعلى، وأبوه علي عليه السلام كان وزير الرسول صلى الله عليه وآله، وساعده الأيمن .

فكان حضوره في ساحة الشأن العام أمراً طبيعياً، لالتصاقه بجده الرسول ﷺ ، والذي كان يحتضن حفيده حتى وهو في الصلاة، ويأخذه معه على المنبر،إنَّ الإنسان يحمل أهدافاً كبيرة، أو يمتلك مستوى علمياً متقدماً، فذلك لا يؤثر شيئاً في حركة الواقع والحياة، ما لم يصاحبه حضور اجتماعي، يشق الطريق أمام تلك الأهداف الكبرى، ويترجم العلم إلى فعل ملموس، والنظرية إلى تطبيق فعلي وهذا لن يتم إلا من خلال تفاعله مع المجتمع.[1]

إنّ حياة الحسين الشهيد عليه السلام من ولادته إلى شهادته حافلة بالأحداث والاشارة إلى كل ما يرجع إليه يحتاج إلى تأليف مفرد، وقد كتب في ذلك المؤلّفون والباحثون وتحدثوا في مؤلّفاتهم المختلفة عن النصوص الواردة عن جدّه وأبيه في حقّه، وعن علمه ومناظراته ، وخطبه وكتبه وقصار كلمه، وفصاحته وبلاغته، ومكارم أخلاقه وكرمه وجوده، وزهده، وعبادته، ورأفته بالفقراء والمساكين، وعن أصحابه والرواة عنه، والجيل الذي تربّى على يديه. وذلك في مؤلّفات قيمة. غير أنّ للحسين عليه السلام وراء ذلك، خصيصة أُخرى وهي كفاحه وجهاده الذي عُرِفَ به، والذي اصبح مدرسة

(١) البعد الاجتماعي في حياة الإمام الحسين، حسن موسى الصفار، شبكة الشيعة الإسلامية.

سياسية دينية، لعلها أصبحت الطابع المميز له عليه السلام والصبغة التي اصطبغت حياته الشريفة بها، وأسوة وقدوة مدى أجيال وقرون، ولم يزل منهجه يؤثّر في ضمير الامّة ووعيها، ويحرّك العقول المتفتّحة، والقلوب المستنيرة إلى التحرّك والثورة ومواجهة طواغيت الزمان بالعنف والشدّة.

ثالثا : ملامح الحسين الشهيد عليه السلام

يقول الأستاذ عباس محمود العقاد في كتابه «أبو الشهداء الحسين بن عليّ» في وصفه للإمام الحسين: كان الحسين عليه السلام ملء العين والقلب في خَلق وخُلق، وفي أدب وسيرة، وكان فيه شبه من جده وأبيه.. إلا أنه كان في شدته أقرب إلى أبيه[1].

رابعا : مناقب الحسين الشهيد عليه السلام

مناقبه في القرآن الكريم :

١- عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) إنها قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه كساء من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم علي ثم تلا قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ**

(١) ابو الشهداء الحسين بن علي، عباس محمود العقاد، ص٣٦، مصر ١٩٧٣.

﴿ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[1].

٢- الحسين الشهيد عليه السلام هو احد الذين شملتهم آية المباهلة مع نصارى نجران، وقد خلد القرآن الكريم هذا الحدث بصورته العميقة في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١].

٣- قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى: ٢٣] والقربى هم قرابة ﷺ وقالوا يا رسول الله مَنْ هؤلاء الذين نودهم ؟ قال: ((علي وفاطمة وأبناؤهما)) .

٤- بقوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الأنسان: ٨-٩] لقد روى جمهور المفسرين أن هذه الآيات نزلت في حق أهل البيت وقد

(١) الأحزاب: الآية ٣٣.

جسدت أورع أنواع الإيثار حتى نزل قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾[1][الأنسان: ٥-٧].

مناقبه في السنة المطهرة :

١- عن ابن عباس قال :كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام يقول: ((أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ويقول: هكذا كان أبراهيم عليه السلام يعوذ إسحاق واسماعيل))[2].

٢- عن ابن ابي نعيم قال :كنت شاهداً لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض فقال: ممن أنت ؟فقال من أهل العراق قال: أنظروا إلى

---

(١) نزلت هذه الآيات في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام). أنظر: الكشاف الزمخشري ، ج٤، ص١٩٧، تفسير القرطبي، القرطبي، ج١٩، ص٨٥، الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت، ١٩٩٧)، ج١٨، ص٤٧.

(٢) جامع الترمذي، محمد بن عيسى: ، المصدر السابق،١:٦. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ﷺ وسمعت النبي ﷺ يقول :هما ريحانتي من الدنيا[1].

٣- عن أبي بريدة يقول كان النبي ﷺ: يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران وهما يمشيان ويعثران فنزل ﷺ عن المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، وقال: صدق الله إذ يقول: ﴿أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ *﴾ [الأنفال: ٢٨] لقد نظرت إلى هذين الصبيين وهما يمشيان، ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي، ورفعتهما)[2].

٤- عن يعلي بن مرة قال :قال رسول الله ﷺ :(حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً ،حسين سبط من الأسباط)[3].

---

(١) الأدب المفرد ، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الهند، مطبعة الخليلي،١٣٠٦هـ،باب٤٥،ح٨٥.

(*) الفتنه: المحنة والابتلاء وشدة تكليف الانسان.

(٢) جامع الترمذي، محمد بن عيسى: ٣٠٦:٢. برقم (٣٧٧٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب.

(٣) صحيح الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى، ٣٠٧:٢. برقم (٣٧٧٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

مناقبه في أقوال معاصريه :

١. عن عمر بن الخطاب ﷺ قال للحسين عليه السلام: ((فإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم))[١].

٢. عن أبي هريرة ﷺ : ((دخل الحسين بن علي وهو معتم فظننت أن النبي قد بُعِث))[٢].

٣. أخذ عبد الله بن عباس ﷺ بركاب الحسن والحسين عليهما السلام فعوتب في ذلك وقيل له: أنت أسن منهما فقال: ((أن هذين أبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) افليس من سعادتي أن آخذ بركابهما))[٣].

٤. قال معاوية بن أبي سفيان لأبن عباس بعد وفاة الحسن عليه السلام يا ابن عباس أصبحت سيد قومك، فقال:

---

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ، مج١، ص١٤١، ابن حجر: الإصابة، ج١، ص٣٣٣.

(٢) المجلسي (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الأنوار، محمد باقر، المطبعة الإسلامية، (طهران، ١٩٩٩م)، ج٤٤، ص٨٢.

(٣) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج٤، ص٣٢٥.

((أما ما أبقى الله أبا عبد الله الحسين فلا))[1].

٥. قال أنس بن مالك وكان قد رأى الحسين عليه السلام :((كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله))[2].

٦. قال عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة: ((هذا أحب أهل الأرض إلى أهل الأرض وإلى أهل السماء))[3].

٧. وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وقد مر عليه الحسين عليه السلام فقال: ((من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز))[4].

٨. وقال محمد بن علي بن أبي طالب المسمى بـ ((ابن الحنفية)): ((أن الحسين أعلمنا علماً واشغلنا حلماً، وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحماً

---

(١) أحمد بن اسحق بن جعفر اليعقوبي: (ت ٢٩٢هـ/ ١٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي، تح: خليل المنصور، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠٢م)، ج٢، ص١٥٧.

(٢) محسن الأمين، أعيان الشيعة، العاملي، تح: حسن الأمين، ط٥، دار التعارف (بيروت، ١٩٩٨م)، ج٢، ص٤٤١.

(٣) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج٤، ص٣٢٥.

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٤، ص١٩٣.

كان إماماً فقيهاً...))[1].

٩. وكتب عبد الله بن جعفر إلى الحسين عليه السلام حينما أراد المسير إلى العراق ((...إن هلكت اليوم طفئ نور الإسلام فإنك علم المهتدين ورجاء المؤمنين))[2].

١٠. وقال عبد الله بن الحر الجحفي وقد لقي الحسين عليه السلام قبل وصوله كربلاء ((ما رأيت أحداً قط أحسن ولا أملأ للعين من الحسين))[3].

١١. وقال إبراهيم النخعي: ((لو كنت فيمن قاتل الحسين عليه السلام ثم أدخلت الجنة لاستحيت أن أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله))[4].

---

(١) ابحار الأنوار، لمجلسي، ج٤٤، ص١٩٥.

(٢) الطبري: (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير،، تح: (محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط٤، دار المعارف (القاهرة – ١٩٦٤م)، ج٥، ص٣٨٧. ابن كثير: البداية والنهاية عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، تح: أحمد أبو ملحم وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، بلات)، ج٨، ص١٦٩.

(٣) أعيان الشيعة، العاملي، ج٢، ص٣٩٥.

(٤) الإصابة، ابن حجر،ج١، ص٣٣٥.

١٢. وسأل رجلٌ عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ عن دم البعوض يكون في الثوب أفأصلي فيه؟ فقال له: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق.فقال ابن عمر: ((أنظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا أبن رسول الله ﷺ وقد سمعت رسول الله يقول: هما ريحانتاي من الدنيا))[١].

خامسا : محبة الصحابة والتابعين للحسين الشهيد عليه السلام ومحاولة ثنيه عن المسير الى العراق

حفلت أقامة الحسين الشهيد عليه السلام بمكة بوجوه اجتمعت به، وتحدثت إليه، وعرفت هدفه الذي جاء من أجله والغاية التي أخرجته من المدينة ، وهي متجهة به نحو العراق، وكان هؤلاء بين ناصح له ومعترض على أمر لا تعرف نتائجه ، ومع قوم كان لوالده تجربة مرة معهم، وذاق أخوه بعضا من مرارتها.

۞ عبد الله بن عباس ﷺ

كان عبد الله بن عباس ﷺ أول الناصحين، فهو خير من خبر العراق وأهله، وعرف دخائلهم، وهو أفضل من عرف الداء وشخص للحسين

---

(١) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج٤، ص٣١٧.

أدواءهم مشيرا ومحذرا، من القوم والركون إليهم، وفي مقدمة المنبهين له قائلا : (اخبرني رحمك الله أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم ؟ فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم وان كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فإنما دعوك إلى الحرب والقتال ولا امن عليك إن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وان يستقروا إليك فيكونوا اشد الناس عليك)[1].

ثم قال له " (فان كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فليقوا عدوهم ثم أقدم عليهم، فان أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فان بها حصوناً وشعابا وهي ارض عريضة طويلة وتبث دعاتك فاني أرجو إن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية"[2] .

فكان جواب الحسين الشهيد (والله يا ابن عم لئن اقتل بالعراق أحب إلي من إن اقتل بمكة وما قضى الله فهو كائن ومع ذلك

---

(١) تاريخ الرسل والملوك، الطبري، جـ٥ ص٣٨٣؛ ابن الأثير، الكامل، جـ٣، ص٤٩١؛ النويري، نهاية الإرب، جـ٢٠ صص٤٠٦-٤٠٧.

(٢) تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسين ، ص٢٠٤؛ ابن الأثير، الكامل، جـ٣، ص٤٩٢.

استخير الله وانظر ما يكون)[1].

(ياابن عم إني لأعلم انك لي ناصح وعليَّ شفيق ولكن مسلم بن عقيل كتب إلي بإجماع أهل المصر على بيعتي ونصرتي)[2]

۞ محمد بن الحنفية رضي الله عنهم

لم يختلف ابن الحنفية عن ابن عباس في النصح والتحذير، وحث الحسين الشهيد عليه السلام بالتوجه نحو اليمن بدلا من العراق، وهو لم يكتف بما أسداه من نصح في المدينة، بل تابع مسيرة الحسين الشهيد عليه السلام الى مكة، وأخر لقاء جمعه به قبل ان توجهه الى العراق بليلة واحده حذره من غدر أهل الكوفة قائلا : (يا أخي إن أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بابيك وأخيك وقد خفت إن يكون حالك كحال من مضى فان رأيت إن تقيم فانك اعز من في الحرم وامنعه) .

فكان جوابه : (يا أخي قد خفت إن يغتالني يزيد في الحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فنصحه ابن الحنفية إن يسير نحو

---

(١) تاريخ الرسل والملوك، الطبري، جـ٥ ص٣٨٣؛ الفتوح، ابن اعثم، جـ٥ ص٧٢.

(٢) مروج الذهب، المسعودي، جـ٣، ص٦٩.

اليمن أو بعض نواحي البر)[1].

۞ عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

اظهر عبد الله بن جعفر رضي الله عنه الموقف نفسه وأبدى نصحه محذرا من نتائج هذا المسير وعواقبه في رسالة أرسلها عقب خروجه من مكة (فاني أسالك بالله لما انصرفت حين تنتظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له ان يكون فيه هلاكك.)[2].

وكان جواب الحسين الشهيد عليه السلام : (يا ابن عمي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لأستخرجوني وقتلوني)[3]

۞ عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

لما بلغ عبد الله بن الزبير ما يهم به الحسين الشهيد عليه السلام فاقبل عليه فقال له لو أقمت بهذا الحرم وبثت رسلك في البلدان وكتبت إلى شيعتك بالعراق إن يقدموا عليك، فإذا قوي أمرك نفيت عمال يزيد عن هذا البلد وعلي لك

---

(١) اللهوف، ابن طاووس، ص٢٧ ؛ أعيان الشيعة، العاملي، جـ١، ص٥٩٢.

(٢) تاريخ الرسل والملوك، الطبري، جـ٥، صص٣٨٧-٣٨٨؛ الإرشاد، المفيد، ص٢١٩؛ نهاية الأرب، النويري، جـ٢، ص١٠.

(٣) الفتوح، ابن اعثم، جـ٥ ص٧٤؛ مقتل الحسين، الخوارزمي، جـ١، صص٣١١-٣١٢.

المكانفه، والموازرة إن عملت بمشورتي طلبت هذا الأمر بالحرم، فانه مجمع أهل الأفاق ومورد أهل الأقطار."[1].

۞ موقف عبد الله بن عمر.

كان له رأي وموقف معروف من الإحداث الجارية، وعرف عنه ميله الى الموادعة وعدم الخوض في غمار السياسة ،ومن هنا كانت نصيحته للحسين وفق منظوره هذا : (يا ابا عبد الله رحمك الله أتق الله الذي إليه معادك فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم وظلمهم إياكم، وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية، ولست أمن ان يميل الناس إليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء، فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثيرة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (حسين مقتول ولئن قتلوه وخذلوه ولن ينصروه ليخذلهم الله إلى يوم القيامة) ، وأنا أشير عليك ان تدخل في صلح ما دخل فيه الناس، وأصبر كما صبرت لمعاوية من قبل فلعل الله ان يحكم بينك وبين القوم الظالمين.

فكان جواب الحسين الشهيد عليه السلام مستنكرا : (أنا أبايع

(١) الأخبار الطوال، الدينوري، ص٤٤.

يزيد وأدخل في صلحه)[1].

۞ الاوزاعي

كان له حديث طويل يستشف منه نهيه عن التوجه الى العراق، فكان جواب الحسين الشهيد عليه السلام: (جئت تنهاني عن المسير وأبى الله عز وجل إلا ذلك إن من هاهنا إلى يوم الاثنين منيتي ؟ فسهرت في عد الأيام فكان كما قال)[2].

ويظهر ان الرجل كان مشفقاً على الحسين الشهيد عليه السلام من القتل في مسيره الى العراق .

۞ عمر بن عبد الرحمن المخزومي

وممن التقى بالحسين الشهيد عليه السلام ناصحآ، ومحذرآ، ومشفقآ، بقوله : (إني آتيتك لحاجة أريد ذكرها نصيحة لك فان كنت ترى انك تستنصحني وإلا كففت عما أريد إن أقول فقال الحسين الشهيد عليه السلام : قل فوالله فقال : انه قد بلغني انك تريد المسير إلى العراق واني مشفق عليك من مسيرك انك

---

(١) الفتوح، ابن اعثم ،جـ٥، صص٢٦-٢٧؛ مقتل الحسين، ابن اعثم، صص٣٤-٣٥؛ اللهوف، ابن طاووس، ص١٠٢.

(٢) دلائل الإمامة، ابن رستم الطبري ، (النجف ،المطبعة الحيدرية، بلا،ت)، ص١٨٤.

تأتي بلدا فيه عمالـه وأمـراؤه ومعهـم بيـوت الأمـوال وإنـما النـاس عبيـد لهـذا الـدرهـم والـدينار ولا امـن عليـك إن يقاتلـك مـن وعـدك نـصره ومـن أنـت أحب إليه ممن يقاتلك معه .

فقـال لـه الحـسين الـشهيد عليه السلام : جـزاك الله خـيرا يـا ابـن عـم فقـد والله علمت انك مشيت بنصح وتكلمت بعقل ومهما يقض من أمر يكـن أخـذت برأيك أو تركته فأنت عندي احمد مشير وانصح ناصح)[1].

۞ أبو سعيد الخدري

ولم تختلـف مـشورة ابي سـعيد الخـدري عـن تلـك التـي وصـلت أسـماع الحسين الشهيد عليه السلام محذره ومنـذرة، بـان لا يـركن الى أهـل الكوفـة، ولا ان يثق بمن كتب له، فهم ليسوا بأصـحاب ثقـة، فلطالمـا خـبرهم أبـوه مـن قبـل وعرفهم وذلك قوله: (يا آبا عبد الله إني لكم ناصح واني عليكم مشفق وقد بلغني انه قد كاتبك قوم من شيعتك بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم فلا

---

(١) تاريخ الرسل والملوك، الطبري، جـ٥ ص٣٨٢ ؛ تهذيب تـاريخ دمـشق الكبـير ابـن عساكر، هذبه عبدالقادر بدران (بـيروت ، دار المـسيرة، ١٩٧٩م) جـ٤ ص٣٣٣ ؛ مقتـل الحـسين، الخـوارزمي ،جـ١ ، ص٢١٥ ؛ المناقـب، ابـن شـهر أشـوب ،جـ٤ ص٩٤ ؛ نهاية الإرب، النويري،جـ٢٠ ص٤٠٦ .

تخرج إليهم فاني سمعت اباك بالكوفة والله لقد مللتهم وابغضتهم وملوني وابغضوني)[1].

۞ رسالة المسور بن مخرمة

لم يكن المسور بن مخرمه بعيدا عن الأحداث الجارية أمامه، وهو يرى الحسين وقد تهيأ للتوجه الى العراق، فكأن الرجل يتحسب لكل شيء ويزنه بميزان ورسالته الى الحسين الشهيد عليه السلام قد صدرت عن عقل حصيف وناصح : (إياك إن تغتر بكتب أهل العراق ويقول ابن الزبير الحق بهم فأنهم ناصروك، إياك إن تبرح الحرم فأنهم إن كانت لهم بك حاجة فيخربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك فتخرج في قوة وعدة".فجزاه الحسين خيرا وقال : استخير الله في ذلك) [2].

من هذا كله يتضح مدى إصرار الحسين الشهيد عليه السلام على التوجه الى العراق دون بقية بقاع العالم الإسلامي، رغم كل هذا النصح والتحذير، ويظهر ان هنالك عوامل عديدة هيأت هذه المنطقة لتصبح منطلق وجهة

---

(١) ترجمة الحسين، ابن العديم، ص١١٢ ؛ البداية والنهاية، ابن كثير، جـ٨، ص١٦٣.

(٢) ترجمة الإمام الحسين، ابن عساكر، صص٢٩٤-٢٩٥؛ البداية والنهاية، ابن كثير، جـ٨، ص١٦٥.

الحسين الشهيد عليه السلام إليها

والحسين الشهيد عليه السلام لم يتجه إلى العراق، أشرا ولا بطرا، وإنما كان خروجه بفعل كتب ورسائل تدعوه، بل إنها حملته مسؤولية ثقيلة أمام الله والأمة، ان هو تأخر عن إجابة القوم ،بل هنالك ثمانية عشر ألف مقاتل حبوا للوقوف الى جانبه ولتحقيق الأهداف التي نادى بها الحسين الشهيد عليه السلام.

سادسا: **دواعي ثورة الحسين الشهيد** عليه السلام

أسباب ودوافع لقيام ثورة الحسين الشهيد عليه السلام وهي التي تقتضي أن تتوفر لقيام كل ثورة ومن جملة هذه الأسباب هي:.

١ – الشعور بالمسؤولية أمام الله تعالى.

٢–الإدراك والوعي الكاملين للواقع الذي يعيشه ويعمل على إحداث تغيير وانقلاب فيه.

٣–تحديد دوافع الثورة وأهدافها.

٤–رسم المخطط والوسائل الشرعية المناسبة التي يتوصل بها الى تحقيق اهدافه وتنفيذ خطواته .

ومالم تتوفر هذه الأمور الأربعة لا يمكن أن يسمى الثائر ثائرا لانه

سيبقى متخبطا تخبطا عشوائيا و ثورة الحسين الشهيد عليه السلام توفرت فيها هذه الأمور بشكل جيد ودقيق.

سابعا : كلمات خالدة للحسين الشهيد عليه السلام قبيل مقتله

لما نظر الحسين الشهيد عليه السلام إلى جمعهم كأنه السيل رفع يديه بالدعاء وقال : ((اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر لمَّ بي ثقةً وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة مني إليك عمن سواك فكشفته وفرجته فأنت ولي كل نعمة ومنتهى كل رغبة))[1].

ثم وقف خطيباً ونادى بصوت سمعه أغلب العسكر حيث قال: ((أيها الناس أسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حقٌّ لكم عليَّ، وحتى اعتذر إليكم من مقدمي عليكم فأن قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتموني النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم عليّ سبيل وأن لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم أقضوا إليّ ولا تنظرون إن ولي

(١) تاريخ، الطبري، ج٥، ص٤٢٣، الكامل، ابن الأثير، ج٣، ص٢٨٧.

الله الذي نزَّل الكتاب وهو يتولى الصالحين))[1].

ثم قال: ((أيها الناس انبؤني من أنا ثم أرجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه ؟ أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟ أو ليس جعفر الطيار عمي، أو لم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة ؟ فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعهدتُ الكذب منذ علمت إن الله يمقت عليه أهله ويضر به من اختلقه، وإن كذبتموني فأن فيكم من أن سألتموه ذلك أخبركم...))[2].

ثم قال الحسين عليه السلام : ((فإنْ كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أني ابن بنت نبيكم، فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري لا فيكم ولا في غيركم، ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته! أو مالٌ لكم استهلكته أو

(١) تاريخ الطبري، ج٥، ص٤٢٤، الكامل، ابن الأثير، ج٣، ص٢٨٧، الوثائق الرسمية، عبد الكريم الحسني، ص٢٠٠.

(٢) تاريخ الطبري، ج٥، ص٤٢٤-٤٢٥، الكامل، ابن الأثير، ج٣، ص٢٨٧.

بقصاص جراحه، فأخذوا لا يكلمونه))[1]. ومما أنشد قائلاً:

فـــإن نُهـــزم فهزامـــون قـــدماً وإن نهـــزم فخـــير مهزمينـــا

ومـــا إن طبنـــا جـــبن ولكـــن منايانـــا ودولـــة أخرينـــا

فقـــل للـــشامتين بنـــا أفيقـــوا ســـيلقى الـــشامتون كـــما لقينـــا

إذا مـــا المـــوت رُفـــع عـــن أُنـــاسٍ بكلكلـــهِ أنـــاخَ بآخرينـــا[2]

ثم قال : ((أما والله لا تلبثون بعدها إلا ريثما يركب الفرس، حتى تدور بكم دوران الرحى وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إليّ أبي عن جدي رسول الله فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم أقضوا إليّ ولا تنظرون أني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيم))[3].

كان يُردد يوم استشهاده عليه السلام

قـــومٌ إذا نـــودوا لـــدفع ملمـــةٍ والخيـــل بـــين مـــدعس ومكـــردسِ

---

(١) تاريخ الطبري، ج٥، ص٤٢٥، الكامل، ابن الأثير، ج٣، ص٢٨٧.

(٢) اللهوف، ابن طاووس، ص٦٢، مقتل الحسين، للخوارزمي، ج٢، ص١٠.

(٣) اللهوف، ابن طاووس، ص٦٣، مقتل الحسين، للخوارزمي، ج٢، ص١٠، تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج٤، ص٣٣٤.

لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفس

نصروا الحُسين فيا لها من فتيةٍ عافوا الحياة وألبسوا من سندسِ[1]

وكان استشهاد الحسين الشهيد عليه السلام وأهل بيته وأصحابه يوم العاشر من المحرم سنة ٦١هـ/ العاشر من تشرين الأول سنة ٦٨٠م[2].

توصيف مقتل الحسين الشهيد عليه السلام

بقي مقتل الحسين الشهيد عليه السلام وهجاً لا تطفئه عاديات الزمن ولا تبليه كثرة السنين، بل تزيده رونقاً وبهاءاً في ذرى المجد. وما زال قبساً يضيء للأجيال طريق الكرامة ونبراساً في عالم الحرية.

١- يذكر أن الحجاج بن يوسف الثقفي وكان أمير العراق زمن الخليفة عبد الملك بن مروان، سأل سنان بن أنس، كيف قُتِل

---

(١) مقتل الحسين، أبو مخنف، ص٩٣، اللهوف، ابن طاووس، ص٧١.

(٢) مقتل الحسين، أبو مخنف، ص٧٠، تاريخ، اليعقوبي، ج٢، ص١٧١، تاريخ، الطبري، ج٥، ص٤٢٢، التنبيه والإشراف، المسعودي، تح: لجنة تحقيق التراث، ط١، دار ومكتبة الهلال (بيروت - ١٩٩٣م)، ص٢٧٨، زينب الكبرى من المهد إلى اللحد، محمد كاظم، القزويني، ط٢، دار القارئ للطباعة (بيروت - ٢٠٠٤م)، ص١٧٠-١٧٣.

الحسين ؟ فقال سنان: طعنته بالرمح وضربته بالسيف. فقال الحجاج: (لا تجتمعان في الجنة والله أبداً). وقال أدفعوا إليه خمسُ مائة درهم. فلما خرج قال: لا تعطوه شيئاً[1].

٢- وقد قال الربيع بن خيثم لبعض مَنْ شَهِدَ قتل الحسين الشهيد عليه السلام: ((والله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقبل أفواههم وأجلسهم في حجره))[2].

٣- وقال ابن سيرين ((لم تبكِ السماء على أحدٍ بعد يحيى بن زكريا (عليهما السلام) إلا على الحسين عليه السلام ولما قُتل أسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً، حتى رؤيت الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر، ومكثت السماء سبعة أيام بلياليها كأنها علقة))[3].

---

(١) أحمد بن يحيى بن جابر، البلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تح: محمد باقر المحمودي، ط٢، مطبعة باسدار إسلام، (قم – ١٩٩٩م)، ج٢، ص٢٢٥م، بحار الأنوار، المجلسي: ج٤٤، ص١٩٣.

(٢) م. ن،ج٤٤، ص٧٩.

(٣) تاريخ دمشق، ابن عساكر: ج٤، ص٣٤٢.

٤- ويقول الزعيم الصيني "صان يان صن" وهو الزعيم الروحي للديانة البوذية في الصين الحديثة فيقول في ثورة الإمام الحسين عليه السلام: ((إن أروع لحظات الاستشهاد لا تظهر إلا في لحظات الانحدار الروحية الشديدة وكأن المجموعة البشرية تطلق كل إمكانياتها في هذه اللحظات الشديدة الخطورة، عندئذٍ يصبح الصراع الطبقي مجرد ذريعة لتتخطى البشرية هوة الانحدار الأخلاقي وأمامنا الكثير من قصص الغدر والخيانة والتوحش ومدى ما وصل إليه الانهيار الأخلاقي في تلك الفترة التي عزم فيها الحسين بن علي (عليهما السلام) على التصدي للنظام))[1].

(١) حسن الأمين، العاملي، دائرة المعارف الشيعية، ط٥، دار التعارف للمطبوعات (بيروت- ١٩٩٢)، ج١، ص٣٢٦.



الفصل الرابع
ما جاء في فضائل
وخصائص بني هاشم

الفصل الرابع
ما جاء في فضائل وخصائص بني هاشم

١. حديث الاصطفاء: وله الفاظٌ، أصحُّها هذا: ((إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى بني هاشمٍ من قريشٍ، واصطفاني من بني هاشمٍ، فأنا سيِّد ولد آدم، ولا فخر، وأوَّل من تنشقُّ عنه الأرض، وأوَّل شافعٍ، وأوَّل مُشفَّعٍ))[1]. هذا لفظ ابن حبان.

---

(١) صحيحٌ:

ورد من رواية وَاثِلَةَ بن الأسقع، وفي الباب: عن ابن عمر، وابي هريرة، وعبدالله ابن عبيد الله بن عمير مرسلاً، وابن عباس، والعباس بن عبدالمطلب، وعبدالله بن الزبير.

١ - فأما حديث واثلة بن الأسقع ﷺ:

وله عنه طرق:

أ- الطريق الأول:=

=أخرجه أحمد: ٤/ ١٠٧/ ١٧١١، والطبراني في معجمه الكبير: ٢٢/ ٦٦/ ١٦١، واللالكاني في اعتقاد أهل السنة: ٤/ ٧٥١/ ١٣٩٩ من طريق أبي المغيرة عبدالقدوس ابن الحجاج.

وابن سعد في الطبقات الكبرى: ١/ ٢٠، وأحمد (١٧١١٢)، والترمذي (٣٦٠٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ٢/ ٦٤/ ٨٩٣، والطبراني في معجمه الكبير: ٢٢/ ٦٦/ ١٦١، والحافظ في الأمالي المطلقة، ص٦٧، عن محمد بن مصعب.

والبخاري في التاريخ الكبير: ١/ ٤، ومسلم (٦٠٠٢)، والترمذي: (٣٦٠٦)، وابن حبان (٦٢٤٢ و٦٣٣٣ و٦٤٧٥)، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: ٣/ ١٥١، والسمعاني في الأنساب: ١/ ٢٧، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٢/ ٦٤، والبيهقي في دلائل النبوة: ١/ ١٦٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦٢/ ٣٤٤، وفي الأربعين البلدانية، ص١٤٣، عن الوليد بن مسلم.

والطبراني في معجمه الكبير: ٣٣/ ٦٦/ ١٦١، عن محمد بن بشر التنيسي.

والبيهقي في الشعب (١٣٩١)، وفي الكبرى: ٦/ ٣٦٥، ٧/ ١٣٤، والبغوي في شرح السنة: ١٣/ ١٩٤/ ٣٦١٣، وفي التفسير: ٨/ ٥٤٦، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة: ٤/ ٧٥١/ ١٤٠٠، والحافظ في الأمالي المطلقة، ص٦٧، عن بشر بن بكر.

وأبو يعلى (٧٤٨٥)، ومن طريقه: الجوزقاني في الأباطيل والمناكير: ١/ ١٦١، ١٦٨.=

=والسمعاني في الأنساب: ١/ ٢٦، عن يزيد بن يوسف.

وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة: ١/ ١٢/ ٢٧، عن محمد بن كثير.

والبخاري في التاريخ الكبير: ١/ ٤، وابن الفجار في ذيل تاريخ بغداد: ٣/ ١٥١، عن شعيب بن إسحاق.

والحافظ في الأمالي المطلقة، ص٦٧، عن مزيد.

والحافظ أيضًا، ص٦٧، عن بقية بن الوليد، وعن أيوب بن خالد.

كلهم (أبو المغيرة، والوليد، ويزيد بن يوسف،...) عن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن واثلة بن الأسقع ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

وقال الحافظ: هذا حديث صحيح... وقال في تلخيص الحبير: ٣/ ٣٥٤، وله طرق جمعها شيخنا العراقي في كتاب محجة القرب في محبة العرب.

وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

وقال ابن عساكر في الأربعين البلدانية: (هذا حديث صحيح من حديث أبي الخطاب، ويقال: أبو قرصافة، ويقال: أبو الأسقع واثلة بن عبدالعزى الليثي نزيل دمشق).

وقال الجوزقاني: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم.

ب-الطريق الثاني:=

=أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة: ١/ ١٢/ ٢٨، مختصراً، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ١/ ١٢١، من طريق سليمان بن أبي سليمان، عن يحيى بن ابي كثير عن الأوزاعي به مطولاً، ولفظه: ((إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم، واتخذه خليلاً، ثم اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزاراً، ثم اصطفى من ولد نزارٍ مضر، واصطفى من ولد مضر كنانة، ثم اصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشمٍ، واصطفى من بني هاشمٍ بني عبدالمطلب، واصطفاني من بني عبدالمطلب)).

قلت: سند ضعيف، فيه سليمان بن ابي سليمان – وهو سليمان بن داود اليمامي كما قال الخطيب، قال البخاري في التاريخ الكبير: ٤/ ١١، منكر الحديث.

ت-الطريق الثالث:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨٩٦) من طريق أبي اليمان عن إسماعيل ابن صفوان، عمن حدثه عن واثلة به.

قلت: وسنده ضعيف لإبهام الراوي عن واثلة.

وفي الباب:

٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما:

٣- ((ما بال أقوام يؤذونني في أهلي إن الله خلق السماوات سبعاً، فاختار العليا، فسكنها واسكن سائر سمواته من شاء من خلقه، وخلق الأرضين سبعاً، فاختار العليا، فأسكنها من شاء من خلقه، ثم خلق الخلق، واختار من الخلق بني آدم،=

=فاختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا من خيارٍ الى خيارٍ، فمن أحب العرب، فلحبي أكرمهم، ومن أبغض العرب، فلبغضي أبغضهم)) هذا لفظ الطبراني في الأوسط.

ضعيف بهذا السياق، وقوله في العرب منكر:

أ- الطريق الأول:

أخرجه ابن أبي الدنيا في الأشراف في منازل الأشراف (٣٤٣)، والطبراني في معجمه الأوسط (٦١٨٢)، والبيهقي في الشعب (١٣٩٣)، وابن عدي في الكامل: ٢/ ٢٤٨، وعنه: البيهقي في الشعب (١٦٠٦)، والطبراني في معجمه الكبير: ١٢/ ٤٥٦/ ١٣٦٥٠، عن حماد بن واقدٍ.

والعقيلي: ٤/ ٣٨٨، والحاكم: ٤/ ٨٣/ ٦٩٥٤، وفي معرفة علوم الحديث، ص٢٣٤، والذهبي في إثبات صفة العلو، ص٧٤، عن يزيد بن عوانة.

كلاهما: عن محمد بن ذكوان خال ولد حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر، قال: إنا لقعود بفناء النبي ﷺ إذ مرت امرأة، فقال بعض القوم: هذه بنت محمد، فقال أبو سفيان: إن مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط التين فانطلقت المرأة فأخبرت النبي ﷺ فخرج النبي ﷺ يعرف الغضب في وجهه فقال:... فذكره.=

=قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار إلا محمد بن ذكوان، ولا عن محمد بن ذكوان إلا حماد بن واقد، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد).

قلت: تابعه يزيد بن عوانة كما سبق.

وقال ابن عدي: وهذا الحديث يعرف بحماد بن واقد عن محمد بن ذكوان، ولحماد ابن واقد أحاديث، وليست بالكثيرة، وعامة ما يرويه مما لا يتابعه الثقات عليه.

وقالا بن عربي عن محمد ابن ذكوان: قال البخاري والنسائي: منكر الحديث. وعامة ما يرويه إفرادات وغرائب، ومع ضعفه يكتب حديثه. أهـ بتصرف. قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً: محمد بن ذكوان، قال النسائي: ليس بثقة، وضعفه الدارقطني، وغيره، وقد قال العقيلي، إنه لا يتابع عليه.

قال الهيثمي: ٨/ ٢١٥: (فيه حماد بن واقد، وهو ضعيف يعتبر به، وبقية رجاله وثقوا، والحديث ذكره الدارقطني في العلل: ١٢/ ١٧٢/ ٣٠٥٨، وسئل عن حديث عمرو بن دينار، عن ابن عمر، فقال: يرويه محمد بن ذكوان – وهو خال ولد حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر.

خالفه حماد بن زيد، فرواه عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر، عن النبي ﷺ مرسلاً، وهو الصواب.

وهذا المرسل:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١/ ٢٠، أخبرنا عارم بن الفضل السدوسي، ويونس بن محمد المؤدب، والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٢٩٦،=

=ومن طريقه: البيهقي في الكبرى: ٧/ ١٣٤، وفي دلائل النبوة: ١/ ٦٧/ ٧٢، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبيد الله بن موسى، وسليمان بن حرب، وحجاج بن منهال.

كلهم: عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله اختار العرب، فاختار منهم كنانة – أو قال: النضر بن كنانة. شك حماد – ثم اختار منهم قريشاً، ثم اختار منهم بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم)).

وهذا اللفظ ليس فيه نكارة كالشأن في الرواية السابقة الموصولة، ولعله لذلك، قال البيهقي: هذا مرسل حسن.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١/ ٢٠، أخبرنا أبو ضمرة المدني أنس بن عياض الليثي، أخبرنا جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، أن النبي ﷺ قال: ((قسم الله الأرض نصفين، فجعلني في خيرهما، ثم قسم النصف على ثلاثة: فكنت في خير ثلث منها، ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار قريشاً من العرب، ثم اختار بني هاشم من قريش، ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم، ثم اختارني من بني عبدالمطلب)).

قلت: هذا يؤكد رجحان الإرسال في الحديث، لكن هذا السياق فيه نكارة كذلك.

وقال الذهبي في العلو للعلي الغفار، ص٢٣: بعد ان ساقه من طريق يزيد بن عوانة تابعه حماد بن واقد، وغيره عن محمد بن ذكوان أحد الضعفاء، وبعضهم يقول=

=فيه عبدالله بن دينار بدل عمرو بن دينار، وهو حديث منكر، رواه جماعة في كتب السنة، وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد.

وقال العقيلي: ٤/ ٣٨٨: يزيد بن عوانة الكلبي عن محمد بن ذكوان: لا يتابع عليه...

والرواية في هذا من غير هذا الوجه لينة أيضًا.

والحديث ذكره ابن ابي حاتم في العلل: ٢/ ٣٦٧/ ٢٦١٧، من هذا الوجه: أحمد ابن عبدالله، بن قيس من ولد بريدة الأسلمي عن عبدالله بن بكر السهمي عن يزيد بن عوانة الكلابي، قال: (ولا أحسب أن محمد بن ذكوان حدثني به عبدالله ابن دينار عن ابن عمر، ونقل عن أبيه قال: هذا حديث منكر).

وأخرجه الحاكم: ٤/ ٨٣/ ٦٩٥٣، عن حماد بن واقد الصفار ثنا محمد بن ذكوان خال ولد حماد بن زيد عن محمد بن المنكدر عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: فذكره.

وقال الحاكم: (وقد قيل في هذا الإسناد: عن محمد بن ذكوان عن عمران بن دينار عن عبدالله بن عمر).

قلت: وهذا اضطراب من ابن ذكوان يدل على ضعفه.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٣١٦: هذا أيضًا حديث غريب.

٤- عن أبي هريرة ﷺ:=

=أخرجته بيبي بنت عبدالصمد الهروية الهرثمية في جزئها (١٠٨)، حدثنا يحيى بن محمد صاعد، حدثنا عبيد الله بن موسى بن أبي هارون البصري، حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، حدثنا ابن عون عن محمد عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله اختار العرب، فاختار منهم كنانة، أو النضر بن كنانة، ثم اختار منهم قريشاً، ثم اختار منهم بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم)).

قلت: منكر بذكر: ((اختار العرب)).

وهذا السند باطل، مركب فيه: عبيد الله بن موسى بن أبي هارون، لم أجده.

وبقية السند من محمد الى عبدالله الأنصاري حتى الصحابي، سند الصحيح، ويبعد أن يروى به مثل هذا، ويتفرد به مجهول.

ب-الطريق الثاني:

أخرجه الحاكم: ٤/ ٩٧/ ٦٩٩٦، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد المهرجاني ثنا عبدالعزيز بن معاوية ثنا أبو سفيان بن سهل الحارثي ثنا عمارة بن مهران المولي ثنا عمرو بن دينار عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((لما خلق الله الخلق اختار العرب، ثم اختار من العرب قريشًا، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم، فأنا خيرةٌ من خيرةٍ)).

قلت: وهذا السند مظلم، وفيه: عبدالعزيز بن معاوية بن معاوية بن عبدالله القرشي الأموي العتابي البصري أبو خالد، صدوق – أن شاء الله – حمل الناس عنه، وقال الدارقطني: لا بأس به.=

=وقال الخطيب: ليس بمدفوع عن الصدق. وقال الحاكم أبو أحمد: حدث عن أبي عاصم مما لا يتابع عليه. وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: روى عنه أهل الشام، وأهل العراق، واستنكر له حديثاً، فقال عقبه: هذا حديث منكر لا أصل له، ولعله أدخل عليه، فحدث به، فأما غير هذا الحديث من حديثه، فيشبه حديث الأثبات. قال ابن حجر: صدوق له أغلاظ. انظر: الثقات لابن حبان: ٨/ ٣٩٧، تاريخ بغداد: ١٠/ ٤٥٢، تهذيب التهذيب: ٦/ ٣٥٨، تقريب التهذيب (٤١٢٥)، ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٣٦، لسان الميزان: ٤/ ٣٨.

وزياد بن سهل الحارثي أبو سفيان، والحسن بن محمد إسحاق المهرجاني أبو محمد روى عنه الحاكم، ولم أجدهما.

٥- عن عبدالله بن عبيد بن عمير رحمه الله مرسلاً:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١/ ٢١، أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أخبرنا العلاء بن خالد، أخبرنا عبدالله بن عبيد الله بن عمير، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله اختار العرب، فاختار كنانة من العرب، واختار قريشًا من كنانة، واختار بني هاشم من قريش، واختارني من بني هاشم)).

قلت: وهذا مرسل جيد، وفيها ما مضى معنا من النكارة المتعلقة بذكر العرب.

العلاء بن خالد: هو ابن وردان الحنفي، أبو شيبة البصري، لم يخرج له أحد من الستة. وقال يحيى بن سعيد: تركت العلاء بن خالد على عمد، ثم كتبت عن سفيان عنه. وقال يحيى بن معين: كوفي ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به.=

=وذكره ابن حبان في الثقات، لذا فقول الحافظ، مقبول، فيه نظر.

انظر: تهذيب الكمال: ٢٢/ ٤٩٤، تهذيب التهذيب: ٨/ ١٦٠، التاريخ الكبير: ٦/ ٥١٦، الثقات لابن حبان: ٧/ ٢٦٨، الجرح والتعديل: ٦/ ٣٥٤، تقريب التهذيب (٥٢٣٥).

وعبدالله بن عبيد الله بن عمير: هو عبدالله بن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الليثي، الجندعي أبو هاشم المكي، من الطبقة الوسطى من التابعين، قال الذهبي: وثقة أبو حاتم.

٦- عن ابن عباس رضي الله عنهما:

((إن الله عز وجل خلق الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسمًا، وذلك قول الله عز وجل ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١]؛ فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً، فذلك قوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨]، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾ [الواقعة: ١٠] فأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]، وأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله عز وجل، ثم جعل القبائل بيوتاً؛ فجعلني في خيرها بيتاً،=

=وذلـــك قولـــه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وأنا ،اهل بيتي مطهرون من الذنوب)).

واهٍ جدًّا.

أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٢٦٩، ومن طريقه: البيهقي في دلائل النبوة: ١/ ١٧٠/ ٧٦، والطبراني في الكبير: ٣/ ٥٦، حدثني يحيى بن عبدالحميد، قال: حدثنا قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي الأسدي عن ابن عباس مرفوعاً.

قلت: وهذا إسناد واهٍ جداً؛ فيه عباية هذا؛ ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال. غال ملحدٌ، وكان يشرب الدن وحده.

قال أبو حاتم: هذا حديث باطل وكان عند الحماني أحاديث عن قيس عن الأعمش من عباية بعضها عن أبي أيوب عن علي. علل الحديث: ٢/ ٣٩٥ ح (٢٦٩٣).

وقيس – وهو ابن الربيع – ضعيف.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٣١٦: (وهذا الحديث فيه غرابة ونكارة).

٧- عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهما:

((إن الله خلق الخلق، فجعلني من خيرهم من خير فرقهم، وخير الفريقين، ثم تخير القبائل، فجعلني من خير قبيلة، ثم تخير البيوت، فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسًا، وخيرهم بيتًا)).=

=وفي رواية: ((إن الله خلق خلقه، ثم فرقهم فرقتين، فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم قبائل، فجعلني من خيرهم قبيلة، فأنا خيركم بيتًا، وخيركم نفسًا)).

ضعيف بهذا اللفظ:

أخرجه الترمذي (٣٦٠٧)، والبزار في مسنده – البحر الزخار (١٣١٦)، وابو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة: ٤/ ٢١٢١/ ٥٣٢٧، والقطيعي في زائده على فضائل الصحابة (١٨٠٣)، والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٤٩٧، ومن طريقه البيهقي في الدلائل: ١/ ١٦٧ – ١٦٨.

عن عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن العباس بن عبدالمطلب، قال: قلت: يا رسول الله، إن قريشًا جلسوا، فتذكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض، فقال النبي ﷺ... فذكره.

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن العباس).

وقال أبو عيسى: (حديث حسن، وعبدالله بن الحارث هو أبو نوفل).

وعبدالله بن الحارث: هو ابن نوفل، لقبه به، عن عمر وعثمان، وعنه بنوه والزهري وأبو إسحاق، مات هارباً من الحجاج سنة (٨٤هـ).

وقال الحافظ ابن حجر: ثقة.

انظر: الكاشف (٢٦٨٧)، والتقريب (٣٤١٤).=

=وقد اضطرب فيه يزيد، فرواه عن عبدالله بن الحارث عن المطلب بن ابي وداعة، قال: ((من أنا؟)) قالوا: أنت رسول الله، عليك السلام. قال: فذكره.

أخرجه احمد: ١/ ٢١٠/ ١٧٨٨، والترمذي (٣٥٣٢ و ٣٦٠٨)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: ١/ ٤٩٩، ومن طريقه البيهقي: ١/ ١٦٩ – ١٧٠، عن سفيان عنه به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

ورواه عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالمطلب بن ربيعة.

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٦/ ٣٠٣، ومن طريقه الطبراني في معجمه الكبير: ٢٠/ ٢٨٧/ ٦٧٦، والحاكم في مستدركه: ٣/ ٢٧٦ ح (٥٠٧٧) عن محمد بن فضيل عنه به.

أن ناسا من الأنصار قالوا للنبي ﷺ: إن نسمع من قومك حتى يقول القائل منهم: (إنما مثل محمد نخلة أنبتت في كباء) فقال النبي ﷺ: ((أيها الناس، من أنا؟)) قالوا: أنت رسول الله، فقال: ((أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب)) قالوا: فما سمعناه انتمى قبلها قط، ثم قال: فذكره.

ولكن عند الحاكم عن ربيعة.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢١٥، وعن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث ابن عبدالمطلب قال: أتى ناس من الأنصار النبي ﷺ... روى له الترمذي حديثاً غير هذا – رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.=

=والكباء: - بالكسر والقصر – والكبة: الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت، وفي الحديث: الكبوة، وهي مثل الكبة، والمعنى أن النخلة طيبة في نفسها وإن كان أصلها ليس بذاك، فأخبر ﷺ أنه خير الناس نفسًا، ونسبًا. [[هامش من كلام شيخ الإسلام في الاقتضاء (ص١٥٠)]].

٨- عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما:

مرفوعاً: مثلي، ومثل أهل بيتي كمثل نخلةٍ نبتت في مزبلة.

ضعيف منكر:

رواه الطبراني – كما في مجمع الزوائد: ٨/ ٢١٦، قال الهيثمي: وهو منكر، والظاهر أنه من قول الزبير إن صح عنه، فإن فيه ابن لهيعة، ومن لم أعرفه.

وروي موقوفاً: أخرجه البزار في مسنده – البحر الزخار (٢٢١٢)، حدثنا يحيى بن معلى بن منصور، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن ابيه، أن قريشاً قالت: إن مثل محمد مثل نخلة في كبوة.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢١٦، رواه البزار بإسناد حسن، وهذا الظن به.

وهذه الأحاديث احتج بها ابن تيمية في اقتضاء الصراط (ص١٥٠ وص١٥١ و١٥٣) فذكر هذه الوجوه، واختلافها، وقال: (والدليل على فضل جنس العرب، ثم جنس قريش، ثم جنس بني هاشم، ما رواه الترمذي من حديث إسماعيل بن=

=ابي خالد عن يزيد بن ابي زياد عن عبدالله بن الحارث عن العباس بن عبدالمطلب).

ثم نقل حكم الترمذي، وذكر طريق جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث بن عبدالمطلب بن ربيعة، قال: دخل العباس على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، وقال: (فقد كان عند يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث هذان الحديثان:

أحدهما: في فضل القبيل الذي منه رسول الله ﷺ.

والثاني: في محبتهم، وكلاهما رواه عنه إسماعيل بن أبي خالد.

وما فيه من كون عبدالله بن الحارث، يروي الأول تارة عن العباس، وتارة عن المطلب بن أبي وداعة، ويروي الثاني عن عبدالمطلب بن ربيعة، وهو ابن الحارث ابن عبدالمطلب، وهو من الصحابة. قد يظن أن هذا اضطراب في الأسماء من جهة (يزيد)، وليس هذا موضع الكلام فيه، فإن الحجة قائمة بالحديث على كل تقدير لا سيما، وله شواهد تؤيد معناه).

وقال: (واعلم أن الأحاديث في فضل قريش، ثم في فضل بني هاشم فيها كثرة، وليس هذا موضعها، وهي تدل أيضًا على ذلك، إذ نسبة قريش إلى العرب كنسبة العرب الى الناس، وهكذا جاءت الشريعة كما سنومئ إلى بعضه، فإن الله تعالى خص العرب ولسانهم بأحكام تميزوا بها، ثم خص قريشاً على سائر العرب بما جعل فيهم من خلافة النبوة، وغير ذلك من الخصائص، ثم خص بني هاشم=

٢. ((لو صلَّيتُ صلاةً لا أصلِّي فيها على آل مُحَمَّدٍ ﷺ، ارأيتُ أنَّ صلاتي لا تتمُّ))[١].

=بتحريم الصدقة، واستحقاق قسط من الفيء الى غير ذلك من الخصائص، فأعطى الله – سبحانه – كل درجة من الفضل بحسبها، والله عليم حكيم، الله يصطفي من الملائكة رسلاً، ومن الناس، والله أعلم حيث يجعل رسالته).

قلت: لم يصح حديث في تفضيل جنس العرب صراحة كما سبق بيانه.

(١) **ضعيف، لكن معناه حسن:**

أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ: ١/ ٥٣٩، ومن طريقه: الدارقطني في سننه: ١/ ٣٥٥/ ٧، عن إسرائيل، والبيهقي في الكبرى: ٢/ ٣٧٩، عن شريك، وعن إسرائيل جميعاً عن جابر عن أبي جعفر عن أبي مسعود البدري، قال: فذكره.

وقال البيهقي: تفرد به جابر الجعفي، وهو ضعيف، وفي ما مضى ها هنا وفي باب صفة الصلاة كفاية وبالله التوفيق، وروينا عن الشعبي أنه قال: (من لم يصل على النبي ﷺ في التشهد، فليعد صلاته)، أو قال: (لا تجزي صلاته)، وروينا معناه عن الحجاج بن أرطأة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ١١/ ١٦٤، وأخرجه البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي... ثم ذكره.

وروي مرفوعاً: ((من صلى صلاة لم يصل فيها عليَّ، ولا على أهل بيتي لم تقبل منه)).=

٣. عن ابن عبَّسٍ رضي الله عنهما:

أخرجه الطَّبريُّ في "التفسير" ٢٠/ ٣٢١ حدثنا أبو كريب، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، قال: ثنا أبو إسرائيل، عن يونس بن حَبَّاب، قال: خطبنا

=أخرجه الدارقطني: ١/ ٣٥٥/ ٦، ومن طريقه: ابن الجوزي في التحقيق: ١/ ٤٠٢/ ٥٤٤، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا جعفر بن علي بن نجيح الكندي ثنا إسماعيل ابن صبيخ عن سفيان بن إبراهيم الحريري عن عبدالمؤمن بن القاسم عن جابر عن أبي جعفر عن ابي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ. وأخرجه.

قال الدارقطني: (جابر ضعيف، وقد اختلف عنه)، ربما سئل عنه في العلل: ١٣/ ٣٢٤، قال: يرويه جابر الجعفي واختلف عنه: فرواه عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي عن جابر من قوله.

ورواه عبدالمؤمن بن القاسم.. أخو أبي مريم.. عن جابر عن أبي جعفر عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي ﷺ، ورواه إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر عن أبي مسعود الأنصاري قوله والاضطراب من جابر الجعفي وليس بثقة. اهـ. يعني فوقفه على أبي مسعود تارة، ورفعه تارة، وكذل قال ابن الجوزي، وابن عبدالهادي في التنقيح: ١/ ٢٧٩، والحافظ في الدراية: ١/ ١٥٧، وذكره الغساني في تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني: ١/ ١٣٥/ ٣٢٦.

بفارس، فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] الآية، فقال: أنباني من سمع ابن عبَّاسٍ يقول: هكذا أنزل، فقلنا: أو قالوا: يا رسول الله، قد علمنا السَّلام عليك، فكيف الصَّلاة عليك؟ فقال: "اللَّهمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ، وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمِ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ، وباركْ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ إنَّك حميدٌ مجيدٌ"[1].

٤. ((أوَّلُ النَّاسِ هَلَاكاً قريشٌ، وأوَّلُ قريشٍ هلاكًا أهلُ بيتي))[2].

---

(١) قلت: وفي إسناده أبو إسرائيل الملائي، وهو ضعيف، وكذا يونس بن خباب، وشيخه مبهم، لكن له شواهد كثيرة من اصحها حديث كعب بن عجرة.

أخرجه البخاري: ٣٣٧٠ و٤٧٩٧ و٦٣٥٧، ومسلم: ٨٣٨ و٨٣٩ و٨٤٠، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا اهدي لط هدية؛ أن النبي ﷺ خرج علينا فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: "فقولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، أنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد".

(٢) **حسن:**

روي من حديث: عمرو بن العاص، وعائشة، وأبي ذر.=

= ١ - **فأما حديث عمرو بن العاص ﷺ:**

أخرجه إبراهيم بن طهمان في مشيخته (١)، وعنه: ابن أبي عاصم في الدلائل (٩٤)، وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى: ١/ ١٩٣/ ٧١، عن أبي المهاجر.

كلاهما (إبراهيم بن طهمان، وأبو المهاجر) عن عباد بن إسحاق عن محمد بن زيد عن أبي إسحاق مولى عبدالله بن شرحبيل بن حسنة عن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

وذكره أبو احمد الحاكم في ترجمة: أبي إسحاق القرشي مولى عبدالله بن شرحبيل بن حسنة، قال: روى عنه: محمد بن زيد. وسكت.

٢- حديث عائشة رضي الله عنها:

أخرجه إبراهيم بن طهمان في مشيخته (٢) عن عباد بن إسحاق عن عمر بن سعيد عن محمد بن مسلم الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة: ٤/ ٣٣٦، وفي إسناده: عمر ابن سعيد، وهو ابن سريج، ضعفه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات.

٣- حديث أبي ذر ﷺ:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١/ ٣٨٨.

عن الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء، نا فضل الأعرح، نا يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح قال: قال سعيد بن أبي هلال: حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي الرباب، أن أبا ذر قال، وقال رسول الله ﷺ: فذكره.=

٥. ((اللَّهمَّ أهلي أَذْهِبْ عنهم الرِّجسَ، وطَهِّرهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهمَّ أهل بيتي، أَذْهِبْ عنهم الرِّجسَ، وطَهِّرهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهمَّ أهلي أَذْهِبْ عنهم الرِّجسَ، وطَهِّرهُمْ تَطْهِيرًا)) قلتُ: يا رسول الله، ألستُ من أهلِك؟ قال: "بلى، فادخلي في الكساء" قالت: فدخلت في الكساء بعدما قضى دُعاءَه لابنِ عمِّهِ عليٍّ، وابنيه وابنته فاطمةَ ﷺ(١).

=قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة: ٤/ ٣٣٧، فيه أبو الرباب، لم أعرفه، وظاهر صيغته: "أن أبا ذر" الإرسال.

(١) يروى من حديث: أم سلمة، وعائشة، وأنس بن مالك، وأبي الحمراء، وابن عباس، وعمر ابن أبي سلمة، وواثلة بن الأسقع، وجعفر بن أبي طالب.

هو حديث صحيح، خرجه مسلم.

١- يروى عن أم سلمة، وله عنها طرق:

أ- الطريق الأول:

عن شهر بن حوشب، قال: سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه قتلهم الله. غروه وذلوه ولعنهم الله.. فإني رأيت رسول الله ﷺ جاءته فاطمة غدية ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحمله في طبق لها حتى وضعتها بيد يديه، فقال لها: "أبن ابن عمك؟" قالت: هو في البيت. قال: "فاذهبي فادعيه، وائتني بابنيه". قالت: فجاءت تقود ابنيها، كل=

=واحد منهما بيد، وعلي يمشي في إثرهما، حتى دخلوا على رسول الله ﷺ، فأجلسهما في حجره، وجلس علي عن يمينه، وجلست فاطمة عن يساره. قالت أم سلمة: فاجتبذ من تحتي كساءً خيبريًّا كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة، فلفه النبي ﷺ عليهم جميعاً، فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه عز وجل. قال: فذكره.

أخرجه أحمد: ٦/ ٢٩٨، وفي فضائل الصحابة (١١٧٠)، والقطيعي في فضائل الصحابة (١٣٩٢)، والطحاوي في شرح الآثار: ٢/ ٢٤٢/ ٧٦٦، الطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ٥٣/ ٢٦٦٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٤٢، عن عبدالحميد بن بهرام.

وأحمد: ٦/ ٣٢٣، عن حماد بن زيد، وأحمد: ٦/ ٣٠٤، والترمذي (٣٨٧١)، والطبري في التفسير: ٢٠/ ٢٦٣، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ٣٣٣/ ٧٦٨ و٧٧٠ و٧٧١، عن زبيد.

والطحاوي في شرح مشكل الاثار: ٢/ ٢٤٢/ ٧٦٦، والطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ٥٣، ٢٦٦٤، عن علي بن زيد.

والطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ٣٣٧/ ٧٨٣، عن حبيب بن ابي ثابت، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ٣٣٤/ ٧٧٣، عن بلال بن مرداس، كلهم: (عبدالحميد بن بهرام، وزبيد، وعلي بن زيد...) عن شهر بن حوشب، فذكره.

ب-الطريق الثاني:=

=((اللهم إليك لا الى النار أنا وأهل بيتي)) قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله. فقال: "وأنت".

عن والد عطية الطفاوي، أن أم سلمة حدثته قالت: بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادم: إن علياً وفاطمة بالسدة قالت: فقال لي: "قومي فتنحي لي عن اهل بيتي" قالت: فقمت، فتنحيت في البيت قريباً، فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما، قال: واعتنق علياً بإحدة يديه، وفاطمة باليد الأخرى، فقبل فاطمة، وقبل علياً، فأغدف عليهم خميصة سوداء، فقال: فذكره.

أخرجه أحمد: ٦/ ٢٩٦، قال: حدثنا محمد بن جعفر.

وأحمد: ٦/ ٣٠٤، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٤٥، عن عبدالوهاب بن عطاء.

كلاهما (محمد بن جعفر، وعبدالوهاب بن عطاء)، عن عوف، عن ابي المعدل عطية الطفاوي عن أبيه، فذكره.

قلت: سنده ضعيف، أبو المعدل عطية الطفاوي من اهل البصرة، حدث عنه: سليمان التيمي، وخالد الحذاء، وعوف الأعرابي، وهاهُ الأزدي. وذكره ابن حبان في الثقات.

قال الساجي: ضعيف جداً.

انظر: تعجيل المنفعة (ص٥٤٥)، لسان العرب الميزان: ٤/ ١٧٦.=

=وأبوه: قال أبو حاتم: ليس لبي عطية صحبة. انظر: جامع التحصيل (ص٣١٩).

ت-الطريق الثالث: عن أبي هريرة عن أم سلمة رضي الله عنهما:

أخرجه الطبري في التفسير: ٢٠/ ٢٦٥، والطبراني في الأوسط (٧٦١٠).

من طريق سعيد بن زربي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة الى رسول الله ﷺ ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق، فوضعته بين يديه، فقال: "أين ابن عمك وابناك؟" فقالت: في البيت. فقال: "ادعيهم". فجاءت الى علي، فقالت: أجب النبي ﷺ أنت وابناك. قالت أم سلمة: فلما رآهم مقبلين مد يده الى كساء كان على المنامة، فمده وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمه فوق رءوسهم، وأومأ بيده اليمنى الى ربه، فقال: "هؤلاء أهل البيت، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا".

قلت: سعيد بن زربي الخزاعي البصري العباداني أبو معاوية، ويقال: أبو عبيدة، وهو الصحيح. قال البخاري: عنده عجائب.

قال الحافظ: منكر الحديث.

انظر: تهذيب الكمال: ١٠/ ٤٣٠، والتقريب (٢٣٤٠).

ث-الطريق الرابع:

أخرجه الطبري في التفسير: ٢٠/ ٢٦٦، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧٦٣) والطبراني في الكبير (٢٦٦٣).=

=من طريق: حدثنا موسى بن يعقوب، قال: ثني هاشم بن هتشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبدالله بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله ﷺ جمع علياً والحسنين، ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جار الى الله: "هؤلاء أهل بيتي" فقالت أم سلمة: يا رسول الله، أدخلني معهم. قال: "إنك من أهلي".

وموسى بن يعقوب الزمعي ضعيف.

ج- الطريق الخامس:

عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن ابي سلمة، ربيب النبي ﷺ، قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسنًا وحسينًا، فجللهم بكساء، وعليٌّ خلف ظهره، فجللاه بكساء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً" قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: "أنتِ على مكانك، وأنت إلى خير".

أخرجه الترمذي: ٣٢٠٥ و٣٧٨٧، الطبري في التفسير: ٢/ ٢٦٦، والطحاوي في شرح مشكل الآثار: ٢/ ٢٤٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٤٥، عن محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، فذكره.

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب من حديث عطاء، عن عمر بن أبي سلمة.

ح- الطريق السادس:

عمن سمع أم سلمة تذكر، أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة فيها خريرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: "ادعي زوجك وابنيك" قالت: فجاء عليٌّ=

=والحسين والحسن، فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامةٍ له على دكان له كساءٌ له خيبريٌّ. قالت: ،انا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها الى السماء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنه الرجس وطهرهم تطهيراً" قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: "إنك الى خير، إنك الى خير".

أخرجه احمد: ٦/ ٢٩٢، وفي فضائل الصحابة (٩٩٤.

قال: حدثنا عبدالله بن نمير، قال: حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة، فذكرهز

وهذا إسناد ضعيف لإبهام الراوي عن أم سلمة.

ورواه أبو جعفر ابن البختري في مجموع فيه مصنفاته (٥٠) حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء عن أم سلمة.. كذا أسقط المبهم، فجوده.

خ- الطريق السابع:

أخرجه احمد: ٦/ ٢٩٢، وفي فضائل الصحابة (٩٩٥).=

=وأبو جعفر ابن البختري في مجموع فيه مصنفاته (٥٠) عن عبدالملك بن أبي سليمان: وحدثني أبو ليلى، عن أم سلمة، مثل حديث عطاءٍ سواء.

وهذا إسناد صحيح، أبو ليلى: هو الكندي، مختلف في اسمه، وهو ثقة.

د- الطريق الثامن.

أخرجه احمد: ٦/ ٢٩٢، وفي فضائل الصحابة (٩٩٦).

وأبو جعفر ابن البختري في مجموع فيه مصنفاته (٥٠) عن عبدالملك، وحدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة بمثله سواء.

وأخرجه الطحاوي (٧٦٧)، والطبراني في الأوسط (٢٢٨١)، وفي الصغير (١٧٧) وأبو نعيم في أخبار أصبهان: ١/ ١٠٨، من طريقين عن داود أبي الجحاف، به.

وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب.

ذ- الطريق التاسع:

أخرجه مختصراً الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧٦٦)، الطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ٥٤/ ٢٦٦٨، من طريق جعفر بن زياد الأحمر، عن عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء، عن أم سلمة، به. وزاد فيه قول النبي ﷺ: "أنت من أزواج النبي عليه السلام" دون ذكر الواسطة بين عطاء وأم سلمة، وجعفر بن زياد الأحمر صدوق يتشيع، فسنده لا بأس به.

ر- الطريق العاشر:=

=أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار: ٢/ ٢٤٢/ ٧٦٥و ٧٧٢، ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٤٤، من طريق عمار الدهني، عن عمرة بنت أفعى، قالت: سمعت أم سلمة تقول: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وفي البيت سبعة: جبريل، وميكائيل، ورسول الله ﷺ، وعليٌّ، وفاطمة، والحسن والحسين. قالت: وأنا على باب البيت، فقلت: يا رسول الله، ألست من اهل البيت؟ قال: "إنك على خيرٍ، إنك من أزواج النبي ﷺ.

وعمرة مجهولة، ثم يرو عنها سوى عمار الدهني، وعند الطحاوي: عمرة الهمدانية.

وقال ابن عساكر: (عمرة هذه ليست بنت عبدالرحمن، إنما هي عمرة بنت أفعى، كوفية) وهي مجهولة على كل حال، فهي سبب ضعف السند.

ز- الطريق الحادي عشر:

عن عطاء بن يسار عن أم سلمة:

أخرجه الحاكم: ٢/ ٤١٦ و٣/ ١٤٦، والبيهقي في السنن ٢/ ١٥٠.

والبغوي في تفسيره: ٥/ ٢٥٩، من طريق عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن ام سلمة أنها قالت: فذكره نحوه.

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه).=

=لت: لكن عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، قال أبو حاتم: فيه لين، وقال الدارقطني: خالف فيه البخاري الناس، وليس بمتروك. قال مرة أخرى: إنما حدث بأحاديث يسيرة.

وقال أبو القاسم البغوي: هو صالح الحديث. وقال الحربي: غيره أوثق منه. وقال عليٌّ بن المديني: صدوق. وقال الحافظ: صدوق يخطئُ.

انظر: تهذيب الكمال: ١٧/ ٢٠٨، ولسان الميزان: ٧/ ٢٨١، والتاريخ الكبير: ٥/ ٣١٦، والجرح التعديل: ٥/ ٢٥٤، والتقريب (٣٩١٣).

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ٢/ ١٩٦ – ١٩٧.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧٦٢)، والطبراني في الكبير: ٢٣/ ٧٥٠، من طريق عثمان بن محمد، عن جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن عبدالرحمن البجلي، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة، به مختصراً.

وجعفر بن عبدالرحمن البجلي: روى عنه الأعمش.

وترجم له البخاري في التاريخ الكبير: ٢/ ١٩٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٢/ ٤٨٣، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات: ٦/ ١٣٤، وقال: شيخ كان بواسط تعجيل المنفعة، ص١٧٠، والتاريخ الكبير: ٢/ ١٩٦.

ورواه عبدالله بن عبدالقدوس عن الأعمش، عن حكيم، عن أم سلمة: أخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ٢/ ١٩٦ – دون المتن معلقاً – والطبري في=

=التفسير: ٢٠/ ٢٦٧، حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عبدالله بن عبدالقدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد، قال: ذكرنا عليٌّ بن أبي طالب ﷺ عند أم سلمة قالت: فيه نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] قالت أم سلمة: جاء النبي ﷺ الى بيتي، فقال: "لا تأذني لأحد" فجاءت فاطمة، فلم أستطع أن أحجبها عن ابيها، ثم جاء الحسن، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده، وأمه، وجاء الحسين، فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبي ﷺ على بساط، فجللهم نبي الله بكساء كان عليه، ثم قال: "هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً"؛ فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت: فقلت: وابن حميد – وهو محمد الرازي – ضعيف.

وعبدالله بن عبدالقدوس التميمي السعدي، أبو محمد، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو صالح الرازي الكوفي.

قال يحيى بن معين: ليس بشيءٍ. وقال البخاري: هو في الأصل صدوق، إلا أنه يروي عن أقوام ضعاف، وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: ليس بثقة، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال: ربما أغرب، وعو صدوق رمي بالغلو، وكان أيضًا يخطئ.

انظر: تهذيب الكمال: ١٥/ ٢٤٢، والتقريب (٣٤٤٦).

س- الطريق الثاني عشر:=

=عن أبي سعيد: عن أم سلمة أن النبي ﷺ غطى على عليَّ وفاطمة وحسنٍ وحسينٍ كساءً، ثم قال: :هؤلاء أهل بيتي إليك، لا الى النار" قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا منهم؟ قال: " لا، وأنت على خير".

أخرجه أبو يعلى (٦٨٨٨)، والطبري في التفسير: ٢٠/ ٢٦٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار _٧٦٨)، والطبراني في الكبير: ٣/ ٥٢/ ٢٦٦٢، من طريق فضيل ابن مرزوق.

وأخرجه الطبري في التفسير: ٢٠/ ٢٦٣، من طريق مندل، عن الأعمش.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٤٦، من طريق محمد بن سعد العوفي، حدثني أبي نا عمرو بن عطية، والحسين بن الحسن بن عطية.

كلهم عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة، وعطية شعيف مدلس.

أ- الطريق الثالث عشر:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٤٦، عن السراج، نا قتيبة، نا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة، فحدثته أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة، فجعل الحسن من شق، والحسين من شق، وفاطمة في حجره، وقال: "رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت، إنه حميد مجيدٌ" وأنا وأم سلمة نائيتين، فبكت أم سلمة، فنظر إليها رسول الله ﷺ: ما يبكيك؟ فقالت: خصصتها، وتركتني وابنتي! فقال: "أنتِ وابنتكِ من أهل البيت".

٢- عائشة رضي الله عنها:=

=عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداة، وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليٍّ فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢١٠٢)، وعنه: مسلم: ٧/ ١٣٠، والطبري في التفسير: ٢٠/ ٢٦٣، عن محمد بن بشر.

وأحمد: ٦/ ١٦٢، ومسلم: ٦/ ١٤٥، وأبو داود (٤٠٣٢)، والترمذي (٢٨١٣)، وفي الشمائل (٦٩)، والبيهقي في الكبرى: ٢/ ٤١٩، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

والحاكم: ٣/ ١٥٩/ ٤٧٠٧، عن عبيد الله بن موسى.

كلهم (يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومحمد بن بشر، عبيد الله بن موسى) عن زكريا ابن أبي زائدة، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، فذكرته.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

قلت: فيه نظر، فمصعب بن شيبة، لم يخرج له البخاري شيئاً.

٣- أنس بن مالك ﷺ:

أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة، ستة أشهر، إذا خرج الى صلاة الفجر، يقول: "الصلاة يا أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً".=

=أخرجه الطيالسي (٢٠٥٩) وابن أبي شيبة: ١٢/ ١٢٧، وعنه أبو يعلى (٣٩٧٩)، وأحمد: ٣/ ٢٥٩/ ١٣٧٦٤، عن أسود بن عامر.

وأحمد: ٣/ ٢٨٥/ ١٤٠٨٦، وعبد بن حميد (١٢٢٣)، والترمذي (٣٢٠٦) عن عثمان ابن مسلم.

والطبري في التفسير: ٢٠/ ٢٦٣، عن محمد بن بكر.

وأبو يعلى (٣٩٧٨)، عن إبراهيم بن الحجاج السامي، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (١٣٤٠، ١٣٤١)، والطبراني في معجمه الكبير: ٣/ ٥٦/ ٢٦٧١، عن حجاج بن المنهال، والطحاوي في شرح الآثار (٧٧٤)، عن روح بن عبادة.

والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق: ٣/ ٣٤٠، عن حفص البجلي.

كلهم: (أسود، شاذان، وعفان،...) عن حماد بن سلمة، قال: أخبرنا علي بن زيد، عن انس بن مالك، فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث حماد.

قلت: وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد، وهو ابن جدعان.

لكن رواه الحاكم: ٣/ ١٧٣/ ٤٧٤٨، حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله الحفيد، ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة، أخبرني حميد وعلي ابن زيد عن أنس بن مالك: فذكره.

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه).=

=كذا قرن مع عليٍّ: حميداً، لكنه غير محفوظ، فقد سبق أن عفان يرويه عن ابن جدعان وحده.

قلت: وسند الحاكم فيه: أبو بكر محمد بن عبدالله الحفيد.

يروي عنه الحاكم أبو عبدالله الحافظ، وذكره في التاريخ وقال: كان محدث أصحاب الرأي، كثير الرحلة، والسماع، والطلب، لولا مجون كان فيه كما في الأنساب للمسعاني: ٢/ ٢٤٠، والحسين بن الفضل البجلي الكوفي العلامة المفسر أبو علي نزيل نيسابور.

قال الحاكم: (إمام عصره في معاني القرآن). وقال الذهبي: العلامة، المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث عالم عصره. وقال الحافظ: أنه من كبار أهل العلم والفضل.

انظر: لسان الميزان: ٢/ ٣٠٧، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٩٢، (أحداث سنة ٢٩٠هـ)، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤١٤.

٤- حديث أبي الحمراء ﷺ:

قال: صحبت رسول الله ﷺ تسعة أشهر، فكان إذا أصبح أتى باب عليٍّ وفاطمة، وهو يقول: "يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]".

أخرجه عبد بن حميد (٤٧٥)، والطبري في التفسير: ٢٠/ ٢٦٤، والطحاوي (٧٧٥)، والعقيلي في الضعفاء: ٣/ ١٣١، والطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ٥٦/ ٢٦٧٢، عن أبي داود السبيعي، قال: حدثني أبو الحمراء، قال: فذكره.=

=قلت: سنده تالف بمرة، فيه أبو داود الأعمى، نفيع بن الحارث، وهو متهم بالوضع.

٥- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

عن عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس الى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أيا عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن يخلونا هؤلاء. قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفٍّ، وتفٍّ، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجلٍ؛ قال له النبي ﷺ: "لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله" قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: "أين علي؟" قالوا: هو في الرحى يطحن.

قال: "وما كان أحدكم ليطحن؟!" قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً، فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيي. قال: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه قال: "لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه" قال: وقال لبني عمه: "ايكم يواليني في الدنيا والآخرة؟" قال: وعليٌّ معه جالس، فأبوا، فقال عليٌّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: "انت وليي في الدنيا والآخرة" قال: غتركه، ثم أقبل على رجلٍ منهم، فقال: "أيكم يواليني في الدنيا والآخرة" فأبوا. قال: فقال عليٌّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال: "أنت وليي في الدنيا والآخرة" قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.=

=قال وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليٍّ وفاطمة وحسنٍ وحسينٍ، فقال: "
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾
[الأحزاب: ٣٣]" قال: وشرى عليٌّ نفسه، لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعليٌّ مائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله قال: فقال: يا نبي الله، قال: فقال له عليٌّ: أن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل عليٌّ يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله، وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم، كان صاحبك نرميه، فلا يتضور، وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له عليٌّ: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله: "لا" فبكى عليٌّ، فقال له: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي" قال: وقال له رسول الله ﷺ: "أنت وليي في كل مؤمن بعدي"، وقال: "سدوا أبواب المسجد غير باب علي" فقال: فيدخل المسجد جنباً، وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال: وقال: "من كنت مولاه فإن مولاه عليٌّ".

قال: وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عنهم، عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبهم، هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟ قال: وقال نبي الله ﷺ لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه.=

=قال: "أو كنت فاعلاً؟! وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم".

أخرجه أحمد: !/ ٣٣٠/ ٣٠٦٢، وفي فضائل الصحابة (١١٦٨): حدثنا يحيى بن حماد.

ومن طريق أحمد أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٣٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٠١ – ١٠٢.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٥١)، والبزار في مسنده (٢٥٣٦ – كشف الأستار)، والنسائي في الكبرى (٨٣٥٥، و٨٣٧٤، و٨٥٤٨)، وفي خصائص علي (٢٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٩٧ – ١٠٠، والآجري في الشريعة (١٤٨٨، ١٥٢٧) من طريق يحيى بن حماد.

وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند: ١/ ٣٣١، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٠٢، والطبراني في الكبير: ١٢/ ٩٧/ ١٢٥٩٣، عن أبي مالك كثير بن يحيى.

كلاهما (يحيى بن حماد، وأبو بكر مالك كثير بن يحيى)، قالوا: حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، فذكره.

رواية النسائي (٨٣٧٤)، مختصرة على قصة سد أبواب المسجد، وروايته (٨٥٤٨)، مختصرة على قصة حمل الراية.

وقد خرج الحديث مختصراً على فقرة منه: أخرجه الترمذي (٣٧٣٢) قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا إبراهيم بن المختار، والنسائي في الكبرى (٨٣٧٣)، قال: أخبرني محمد بن وهب، قال: حدثنا مسكين.=

=كلاهما (إبراهيم، ومسكين بن بكير) عن شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت، إلا باب عليٍّ.

قلت: هذا سند ضعيف، وفيه متنه نكارة، فيه: أبو بلج الفزاري الواسطي، ويقال: الكوفي، وهو الكبير، اسمه يحيى بن سليم بن بلج، ويقال: يحيى بن أبي سليم، ويقال يحيى بن أبي الأسود.

قال يحيى بن معين: ثقة، وكذلك قال محمد بن سعد، والنسائي، والدارقطني.

وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا بأس به.

وقال محمد بن سعد: قال يزيد بن هارون: قد رأيت أبا بلج وكان جاراً لنا، وكان يتخذ الحمام يستأنس بهن، وكان يذكر الله كثيراً، وقال: لو قامت القيامة لدخلت الجنة، يقول: لذكر الله عز وجل. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ.. وقال يعقوب بن سفيان: كوفي لا بأس به، ونقل ابن عبدالبر وابن الجوزي أن ابن معين ضعفه.

وقال أحمد: روى حديثاً منكراً. وقال الفسوي في تاريخه: ٢/ ١٠٣، حدثنا بندار عن أبي داود عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن عمرو قال: ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيه أحدٌ. قال ثابت البناني: سألت الحسن عن هذا الحديث فأنكره.

وهذا الحديث منكر المتن جداً؛ فيه ألفاظٌ هي كذب على رسول الله ﷺ، كقوله: "لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي" فقد ذهب النبي غير مرة وخليفته على المدينة غير عليٍّ.. وكذلك قوله: "وسد الأبواب كلها إلا باب عليٍّ" فهذا وضعته الغلاة=

=على طريق مقابلة "إلا خوخة ابي بكر".. وقوله: "أنت ولي كل مؤمن بعدي" فهذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وقصة نوم علي في فراش رسول الله ﷺ رويت في كتب السير وغيرها، وليس لها إسناد قائم، وقصة تأخر خروج أبي بكر الى رسول الله ﷺ مخالفة لما ثبت في البخاري من أنهما خرجا معاً من بيت أبي بكر. انظر: "منهاج السنة" لابن تيمية: ٥/ ٣٤.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٣٥: (رواه البزار في أثناء حديث، ورجاله ثقات)، وقال في: ٩/ ١٥٧، رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير أبي بلج الفزاري، وهو ثقة وفيه لين.

وقال الذهبي في الميزان: ٤/ ٣٨٤، ومن مناكيره – أي أبو بلج – عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب عليٍّ ﷺ.

قال الحافظ في اللسان: ١/ ٣٤٧، في ترجمة إسحاق بن إبراهيم أبو بكر الفارسي الملقب بشاذان: (له مناكير وغرائب، مع ان ابن حبان ذكره في الثقات، وقد جمع ابن منده غرائبه ووقعت لنا من طريقه، وقد ذكره ابن أبي حاتم، فنسبه إسحاق بن إبراهيم بن عبدالله بن عمر بن زيد النهشلي، وقال: هو صدوق).

وجاء في شرح علل الترمذي لابن رجب: ٢/ ٦٨٧ – ٦٨٨: ابو بلج الواسطي: يروي عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس عن النبي ﷺ أحاديث – منها حديث طويل في فضل عليٍّ أنكرها الإمام أحمد في رواية الأثرم.=

٦- حديث واثلة بن الأسقع ﷺ:=

=عن شداد أبي عمار، قال: دخلت على واثلة بن السقع وعنده قوم، فذكروا علياً، فلما قاموا قال لي: الا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى. قال: أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن عليٍّ، قالت: توجه الى رسول الله ﷺ، فجلست أنتظره، حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ، وحسنٌ وحسينٌ ﷺ آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل علياً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً، كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه، أو قال: كساءً، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق".

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢١٠٣)، وأحمد: ٤/ ١٠٧/ ١٧١١٣، وفي الفضائل (٩٧٨)، وأبو يعلى (٧٤٨٦)، والطبراني في الكبير: ٢٢/ ٦٥/ ١٦٠، من طريق محمد بن مصعب، قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، فذكره.

والطبري في التفسير: ٢٠/ ٢٦٤، والقطيعي في زوائده على الفضائل (١٤٠٤)، عن الوليد بن مسلم.

والطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ٥٥/ ٢٦٧٠، من طريق محمد بن بشر التنيسي.

والحاكم: ٣/ ١٤٧، والبيهقي في الكبرى: ٢/ ١٥٢، من طريق بشر بن بكر التنيسي، والبيهقي: ٢/ ١٥٢، من طريق وليد بن مزيد، جميعهم عن الأوزاعي، به.=

=فال البيهقي: هذا إسناد صحيح، وهو الى تخصيص واثلة بذلك أقرب من تعميم الأمة به، وكأنه جعل واثلة في حكم الأهل تشبيها بمن يستحقه هذا الاسم لا تحقيقاً.

تنبيه: انفرد الوليد بن مزيد عند البيهقي بزيادة: قال واثلة: قلت: يا رسول الله، وأنا من اهلك؟ قال: "وأنت من أهلي" قال واثلة ﷺ: إنها لمن أرجى ما أرجو.

لكن أخرجه الطبري في التفسير: ٢٠/ ٢٦٤، والطبراني: ٣/ ٥٥/ ٢٦٦٩، من طريق كلثوم بن زياد عن شداد أبي عمار، قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا علياً ﷺ، فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا؛ إني عند رسول الله ﷺ إذ جاءه عليٌ وفاطمة، وحسين، فألقى عليهم كساءً له، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" قلت: يا رسول الله، وأنا؟ قال: "وأنت" قال: "فوالله، إنها لأوثق عملي عندي".

قلت: لكن كلثوم بن زياد أبو عمرو قاضي دمشق، ضعفه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات وليس له إلا اليسير من الحديث، وسكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم.

انظر: الثقات لابن حبان: ٧/ ٣٥٥، والجرح والتعديل: ٧/ ١٦٤، والتاريخ الكبير: ٧/ ٢٢٨، الكامل: ٦/ ٧٣، لسان الميزان: ٤/ ٤٨٩.

فهذا السند ضعيف، لذا ففي ثبوت هذه الزيادة نظر.=

=والحديث ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة: ٥/ ٦، ٧، وقال: (حديث الكساء فهو صحيح..، وهذا الحديث قد شركه فيه فاطمة، وحسن، وحسين ﷺ، فليس هو من خصائصه، ومعلوم أن المرأة لا تصلح للإمامة، فعلم أن هذه الفضيلة لا تختص بالأئمة، بل يشركهم فيها غيرهم، ثم أن مضمون هذا الحديث أن النبي ﷺ دعا لهم بأن يذهب عنهم الرجس، ويطهرهم تطهيراً، وغاية ذلك أن يكون دعا لهم بأن يكونوا من المتقين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم).

٧- عن جعفر بن أبي طالب ﷺ:

أخرجه الحاكم: ٣/ ١٦٠/ ٤٧٠٩، عن عبدالرحمن بن ابي بكر المليكي عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال: لما نظر رسول الله ﷺ الى رحمة هابطة، قال: "ادعوا لي" فقالت صفية: من يا رسول الله؟ قال: "أهل بيتي، علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين" فجيء بهم، فألقى عليهم النبي ﷺ كساءه، ثم رفع يديه، ثم قال: "اللهم هؤلاء آلي، فصل على محمد وعلى آل محمد"، وأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قلت: سنده ضعيف؛ فيه عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي الجدعاني المليكي المدني والد أبي غرارة محمد بن عبدالرحمن، قال احمد،=

٦. دعا رسول الله ﷺ عليًّا، وفاطمة، وحسنًا، وحسينًا، فقال: ((اللَّهمَّ هؤلاءِ أهلي))[1].

=والبخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين، والعقيلي، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر: ضعيف.

وقال النسائي: متروك. وقال الترمذي: تكلم بعض أهل العلم فيه من قبل حفظه.

انظر: التاريخ الكبير: ٥/ ٢٦٠، الجرح والتعديل: ٥/ ٢١٧، تهذيب الكمال: ١٦/ ٥٥٣، تقريب التهذيب (٣٨١٣)، ميزان الاعتدال: ٢/ ٥٥٠، لسان الميزان: ٧/ ٢٧٧.

(١) صحيح:

عن عامر بن سعد بن ابي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن ابي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه؛ لئن تكون لي واحدة منهن أحب اليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له: خلفه في بعض مغازيه، فقال عليٌّ: يا رسول الله، خلفتني مع النساء والصبيان؟! فقال له رسول الله ﷺ: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي" وسمعته يقول يوم خيبر: "لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله" قال: فتطاولنا لها، فقال: "ادعوا لي علياً" فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، فقال: "اللهم هؤلاء أهلي".=

=أخرجه أحمد: ١/ ١٨٥/ ١٦٠٨، ومن طريقه: الحاكم: ٣/ ١١٨/ ٤٥٧٥، ومسلم (٦٢٩٩)، والترمذي (٢٩٩٩ و٣٧٢٤)، والنسائي في الكبرى (٨٣٤٢)، وفي الخصائص (١١)، والدورقي في مسند سعد (١٩)، والحاكم: ٣/ ١٦٣/ ٤٧١٩، وعنه: البيهقي في الكبرى: ٧/ ٦٣ – مختصراً، من طريق حاتم بن إسماعيل.

والنسائي في الكبرى (٨٣٨٥)، عن أبي بكر الحنفي.

كلاهما (حاتم، وأبو بكر الحنفي) عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، فذكره.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

وقال الحاكم: ٣/ ١١٨/ ٤٥٧٥: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقد اتفقا جميعاً على إخراج حديث المؤاخاة وحديث الراية.

وفيه نظر، فقد رواه مسلم كما هو ظاهر من التخريج.

وأخرجه بعضهم مقتصرين على القسم الأول منه، وهو: حديث المنزلة.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٣٦، ١٣٣٨)، والبزار (١١٢٠)، والنسائي في الخصائص (٥٤)، والحاكم: ٣/ ١٠٨ – ١٠٩، من طريق أبي بكر الحنفي، والحاكم: ٣/ ١٤٧، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه: ٢/ ٦٤٤ – ٦٤٥، من طريق علي بن ثلبت الجزري، كلاهما عن بكير بن مسمار، به.

وكذا أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٠٧٩)، ومسلم (٢٤٠٤) عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن ابي وقاص، عن أبيه قال:=

٧. ((إنِّي، وإيــاكِ، وهــذين، وهــذا الرَّاقــدَ، في مكــانٍ واحــدٍ يــومَ القيامة))[١].

=قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: ""أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي" قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعداً، فلقيت سعداً، فحدثته بما حدثني عامر، فقال: أنا سمعته، فقلت: "آنت سمعته؟"، فوضع أصبعيه على أذنيه، فقال: نعم.

(١) ورد من حديث: عليٍّ، وأبي سعيد، وميمونة، وأم سلمة.

١- فحديث عليٍّ ﷺ:

من رواية عبدالرحمن الأزرق، عنه، قال: دخل على رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة، فاستسقى الحسنُ، أو الحسينُ، قال: فقام النبي ﷺ الى شاةٍ لنا بكيءٍ، فحلبها فدرت فجاء الحسن فنحاه النبي ﷺ، فقالت فاطمة: يا رسول الله، كأنه أحبهما إليك؟ قال: "لا، ولكنه استسقى قبله" ثم قال: فذكره.

أخرجه أحمد: ١/ ١٠١/ ٧٩٢، أحمد في فضائل الصحابة (١١٨٣)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٦٣، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٢٢)، والمحاملي في الأمالي (١٨٨) عن عفان، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبدالرحمن الأزراق، فذكره.

قلت: إسناده ضعيف، قيس بن الربيع، مضطرب الحديث، وضعفه غير واحد، ولينه الإمام أحمد، وقال: روى أحاديث منكرة.=

=وأبو المقدام: هو ثابت بن هرمز الحداد، وعبدالرحمن الأزرق: هو عبدالرحمن ابن بشر بن مسعود الأنصاري، روى له مسلم حديثاً واحداً في المعزل، ولم يوثقه غير ابن حبان.

٢- حديث أبي سعيد ﷺ:

أخرجه الحاكم: ٣/ ١٤٧/ ٤٦٦٤، أخبرني أبو بكر إسماعيل بن الفقيه بالري ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن داود بن أبي عوف عن عبدالرحمن بن أبي زياد أنه سمع عبدالله بن الحارث بن نوقل يقول: ثنا أبو سعيد الخدري ﷺ، أن النبي ﷺ دخل على فاطمة رضي الله عنها فقال: "إني وإياك، وهذا النائم – يعني علياً – وهما – يعني الحسن والحسين – لفي مكان واحد يوم القيامة".

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

قلت: والظاهر أن في السند اختلافاً.

ففي المعجم الكبير: ٢٢/ ٤٠٥/ ١٠١٦، حدثنا محمد بن حيان المازني ثنا كثير بن يحيى ثنا سعيد بن عبدالكريم بن سليط وأبو عوانة عن داود بن أبي عوف أبي الجحاف عن عبدالرحمن بن أبي زناد أنه سمع عبدالله بن الحارث بن نوفل يقول: ثنا أبو سعيد الخدري: فذكره.

قلت: محمد بن حيان – كذا بالياء، وصوابه بالباء الموحدة – وهو محمد بن حبان الأزهر الباهلي البصري، قال ابن منده: "ليس بذاك" وقال أبو عبدالله الصوري: ضعيف.=

=وقد ذكره الإسماعيلي في معجمه، وأخرج له حديثاً، ولم يتكلم فيه اشتراطه تبيين أحوال شيوخه، وقال البرقاني: سمعت أبا القاسم الأسدوقي يقول: كان لا بأس به – إن شاء الله – وقال عبدالغني بن سعيد: هو بصري، يحدث بمناكير.

انظر: لسان الميزان: ٥/ ١١٥، تاريخ بغداد: ٥/ ٢٣١.

وسعيد بن عبدالكريم بن سليط: روى عن منصور بن المعتمر، روى عنه: أبو مالك كثير بن يحيى بن كثير اليربوعي، انظر: الجرح والتعديل: ٤/ ٤٥.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٧٠، في إسناد أحمد قيس بن الربيع، وهو مختلف فيه، وبقية رجال أحمد ثقات.

وقد اختلف فيه على أبي المقدام، فقيل عنه عن أبي فاختة سعيد بن علاقة، عن عليٍّ: أخرجه البزار في مسنده – البحر الزخار (٧٧٩) من طريق أحمد بن المفضل.

وأبو يعلى (٥١٠) من طريق حسين بن محمد بن بهرام.

والطيالسي (١٩٠)، ومن طريقه: أبو نعيم الأصبهاني في معرغة الصحابة: ٦/ ٢٩٨٩/ ٦٩٥٤.

ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٦٢، والطبراني في معجمه الكبير: ٣/ ٤١/ ٢٦٢٢، من طريق أبي داود الطيالسي، والطبراني في معجمه الكبير: ٢٢/ ٤٠٦/ ١٠١٧، عن سعيد بن عبدالكريم بن سليط الحنفي، والخطيب في المتفق والمفترق: ٢/ ٧٩، عن أبي يحيى إسماعيل بن إبراهيم التيمي.=

=كلهم: عن عمرو بن ثابت أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي فاخته سعيد بن علاقة، عن عليٍّ قال: فذكره.

وقال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عليٍّ، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

وعمرو بن أبي المقدام متروك الحديث، غالِ شتامٌ للسلف.

ورواية أبي يعلى مختصرة.

وقال أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة: ٦/ ٢٩٨٩، رواه من حديث عبدالملك الذماري، عن هشام، عن محمد بن عمارة، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي فاختة، وأسقط علياً.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٦٤، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون نا علي بن عابس، عن أبي الجحاف عن عبدالرحمن بن زياد عن عبدالله بن الحارث عن أبي سعيد الخدري، قال: فذكره.

قلت: إبراهيم بن محمد بن ميمون من أجلاد المخالفين، ذكره الأزدي في الضعفاء، وقال إنه منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: إنه كندي، وأعاده الذهبي في ترجمة إبراهيم بن أبي محمود، وهو هو، فقال: (لا أعرفه روى حديثاً موضوعاً).

الجرح والتعديل: ٢/ ١٢٨، الثقات لابن حبان: ٨/ ٧٤، لسان الميزان: ١/ ١٠٧.

وعلي بن عابس ضعيف، قال ابن معين، والجوزجاني، والنسائي، والأزدي، والحافظ، وقال ابن عدي: له أحاديث حسان، ويروي عن أبان بن تغلب، وعن غيره أحاديث=

=غرائب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وقال الدارقطني: (كوفي يعتبر به)، وقال ابن حبان: (كان ممن فحش خطؤه، وكثر وهمه فيما يرويه، فبطل الاحتجاج به).

انظر: سؤالات البرقاني للدارقطني (٣٦٤)، وتهذيب الكمال: ٢/ ٥٠٢، (٥/ ١٨٩)، المجروحين: ٢/ ١٠٤.

قلت: وفي السياق نكارة، وكثير بن يحيى بن النضر أبو مالك صاحب البصري، قال أبو حاتم: محله الصدق، وكان يغلو، وقال أبو زرعة: صدوق.

انظر: الثقات لابن حبان: ٩/ ٢٦، والجرح والتعديل: ٧/ ١٥٨، لسان الميزان: ٤/ ٤٨٤، تعجيل المنفعة، ص٣٤٩، وعبدالرحمن بن أبي زياد، ذكره الإمام مسلم في المنفردات والوحدان، ص١٥٠، قال: وممن تفرد عنه الأعمش بالرواية، فذكره منهم برقم (٤٩٧).

وفي الجرح والنعديل: ٥/ ٢٣٦، روى عنه الأعمش، وقال يحيى بن معين: (ثقة)، وفي الثقات لابن حبان: ٧/ ٧٤، روى عنه الأعمش، لكن في تهذيب التهذيب: ٦/ ١٦٠، وعنه: الأعمش، وأبو الجحاف داود بن أبي عوف، قال عثمان الدارمي: عن ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت:وقال البخاري: في عبدالرحمن نظر، وقال العجلي: ثقة. فزاد راوياً آخر.

(٣-٤)- عن ميمونة وأم سلمة رضي الله عنهما:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٦٤، عن طريق الخطيب أنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، أنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن=

٨. ((كان أحبُّ النِّساءِ إلى رسول الله ﷺ فاطمةَ، ومن الرِّجال عليٌّ))[1].

=محمد الشيباني، نا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلامة الأسدي بالمراغة، ما السري ابن خزيمة بالري، نا يزيد بن هشام العبدي، ما مسمع بن عبدالملك عن خالد بن طليق عن أبيه، عن جدته أم الجعد، عن ميمونة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ قالتا: استسقى الحسن، فقام رسول الله ﷺ، فخرج له في غمر كان لهم، ثم أتاه به، فقام الحسين، فقال: اسقنيه يا أبه، فأعطاه الحسن، ثم خرج للحسين فسقاه، فقالت فاطمة: كأن الحسن أحبهما إليك؟ قال: "إنه استسقى قبله، وإني وإياك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنة".

قلت: وفي سنده ضعاف ومجاهيل.

(١) قال إبراهيم بن سعيد – أحد الرواة: يعني من أهل بيته.

أخرجه الترمذي (٣٨٦٨)، والنسائي في الكبرى (٨٤٤٤)، وفي الخصائص (١١٣)، والطبراني في معجمه الأوسط (٧٢٦٢)، وابن عبدالبر في الاستيعاب: ١/ ٦١٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٦٠، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن الأسود بن عامر شاذات، عن جعفر الأحمر، عن عبدالله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: فذكره.

قال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

وقال أبو عبدالرحمن النسائي: عبدالله بن عطاء، ليس بالقوي في الحديث.=

=قلت: وهو موقوف حسن، عبدالله بن عطاء، هو الطائفي المكي، روى له: الجماعة إلا البخاري، وقال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث.. وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.. وقال الحافظ: صدوق يخطئ، ويدلس.

انظر: تهذيب الكمال: ١٥/ ٣١١، والتقريب (٣٤٧٩).

ورواه الحاكم: ٣/ ١٦٨/ ٤٧٣٥، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس ابن محمد الدوري، ثنا شاذان الأسود بن عامر، ثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن عبدالله بن عطاء، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه.

وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

وقال الألباني في الضعيفة (١١٢٤)، (باطل).

٢- حديث عائشة رضي الله عنها:

أخرجه النسائي في الخصائص (١١١)، والحاكم (٤٩٠٨)، عن أبي إسحاق، ورواه الطحاوي في المشكل: ١٣/ ٣٣٣/ ٥٣٠٨، عن العوام بن حوشب.

كلاهما عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة، فقالت لها أمي: من كان أحب النساء الى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. قالت: فمن الرجال؟ قالت: زوجها.

قلت: وسنده فيه نظر، علته جميع بن عمير، غالٍ ضعيف.=

٣- عن النعمان بن بشير ﷺ:=

=استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً، وهو تقول: (والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي – مرتين أو ثلاثاً – فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها، فقال: يا ابنة فلانه، ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ).

أخرجه احمد: ٤/ ٢٧٥/ ١٨٤٤٤، وفي فضائل الصحابة (٣٩)، والبزار في مسنده، البحر الزخار (٣٢٧٥)، والطحاوي في المشكل: ١٣/ ٣٣٤/ ٥٣٠٩، وابن قانع في معجم الصحابة: ٣/ ١٤٤، عن أبي نعيم ثنا يونس بن أبي إسحاق ثنا العيزار بن حريث قال: قال النعمان بن بشير قال: فذكره.

قلت: إسناده حسن من أجل يونس، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.

وقد يطعن في هذه الرواية من وجوه:

١. سماع يونس من العيزار فيه نظر كما قال بعضهم، فلم أجد لآأحداً أشار اليه.

٢. وتفرده بجملة: والله، لقد عرفت أن علياً.

١- فأما الأول: فقد جاء في التاريخ الكبير: ٨/ ٤٠٨، ما يدل على السماع، قال البخاري في ترجمته: "سمع أباه، والعيزار بن حريث، روى عنه يحيى القطان".

قلت: ولو لم يرد السماع، ويعود الأمر الى مسألة الإسناد المعنعن، والكلام فيها طويل الذيل، وقد ورد بلفظ التحديث في رواية الفضل بن دكين، وهو ما هو في الثبت والثقة، فكل هذه القرائن تضعف التمسك بكون هذه علة.

٢- أما تفرده بجملة: (تكلم والله لقد عرفت أن علياً) وروى الحديث إسرائيل، فلم يذكرها، ففيها بحث، وسيأتي أن يونس ثقة، إنما من تكلم فيه، في حديثه عن أبيه خاصة.=

=وروي الحديث بدون فقرة المحبة: وسياقه، عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر – رحمة الله عليه – على النبي ﷺ، فسمع صوت عائشة عالياً، فلما دخل تناولها ليلطمها، وقال: ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ، فجعل النبي ﷺ يحجزه، وخرج أبو بكر مغضباً، فقال النبي ﷺ، حين خرج أبو بكر: "كيف رأيتني أنقذتك من الرجل" قال: فمكث أبو بكر أياماً، ثم استأذن على رسول الله ﷺ، فوجدهما قد اصطلحا، فقال لهما: أدخلاني في سلمكما، كما أدخلتماني في حربكما، فقال النبي ﷺ: قد فعلنا- قد فعلنا.

أخرجه أحمد: ٤/ ٢٧١/ ١٨٥٨٤، وفي فضائل الصحابة: ١/ ٣٨٧٥.

قال: حدثنا وكيع: عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن النعمان بن بشير قال: فذكره.

وأبو داود (٤٩٩٩) قال: حدثنا يحيى بن معين، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن النعمان بن بشير، قال: فذكره.

وأخرجه أحمد: ٣/ ٢٧٥/ ١٨٦١١، قال: حدثنا أبو نعيم، والنسائي في الكبرى (٨٤٤١ و٩١١٠)، عن عمرو بن محمد العنقزي.

كلاهما: (أبو نعيم، وعمرو بن محمد) عن يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، فذكره ليس فيه: أبو إسحاق.=

=قلت: زاد الحجاج بن محمد فيه رجلاً، هو أبو إسحاق، والحجاج هو الأعور وهو ثقة، لكنه اختلط، وحدث في حال اختلاطه، فمثله لا تقبل زيادته في الإسناد، ولو سلمنا بها، فيحمل على المزيد في متصل الأسانيد.

ومع ذلك، فقد اختلف على إسرائيل.

فروى ابن أبي الدنيا في العيال (٥٦١)، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عبدالله بن موسى وأسود بن عامر عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث، قال: "دخل أبو بكر على عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله، فقال أبو بكر: ابنة أم رومان، ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله! وهم بها..."

كذا مرسلاً.

وقد تكلم في يونس بن أبي إسحاق بالتدليس.

أما التدليس: فذكره الحافظ في الطبقة الثانية في كتاب طبقات المدلسين (٦٦) قال: "يقال: إنه روى عن الشعبي حديثاً، وهو حديثه عن الحارث عن علي ﷺ حديث: "أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة" فأسقط الحارث، وهذه المرتبة محتج بحديثها على الدوام لثقتهم، وقلة تدليسهم، كما ذكر الحافظ، على أنه لم ينقل وصفه بالتدليس عن أحدٍ، ومستنده يحتاج لبحث، وعلى كل، فتدليس يونس بن أبي غسحاق لا يضر، وقد زكاه عبدالرحمن بن مهدي قال: (لم يكن به بأس) وحدث عنه، هو ويحيى القطان، وهذا مما يرفع قدره. وقال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا=

=عبدالله، وذكر يونس بن أبي إسحاق، فضعف حديثه عن أبيه، وقال: حديث إسرائيل أحب إلي منه.

قلت: الظاهر أنهم ضعفوه في روايته عن ابيه فقط، ويوضح ذلك قول أحمد: فذكر أبو طالب، قال أحمد بن حنبل: يونس بن أبي إسحاق، حديثه فيه زيادة على حديث الناس!!

قلت: يقولون إنه سمع في الكتب، فهي أتم، قال: إسرائيل – ابنه – قد سمع من أبي إسحاق، وكتب فلم يكن فيه زيادة مثل ما يزيد يونس.

قلت: فأطلق أحمد القول بأن في أحاديثه زيادة على الناس، ثم قيد ذلك بحديثه عن ابيه، وعلى ذلك، يحمل ما جاء من أقوال لأحمد فيه، مثل:

ما ذكره ابنه عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن يونس بن ابي إسحاق؟ فقال: (حديثه مضطرب)، وقال في موضع آخر: سألت أبي عن عيسى بن يونس؟ فقال: (عن مثل عيسى يسال؟ قلت: فأبوه يونس؟ قال: كذا، كذا.

قلت: وهذه الأقوال قابلة للتأويل، ولها مخارج عند أهل العلم، والكل ثقة، لكن ليس مثل ابنه ولا أبيه، والكل ثقات، والثقة درجات.

نقول ذلك جمعاً بين أقوال العلماء فيه: حيث قال إسحاق بن منصور، وأحمد بن سعد بن أبي مريم، وعثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: (يونس بن أبي إسحاق ثقة).=

=قال عثمان: قلت: فيونس أحي إليك، أو إسرائيل؟ قال: (كل ثقة) وقال أبو حاتم: (كان صدوقاً، إلا أنه لا يحتج بحديثه). وقال النسائي: (ليس به بأس)، وقال أبو أحمد بن عدي (له أحاديث حسان، وروى عنه الناس).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٢، رواه أبو داود غير ذكر علي وفاطمة، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

والحديث، صححه عبدالحق في الأحكام الكبرى: ٣/ ١٦٦، حيث عزاه لأبي داود.

قلت: ويبقى النظر في سر تضعيف البعض للحديث، أقول: إنما ضعفه الألباني ظناً منه أنه يتعارض مع الحديث الثابت عند البخاري (٣٤٦٢)، ومسلم (٦٢٥٣) وغيرهما: أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: "عائشة" قلت: من الرجال؟ قال: "أبوها".

قلت: ثم من؟ قال: "عمر" فعد رجالاً، فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم.

وله توجيه، قال الحافظ في الفتح: ٧/ ٢٧، بعد تصحيحه حديث النعمان بن بشير هذا. وقال: ً)، وإن كان الظاهر يعارض حديث عمرو، لكن يرجح حديث عمرو أنه من قول النبي ﷺ، وهذا من تقريره، ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة، فيكون في حق أبي بكر على عمومه بخلاف علي، ويصح حينئذ دخوله فيمن أبهمه عمرو، ومعاذ الله أن نقول كما تقول الغلاة من إبهام عمرو فيما روى لما كان بينه=

٩. ((ما بالُ رجالٍ يقولون: إنَّ رَحِمَ رسولِ الله ﷺ لا تنفعُ قَوْمَهُ، بلى واللهِ، إنَّ رحمي موصولةٌ في الدُّنيا والآخرة، وإنِّي أيُّها النَّاسُ فَرَطٌ لكم على الحوضِ، فإذا جِئتُم قال رجلٌ: يا رسول الله، أنا فلانُ بنُ فلانٍ، وقال آخر: أنا فلان بن فلانٍ، قال لهم: أمَّا النَّسَبُ فقد عَرَفْتُه، ولكنَّكم أحدَثْتُمْ بعدي وارْتَدَدْتُمُ القَهْقَرَى))[1].

=وبين علي رضي الله عنهما، فقد كان النعمان مع معاوية على عليٍّ، ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة عليٍّ، ولا ارتياب في أن عمرا افضل من النعمان، والله اعلم).

(١) **صحيح لغيره:**

روي من حديث أبي سعيد:

أخرجه الطيالسي (٢٢٢١) قال: حدثنا عمرو بن ثابت.

وأحمد: ٣/ ١٨/ ١١١٥٥، وأبو يعلى (١٢٣٨)، والحاكم: ٤/ ٨٥/ ٦٩٥٨، والبيهقي في الاعتقاد: ١/ ٣٢٧، عن زهير بن محمد.

وأحمد: ٣/ ١٨/ ١١١٥٦، و ٣/ ٦٢/ ١١٦١٢، وعبد بن حميد (٩٨٦) عن عبيد الله بن عمرو.

كلهم: (عمرو بن ثابت، زهير، وعبيد الله) عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن حمزة ابن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول على هذا المنبر: فذكره، وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).=

=وقال البوصيري – كما في إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٦٦، رواه أبو يعلى الموصلي، وأبو داود الطيالسي وأبو بكر بن أبي شيبة... ومدار أسانيدهم على عبدالله بن محمد بن عقيل،، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٤، رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير عبدالله بن محمد بن عقيل، وقد وثق.

وأخرجه أبو يعلى (١٢٣٨) عن أبي خيثمة زهير بن حرب، عن أبي عامر، بهذا الإسناد، إلا أن فيه عبدالرحمن بن أبي سعيد، بدل حمزة.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فيه: حمزة بن أبي سعيد الخدري، قال الحافظ في التعجيل: لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً، ولا ذكروا له راوياً غير ابن عقيل، وعبدالله بن محمد هذا قال أبو زرعة: يختلف عنه في الأسانيد، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه، وقال أحمد: (منكر الحديث)، وقال ابن معين: (ضعيف الحديث)، وقال مرة: ليس بذاك، وقال الفلاس: الناس يختلفون عليه، وقال سفيان ابن عيينة: (كان ابن عقيل في حفظه شيء).

وفي الإسناد اضطراب:

فقد رواه شريك، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، فذكره، أخرجه أحمد: ٣/ ٣٩/ ١١٣٦٥.

لكن للحديث شواهد تقويه كما في الحديث التالي، وحديث: "كل نسبٍ وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي"، كما سيأتي تخريجه مفصلاً في التالي.

١٠.((كلُّ سببٍ، ونَسَبٍ مُنقطعٌ يومَ القيامة، إلَّا سببي ونَسَبِي))[١].

---

(١) روى من حديث: عبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس، وعمر ابن الخطاب، والمسور بن مخرمة.

١- أما حديث عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما:

أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (٤١٣٢)، حدثنا علي قال: نا سليمان بن عمر ابن خالد الرقي، قال: نا إبراهيم بن عبدالسلام، عن إبراهيم بن يزيد، عن محمد ابن عباد بن جعفر، قال: سمعت عبدالله بن الزبير يقول: قال رسول الله ﷺ: "كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري".

وقال الطبراني: (لا يروى هذا الحديث عن ابن الزبير إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان بن عمر) وإبراهيم ضعيف.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ١٧، وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو متروك.

٢- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

وله عنه طريقان:

أ- الطريق الأول:

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: ١١/ ٢٤٣/ ١١٦٢١، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٠/ ٢٧١، والضياء في المختارة: ١١/ ٣٠٥/ ٣٤٢ و٣٤٣، عن عبدالرحمن ابن بشر بن الحكم المروزي عن موسى بن عبدالعزيز العدني،=

=حدثني الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: "كل سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي".

قلت: وهذا إسناد حسن في الشواهد، فيه: الحكم بن أبان، صدوق عابد له أوهام، وموسى العدني، صدوق سيئ الحفظ.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:٩/ ١٧٣، رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وقال ابن الملقن في البدر المنير: ٧/ ٤٩٠، رواه الطبراني في أكبر معاجمه بإسناد لا أعلم به بأساً.

ب- الطريق الثاني:

وأخرجه مطولاً البزار كشف الأستار (٢٣٦٣)، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن أمه، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن هاني بن أمية الحضرمي، عن ابن عباس، قال: توفي ابن لصفية عمة رسول الله ﷺ فبكت عليه، فقال لها رسول الله ﷺ: "من توفي له ولد في الإسلام فصبر بنى الله له بيتاً في الجنة"، وذكر حديثاً طويلاً فيه: "كل سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي ورحمي، فإنها موصولة في الدنيا والآخرة" وفيه: "الناس دثار والأنصار شعار".

وفي إسناده إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو متروك، وبه أعله الهيثمي قس مجمع الزوائد: ٨/ ٢١٧.

٣- حديث ابن عمر رضي الله عنهما:=

=أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦٧/ ٢١، أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الفضل بن عبيد الله بن عبدالرحمن بن محمد الزهري، نا عبدالله بن محمد عبدالعزيز، نا سليمان بن عمر بن الأقطع، نا إبراهيم بن عبدالسلام عن إبراهيم بن يزيد، عن محمد بن عباد بن جعفر، قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: "كل نسبٍ وصهرٍ ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري".

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، وفيه علل.

الأولى: إبراهيم بن يزيد – وهو الخوزي المكي – متروك.

الثانية: إبراهيم بن عبدالسلام – وهو المخزومي المكي – ضعيف.

الثالثة: سليمان بن عمر، مجهول، روى عنه جماعة، وذكره ابن ابي حاتم في الجرح: ٤/ ١٣١، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

الرابعة: الاختلاف في سنده، فقد سبق، ورواه الخوزي عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبدالله بن الزبير.

٤- حديث عمر رضي الله عنه:

وله طريقان:

أ- الطريق الأول:

أخرجه يونس في زيادته على ابن إسحاق في السيرة: ٥/ ٢٣٢.

وعنه الدولابي في الذرية الطاهرة (٢١٨)، عن خالد بن صالح، عن واقد بن محمد ابن عبدالله بن عمر، عن بعض أهله، قال: خطب عمر بن الخطاب إلى عليٍّ بن=

=أبي طالب ابنته أم كلثوم وأمها فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ فقال له عليٌّ: إن عليَّ فيها أمراً حتى أستأذنهم، فأتى ولد فاطمة، فذكر ذلك لهم فقالوا: زوجه، فدعا أم كلثوم، وهي يومئذ صبية، فقال: انطلقي الى امير المؤمنين، فقولي: إن أبي يقرئك السلام، ويقول لك: إنا قد قضينا حاجتك التي طلبتها، فأخذها عمر، فضمها اليه، وقال: إني خطبتها الى أبيها، فزوجنيها، فقيل: يا أمير المؤمنين، ما كنت تريد اليها، وهي صبي صغيرة؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل سبب منقطع يوم القيامة إلا سببي".

فأدركت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ سبب صهرٍ.

قلت: وهو سند ضعيف بسبب إبهام من روى عن عمر.

وواقد بن محمد بن عبدالله بن عمر، هو واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي المدني (والد عثمان بن وتقد)، وقال الذهبي، وابن حجر: ثقة.

ب- الطريق الثاني:

أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠٣٥٤)، عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال: تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وهي جارية تلعب مع الجواري، فجاء الى أصحابه فدعوا له بالبركة، فقال: إني لم أتزوج من نشاط بي، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن كل سببٍ، ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، فأحببت ان يكون بيني وبين نبي الله ﷺ سببٌ ونسبٌ".=

=قلت: وهو سند ضعيف بسبب الانقطاع بين عكرمة وعمر.

ت- الطريق الثالث:

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ٤٤/ ٢٦٣٣.

وعنه أبو نعيم في الحلية: ٢/ ٣٤، حدثنا جعفر بن محمد بن سليمان النوفلي المديني، أخبرنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، أخبرنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن زيد ابن أسلم عن أبيه قال: "دعا عمر بن الخطاب ﷺ علي بن أبي طالب فساره، ثم قام عليٌّ في الصفة فوجد العباس وعقيلاً والحسين، فشاورهم في تزويج أم كلثوم عمر، فغضب عقيل، وقال: يا عليُّ، ما تزيدك الأيام والشهور والسنون إلا العمى في أمرك، والله، لئن فعلت ليكونن وليكونن – لأشياء عدها – ومضى يجر ثوبه، فقال علي للعباس: والله، ما ذاك منه نصيحة، ولكن درة عمر أخرجته الى ما ترى، أما والله ما ذاك رغبة فيك يا عقيل، ولكن قد اخبرني عمر بن الخطاب ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: .... فذكر الحديث.

قلت: وهو سند ضعيف بسبب جعفر بن محمد بن سليمان النوفلي، لم أجد له ترجمة، وباقي رجال الإسناد رجال الصحيح.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤/ ٢٧١، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤/ ٢٧١، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.=

=ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة (٢١٩)، قال: وذكر عبدالرحمن بن خالد بن نجيح، حدثنا حبيب كاتب مالك بن أنس، حدثنا عبدالعزيز الدراوردي عن زيد ابن أسلم عن أبيه مولى عمر بن الخطاب قال: خطب عمر: فذكره.

وسنده شديد الضعف، فيه حبيب كاتب مالك بن أنس، وهو متهم.

ث- الطريق الرابع:

أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار (٢٧٤)، عن سلمة بن شبيب أخبرنا الحسين بن محمد بن أعين، أخبرنا عبدالله بن زيد بن أسلم عن أبيه، مقتصراً على المرفوع منه.

وقال البزار: (وهذا لحديث قد رواه غير واحد عن زيد بن أسلم عن عمر مرسلاً، ولا نعلم أحداً قال: عن زيد، عن أبيه، إلا عبدالله بن زيد وحده).

قلت: شيخ البزار الحسين بن محمد بن أعين لم اعرفه.

والحديث، ذكره عبدالحق في الأحكام الكبرى: ٣/ ٧٥، تفرد به عبدالله بن زيد عن أبيه وارسله غيره، وعبدالله بن زيد ضعفه يحيى بن معين، ووثقه أحمد بن حنبل، وقال فيه أبو حاتم: ليس به بأس.

وقال ابن كثير في مسند الفاروق: ١/ ٣٨٩، قال البزار: رواه غير واحد عن زيد بن أسلم مرسلاً، ولم يصله إلا عبدالله بن زيد بن اسلم. قلت: (وقد تكلموا فيه، وضعفوه).

وقال ابن كثير في مسند الفاروق: ١/ ٣٩٠، واختار الضياء، يعني قوى الموصول.

ج- الطريق الخامس:=

=عن حسن بن حسن عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب الى عليٍّ رضي الله عنهما أم كلثوم رضي الله عنها، فقال له عليٌّ: إنها تصغر عن ذلك. فقال عمر ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي"، فأحببت أن يكون لي من رسول الله ﷺ سببٌ ونسبٌ. فقال عليٌّ لحسن وحسين رضي الله عنهما: زوجا عمكما.

فقالا: هي امرأة من النساء تختار لنفسها. فقام عليٌّ ﷺ مغضباً، فأمسك الحسن بثوبه، وقال: لا صبر على هجرانك يا أبتاه. قال: فزوجاه. اللفظ للبيهقي.

أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (٦٦٠٩) حدثنا محمد بن جعفر ابن الإمام، والبيهقي في الكبرى: ٧/ ٦٧ و١١٥) أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا دعلج ابن أحمد، ثنا موسى بن هارون.

كلاهما عن سفيان بن وكيع بن الجراح، ثنا روح بن عبادة، ثنا ابن جريج، أخبرني ابن أبي مليكة، أخبرني حسن بن حسن عن أبيه.

وقال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا روح، تفرد بن سفيان بن وكيع).

ورواه ابت السكن في صحاحه – كما في التلخيص الحبير: ٣/ ٣٠٣، وابن الملقن في البدر المنير: ٧/ ٤٨٩ – من طريق حسن بن حسن بن علي عن أبيه عن عمر في قصة خطبته أم كلثوم بنت عليٍّ.

ح- الطريق السادس:=

=عن جعفر بن محمد عن أبيه، أن عمر بن الخطاب خطب الى عليٍّ بن أبي طالب ابنته أم كلثوم، فقال عليٌّ: "إنما حبست بناتي على بني جعفر" فقال عمر: أنكحنيها يا عليُّ، فوالله ما على ظهر الأرض رجل يرصد من حسن صحابتها ما أرصد. فقال عليُّ: قد فعلت. فجاء عمر الى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر، وكانوا يجلسون ثم عليٌّ، وعثمان، والزبير، وطلحة، وعبدالرحمن بن عوف، فإذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم، فأخبرهم ذلك، واستشارهم فيه، فجاء عمر فقال: رفئوني.

فرفؤوه [[من إذا هنأ بالزواج وكانوا يقولون بالرفاه والبنين لمن يتزوج]]، وقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنة علي بن أبي طالب. ثم أنشأ يخبرهم، فقال: أن النبي ﷺ قال: "كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي"، وكنت قد صحبته، فأحببت أن يكون هذا أيضاً.

أخرجه ابن سعد: ٨/ ٤٦٣، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩/ ٤٧٦، عن أنس بن غياض الليثي. وسعيد بن منصور في سننه (٥٢٠) قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد، والقطعي في فضائل الصحابة (١٠٦٩) عن وهيب بن خالد.

كلهم: عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن عمر بن الخطاب، خطب الى عليٍّ أم كلثوم.

وإسناده منقطع.

والحديث اختلف فيه على جعفر.

فرواه الحاكم: ٣/ ١٥٣/ ٤٦٨٤، وعنه: البيهقي في الكبرى: ٧/ ٦٤، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا الحسن بن يعقوب وإبراهيم بن عصمة قالا: ثنا السري بن=

=خزيمة ثنا معلى بن أسد، ثنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليٍّ ابن الحسين، وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي بقوله: (منقطع).

وقال البوصيري – كما في إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ٩٤، رواه إسحاق بن راهويه بسند منقطع.

وأخرجه الحاكم: ٣/ ١٥٣/ ٤٦٨٤، وعنه: البيهقي في الكبرى: ٧/ ٦٤.

عن ابن إسحاق حدثني أبو جعفر – محمد بن عليٍّ – عن أبيه علي بن الحسين قال: لما تزوج عمر بن الخطاب ﷺ أم كلثوم بنت عليٍّ ﷺ أتى مجلساً في مسجد رسول الله ﷺ بين القبر والمنبر للمهاجرين لم يكن يجلس فيه غيرهم، فدعوا له بالبركة، فقال: أما والله ما دعاني الى تزويجها إلا أني سمعت رسول الله ﷺ بقوله: "كل سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي".

وقال البيهقي: (لفظ حديث ابن إسحاق، وهو مرسل حسن، وقد روي من أوجه أخر موصولاً ومرسلاً).

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

قلت: وأبو جعفر هو الباقر محمد بن علي بن الحسين.

وروي موصولاً: أخرجه الطبراني في الكبير: ٣/ ٤٥/ ٢٦٣٥، وفي مجمعه الأوسط (٥٦٠٦)، وعنه الضياء في المختارة: ١/ ١٩٧/ ١٠١ و١٠٢، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي قال: حدثنا الحسن بن سهل الحناط قال: حدثنا سفيان ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: سمعت عمر بن الخطاب=

=يقول للناس حين تزوج بنت عليٍّ ألا تهنئوني! سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ينقطع يوم القيامة كل سببٍ ونسبٍ إلا سببي ونسبي".

قلت: الحسن بن سهل، مترجم في ثقات ابن حبان: ٨/ ١٨١، (الحسن بن سهل الخياط "كذا"، يروي عن أبي أسامة والكوفيين، روى عنه الحضرمي).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٧٣، رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، ورجالهما رجال الصحيح، غير الحسن بن سهل، وهو ثقة.

والصواب فيه الإرسال كما رجحه الدارقطني في العلل: ٢/ ١٨٩ س٢١١، فقال: هو حديث رواه محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن عمر، وخالفه الثوري، وابن عيينة، ووهيب، وغيرهم، فرووه عن جعفر، عن أبيه، عن عمر. ولم يذكروا بينهما جده عليٍّ بن الحسين، وقولهم هو المحفوظ.

ووافقه ابن الملقن في البدر المنير: ٧/ ٤٨٨، وتعقب تصحيح الحاكم له.

والمرسل أخرجه إسحاق في مسنده - كما في المطالب العالية: ١٦/ ٢٥٢، ١٧/ ٢٠٢، ومحمد بن يحيى بن ابي عمر - كما في إتحاف الخيرى المهرة: ٧/ ٢، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال عمر ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل سببٍ ونسبٍ منقطع، غير نسبي وسببي".

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦/ ٣٣٠ - ٣٣١، من طريقين آخرين عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر، قال: قال عمر... فذكره نحوه.=

=أخرجه إسحاق في مسنده – كما في المطالب العالية: ١٦/ ٢٥٢، قال: أخبرنا يحيى بن آدم.

وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩/ ٤٨٥، عن عبدالرحمن بن شريك.

كلاهما عن شريك، عن عروة بن عبدالله بن قشير الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ قال: خرج عمر ﷺ الى اهل الصفة فقال: ألا تهنئوني؟ قالوا: وما ذاك يا امير المؤمنين؟ قال ﷺ: تزوجت أم كلثوم رضي الله عنها لرسول الله ﷺ ولفاطمة ولعلي رضي الله عنهما، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:... فذكره. قال: فأحببت أن أكون.

وقال الحافظ: (هذا منقطع).

وأخرجه ابن إسحاق في السيرة: ٥/ ٢٣٢، قال: حدثني أبو جعفر عن أبيه عليٍّ بن الحسين قال: لما تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم ابنة عليٍّ... فذكره.

خ- الطريق الثاني:

عن يونس بن أبي يعفور عن أبيه سمعت عبدالله بن عمر يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: فذكره مرفوعاً.

أخرجه الطبراني في الكبير: ٣/ ٤٥/ ٢٦٣٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢/ ٣٤، وفي أخبار أصبهان: ١/ ٢٤١، وعنه ابن الملقن في البدر المنير: ٧/ ٤٩٠.

قلت: سنده جيد، يونس بن ابي يعفور واسمه وقدان، وقيل: واقد العبدي الكوفي. قال يحيى بن معين والنسائي: (ضعيف).=

=وقال أبو حاتم وأبو زرعة: صدوق. وقال ابن عدي: هو عندي ممن يكتب حديثه.

وذكره ابن حبان في ثقاته وقال في المجروحين: منكر الحديث يروي عن أبيه، وعن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به عندي بما انفرد من الأخبار.

وقال الحافظ: (صدوق يخطئ كثيراً).

انظر: التاريخ الكبير: ٨/ ٤١٠، الضعفاء للنسائي (٦٢١)، الجرح والتعديل: ٩/ ٢٤٧، الثقات لابن حبان: ٧/ ٦٥١، المجروحين لابن حبان: ٣/ ١٣٩.

د- الطريق الثامن:

عن ابن عمر، عن عمر:

أخرجه البزار – كشف الأستار: ٣/ ١٥٢/ ٢٤٥٥، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أسامة، حدثنا عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، حدثني عاصم بن عبيد الله، عن ابن عمر عن عمر، عن النبي ﷺ، قال: "كل نسبٍ وسببٍ منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي، فإنهما لا ينقطعان يوم القيامة".

قال البزار: (لا نعلم رواه عن عاصم بن عبيد الله إلا عبدالله بن محمد، ولا رواه عنه إلا أبو أسامة).

وعاصم، ضعيف مضطرب الحديث.

ذ- الطريق التاسع:=

=عن المستظل إن عمر بن الخطاب خطب إلى عليٍّ بن أبي طالب أم كلثوم، فاعتل عليه بصغرها، فقال: إني لم ارد الباءة، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة، ما خلا سببي، ونسبي كل ولد أبٍ، فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم، وعصبتهم".

أخرجه القطيعي في فضائل الصحابة (١٠٧٠)، وعنه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة: ١/ ٥٦/ ٢١٥، والطبراني في معجمه الكبير: ٣/ ٤٤/ ٢٦٣١، من طريقين واهيين عن بشر بن مهران.

والهيثم بن كليب الشاسي – كما في مسند الفاروق: ١/ ٣٩٠، ومن طريقه الضياء في المختارة: ١/ ٣٩٨/ ٢٨١، حدثنا أبو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي، حدثني عمر بن عامر وبشر بن مهران.

كلهم: عن شريك عن شبيب بن غرقدة عن المستظل بن حصين أن عمر بن الخطاب خطب الى عليٍّ ابنته، فاعتل عليه بصغرها، فقال: إني أعددتها لابن أخي جعفر، قال عمر: إني – والله – ما أردت بها الباءة، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره.

وقال ابن كثير في مسند الفاروق: ١/ ٣٩٠، (إسناد حسن، واختاره الضياء أيضًا).

قلت: وفيه نظر، ففيه شريك، وهو ابن عبدالله بن أبي نمر القرشي، سيئ الحفظ، والمستظل بن حصين أبو الميثاء البارقي: لم يرو عنه إلا شبيب بن غرقدة.

تابعي قيل: إنه أدرك الجاهلية، وذكره ابن حبان في الثقات.=

=وقال العجلي في الثقات (١٧٠٦)، كوفي تابعي ثقة.

انظر: التاريخ الكبير: ٨/ ٦٢، والثقات لابن حبان: ٥/ ٤٦٢، الجرح والتعديل: ٨/ ٤٢٩، المنفردات والوحدان، ص٢١٤.

وبشر بن مهران، متروك.

عن إبراهيم بن رستم بن مهران حدثنا الليث بن سعد، حدثني موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر، قال: خطب عمر الى عليٍّ ابنته.

قال ابن عدي: (وإبراهيم بن رستم هذا، لا أعرف له من الحديث غير هذين الحديثين).

وذكره الخطيب في ترجمته ابن رستم هذا، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأما ابن عدي فقال فيه: (ليس بمعروف، منكر الحديث عن الثقات).

قلت: وأنكر ما فيه: ذكر التقبيل، والكشف عن السارق.

٣- حديث المسور بن مخرمة ﷺ:

سيأتي في الحديث التالي.

٤- عن الزبير بن بكار:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩/ ٤٨٢، عن الزبير بن بكار قال في تسمية ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ - قال: وأم كلثوم بنت عليٍّ خطبها عمر بن الخطاب الى عليٍّ بن أبي طالب وقال: زوجني يا أبا الحسن؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((كل نسبٍ وصهرٍ منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري))، فزوجه=

=إياها، فولدت لعمر زيداً ورقية، تزوج رقية بنت عمر إبراهيم بن نعيم، فماتت عنده، ولم يترك ولداً، ولم يبق لعمر بن الخطاب ولد من أم كلثوم بنت عليٍّ.

وعمر بن عامر: هو أبو حفص السعدي التمار بصري، روى عنه أبو قلابة، ومحمد ابن مرزوق حديثاً باطلاً قالا: سمعت جعفر بن سليمان أمير البصرة يحدث عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر له". قال ابن حجر: (العجب من الخطيب كيف روى هذا، وعنده عدة أحاديث من نمطه، ولا يبين سقوطها في تصانيفه) انظر لسان الميزان: ٤/ ٣١٤.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤/ ٢٢٤، رواه الطبراني، وفيه بشر بن مهران وهو متروك.

ر- الطريق العاشر:

عن عقبة بن عامر قال: خطب عمر بن الخطاب الى عليٍّ بن أبي طالب ابنته من فاطمة، وأكثر تردده اليه، فقال: يا أبا الحسن، ما يحملني على كثرة ترددي اليك إلا حديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول: (فذكره)، فأحببت أن يكون لي منكم أهل البيت سببٌ وصهرٌ، فقام عليٌّ فأمر بابنته من فاطمة فزينت، ثم بعث بها الى أمير المؤمنين عمر، فلما رآها قام اليها فأخذ بساقها، وقال: قولي لأبيك: قد رضيت، قد رضيت، قد رضيت. فلما جاءت الجارية الى أبيها قال لها: ما قال لك أمير المؤمنين؟ قالت: دعاني وقبلني، فلما قمت أخذ بساقي، وقال: قولي لأبيك: قد رضيتُ.=

=فأنكحها إياه، فولدت له زيد بن عمر الخطاب، فعاش حتى كان رجلاً، ثم مات.

اخرجه ابن عدي في الكامل: ١/ ٢٧٢، والخطيب في تاريخ: ٦/ ١٨٢.

قلت: وهذا معلق.

ذكر من قوى الحديث:

١- الإمام أحمد:

وقد سئل عنه، فأثبت أنه من قول رسول الله ﷺ كما روى الخلال في كتابه السنة (٦٥٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٨/ ١٥٣١ رقم ٢٧٨٦، عن عبدالملك بن عبدالحميد الميموني قال: قلت لأحمد بن حنبل: أليس قال النبي ﷺ: "كل صهر ونسب ينقطع إلا صهري ونسبي؟ قال: بلى.

قلت: وهذه لمعاوية؟ قال: نعم، له صهر ونسب. قال: وسمعت بن حنبل يقول: ما لهم ولمعاوية... نسأل الله العافية، وإسناده صحيح.

٢- الحافظ ابن كثير:

قال في التفسير: ٥/ ٤٩٦، وقد ذكرنا في مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من طرق متعددة عنه ﷺ: أنه لما تزوج أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال: أما – والله – ما بي إلا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل سببٍ ونسبٍ فإنه منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي".=

١١. ((فاطمةُ مَضغةٌ منِّي، يقبِضُني ما قبضها، ويَبْسُطُني ما بسطها، وإنَّ الأنسابِ يوم القيامة تنقطع، غيرَ نسبي، وسببي، وصهري))[1].

=وقال في مسند الفاروق: ١/ ٣٩١، (هذه طرق جيدة مفيدة للقطع في هذه القضية بما تضمنته، وأم كلثوم هذه هي ابنة عليٍّ بن أبي طالب من فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ).

والحديث ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٢٠٣٦)، من أغلب هذه الوجوه، وحكم عليه بالصحة.

(١) **صحيح**:

أخرجه أحمد: ٤/ ٣٢٣/ ١٩١١٤، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٨/ ١٥٩، وكذا: الحاكم: ٣/ ١٧٢/ ٤٧٤٧، ومن طريقه البيهقي في الكبرى: ٧/ ٦٤.

قال: حدثنا أبو سعيد، مولى بني هاشم، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثتنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن عبيد الله بن أبي رافع، فذكره.

والحاكم: ٣/ ١٦٨/ ٤٧٣٤، من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي، مختصراً، وأبو نعيم في الحلية: ٣/ ٢٠٦، من طريق إسحاق بن محمد الفروي، عن عبدالله ابن جعفر المخرمي عن جعفر بن محمد – وهو الصادق – عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور، أنه بعث حسن بن حسن يخطب ابنته، فقال له: قل له فليلقني في العتمة، قال: فلقيه، فحمد المسور الله، وأثنى عليه، وقال: أما بعد، والله،=

=مـــا مـن نسبٍ ولا سببٍ ولا صهرٍ، أحثُّ إليَّ من سببكم وصهركم، ولكن رسول الله ﷺ، قال:... فذكره، وعندك ابنتها، ولو زوجتك لقبضها ذلك، قال: فانطلق عاذراً له.

ورواه عبدالله بن أحمد: ٤/ ٣٣٢/ ١٩١٣٨، قال: حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن أم بكر، وجعفر، عن عبيد الله بن أبي رافع، فذكره.

وقد اختلف فيه على محمد بن عباد.

فرواه الطبراني في الكبير: ٢٠ رقم ٣٠، عن موسى بن هارون، عن محمد بن عباد المكي عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن عبدالله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن جعفر بن محمد، عن عبيد الله بن أبي رافع، به.

فجعل أم بكر ترويه عن جعفر بن محمد الصادق.

وقال الحاكم: (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

قلت: وفيه نظر، وهذا إسناد ضعيف، أم بكر بنت المسور، لم يرو عنها إلا ابن ابن أخيها عبدالله بن جعفر المخرمي، ولم يوثقها أحد، وذكرها الذهبي في المجهولات من الميزان، وقال الحافظ في التقريب: مقبولة.

وعلة ثانية: وهي الاختلاف في سنده على عبدالله بن جعفر.

فرواه مختصراً: عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالله العامري، كما عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٩٥٦)، وعبدالعزيز بن عبدالله الأويسي كما عند الطبراني في=

=معجمه الكبير: ٢٢/ ٤٠٥/ ١٠١٤، وإسحاق بن محمد الفروي. كما عند الحلال في السنة (٦٥٥)، والبيهقي في السنن: ٧/ ٦٤.

ثلاثتهم عن عبدالله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور عن أبيها، دون ذكر عبيد الله ابن أبي رافع في الإسناد.

ورواه إبراهيم بن زكريا العبدسي، عن عبدالله بن جعفر، عن عمته أم بكر بنت المسور مرسلاً، وأخرجه الطبراني في الكبير: ٢٠ رقم ٣٣ وفيه: أن الحسن بن علي خطب الى المسور بن مخرمة ابنته فزوجه، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي"، وإبراهيم بن زكريا منكر الحديث.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٣، وقال: رواه الطبراني، وفيه أم بكر بنت المسور، ولم يجرحها أحدٌ، ولم يوثقها، وبقية رجاله وثقوا. وفاته أن ينسبه الى أحمد.

وقال ابن عساكر: (هذا حديث غريب، وقد روي من وجه آخر صحيح).

ثم خرج حديث الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله ﷺ، وهو على المنبر يقول: "إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم عليَّ بن أبي طالب، فلا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي، وينكح ابنتهم؛ فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها".

قلت: وهو المحفوظ.

أخرجه أحمد: ٤/ ٣٢٨/ ١٩٢٣٤، والبخاري: ٣٧١٤ و٣٧٦٧ و٥٢٣٠ و٥٢٧٨، ومسلم: ٦٣٨٨ و٦٣٨٩، وأبو داود: ٢٠٧٠ و٢٠٧١، وابن ماجه: ١٩٩٨، والترمذي: ٣٨٦٧، والنسائي في الكبرى: ٨٣١٢ و٨٤٦٥ و٨٣١٣=

١٢. ((إنَّ الصَّدقةَ لا تحلُّ لي، ولا لأهلِ بيتي))[١].

=و٨٤٦٧ و٨٤٦٦، من طرق عن عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي، عن المسور ابن مخرمة، قال: فذكره.

(١) **صحيح**:

روي من طرق عدة، منها:

عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وابن عباس، وأبي رافعن وأبي ليلى الأنصاري والحسن بن علي، وأبي عميرة رشيد بن مالك، وكتاب عمرو بن حزم؛ المعروف في الزكاة، ومولى رسول الله ﷺ يقال له: طهمان، أو ذكوان، وعمرو بن خارجة، وأبي هريرة، وعمير ذي مران.

(١-٢) فأما حديث البراء بن عازب، وزيد بن أرقم رضي الله عنهما:

فأخرجه ابن الأعرابي في المعجم (١٦٤٣)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٢٢ – ٢٢٣، والطوسي في مختصر الأحكام (٨٧)، والطبراني في الكبير: ٥/ ١٩١/ ٥٠٥٧، وابن عدي في الكامل: ٦/ ٣٤٩، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (٨٧)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (١٨)، عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز.

وأخرجه الطبراني في الكبير: ٥/ ١٩١/ ٥٠٥٧، عن عبدالرحمن بن صالح الأزدي.

وعن ضرار بن صرد.=

=كلاهما (عبدالرحمن بن صالح الأزدي، وضرار بن صرد)، عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم قال: كنا مع النبي ﷺ يوم غدير خم، ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه، فقال: ((إن الصدقة لا تحل لي، ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعى الى غير أبيه، ومن تولى غير مواليه، الولد للفراش، وللعاهر الحجر، ليس لوارث وصية، ألا قد سمعتموني، ورأيتموني؛ فمن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ألا إني فرطكم على الحوض، ومكاثر بكم، فلا تسودوا وجهي، ألا لا يستنقذن رجالاً، وليستنقذن بي قومٌ آخرون، ألا إن الله وليي، وأنا ولي كل مؤمن، فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه)).

قلت: وسنده ضعيف، وموسى بن عثمان، قال يحيى بن معين في تاريخه (١٣٥٠): (ليس بشيء).

وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل: ٨/ ١٥٢، متروك الحديث.

وأورد ابن عدي هذا الحديث في ترجمته، وقال: (حديثه ليس بالمحفوظ)، و(لموسى ابن عثمان غير ما ذكرت، وهو من الغالين في جملة أهل الكوفة، والراوي عنه عبدالرحمن بن صالح، وهو صدوق في رواياته إلا انه غالٍ في جملة الكوفيين).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤/ ٦٥٠، رواه الطبراني، وفيه موسى بن عثمان الحضرمي، وهو ضعيف.

٣- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:=

=((إن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد، ولكن انظروا إذا أخذت بحلقة باب الجنة هل أوثر عليكم)).

ضعيف:

أخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار: ١/ ٣٠٤، حدثنا أحمد بن عبدالله الهروي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر عن حميد الأعرج، عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى فتيان من بني الحارث ابن عبدالمطلب رسول الله ﷺ فقالوا: استعملنا على الصدقة نصيب ما يصيب الناس. فقال ﷺ: فذكره.

قلت: عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبو جعفر المديني، البصري، والد علي ابن المديني، سكن البصرة.

قال ابن حجر: (ضعيف، يقال: تغير حفظه بآخرة).

انظر: تهذيب الكمال: ١٤/ ٣٧٩، تهذيب التهذيب: ٥/ ١٥٢، والتقريب (٣٢٥٥)، الكامل في الضعفاء: ٤/ ١٧٦، المجروحين: ٢/ ١٤.

٤- حديث أبي رافع ﷺ:

أن النبي ﷺ بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة، فقال لأبي رافع: اصحبني كيما تصيب منها. فقال: لا، حتى آتي رسول الله ﷺ فأسأله. فانطلق الى النبي ﷺ فسأله، فقال: ((إن الصدقة لا تحل لنا، وإن موالي القوم من أنفسهم)).

صحيح:=

=أخرجه الطيالسي (٩٧٢)، وابن أبي شيبة (١٠٧٠٧)، وأحمد: ٦/ ١٠/ ٢٤٣٧٤، ٦/ ٣٩٠/ ٢٧٧٢٤، وأبو داود (١٦٥٠)، والترمذي (٦٥٧)، والنسائي: ٥/ ١٠٧، وفي الكبرى (٢٤٠٤)، وابن خزيمة (٢٣٤٤)، وابن حبان (٣٢٩٣)، والحاكم: ١/ ٥٦١/ ١٤٦٨، والبيهقي في الكبرى: ٧/ ٣٢، وابن حزم في المحلى: ٦/ ١٤٧، والروياني في المسند (٦٨٨) عن شعبة.

وأحمد: ٦/ ٨/ ٢٤٣٦٤، والطحاوي في شرح معاني الاثار: ٢/ ٩ و٣/ ٢٨٢، عن ابن أبي ليلى.

كلاهما (ابن أبي ليلى، وشعبة) عن الحكم بن عيينة، عن ابن أبي رافع، فذكره.

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

قلت: والحديث اختلف فيه على الحكم.

فرواه النسائي في الكبرى (٢٤٠٥) عن حمزة الزيات، عن الحكم بن عتيبة، عن بعض أصحابه؛ أن رسول الله ﷺ بعث أرقم بن أبي أرقم ساعياً على الصدقة، فقال لأبي رافع.. فذكره.

وحمزة، هو ابن حبيب بن عمارة الزيات القارئ، أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم، مولى بني تيم الله من ربيعة، فيه مقالٌ يسيرٌ، ولعله لم يحفظ السند، فقد خالفه ابن أبي ليلى، ورواه شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي رافع؛ أن النبي ﷺ بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة، فأراد أبو رافع أن يتبعه، فسأل النبي ﷺ، فقال: فذكره.=

=أخرجه الطيالسي (٩٧٢)، ومن طريقه البيهقي في الكبرى: ٧/ ٣٢، وابن أبي شيبة (٣٦٥٢٥)، وأحمد ٦/ ١٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٢/ ٩، و٣/ ٢٨٢، وهذا صورته مرسل، لكن يحمل على الوصل؛ لأن ابن أبي رافع، واسمه عبيد الله، وهو تابعي كبير ثقة – معروف بالرواية عن أبيه.

٥- حديث أبي ليلى الأنصاري ﷺ:

عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي ليلى قال: كنت عند رسول الله ﷺ وعلى صدره أو بطنه الحسن أو الحسين، قال: فرأيت بوله أساريع، فقمنا اليه، فقال: دعوا ابني لا تفزعوه حتى يقضي بوله، ثم اتبعه الماء، ثم قام فدخل بيت تمر الصدقة، ودخل مع الغلام، فأخذ تمرة، فجعلها في فيه، فاستخرجها النبي ﷺ، وقال: "إن الصدقة لا تحل لنا".

صحيح:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٩٩، ٣٧٢٨١)، وعنه: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢١٥١)، وأحمد: ٤/ ٣٤٧، وفي فضائل الصحابة (١٣٨٥)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير: ٧/ ٧٨/ ٦٤٢٤، وابن أبي الدنيا في العيال (٢٣٦، ٦٧٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ١/ ٩٤، وابن سمعون في الأمالي (٣١٧)، والدولابي في الكنى والأسماء (٣٠٤)، عن ابن أبي ليلى، عن عيسى بن عبدالرحمن بن ابي ليلى، عن أبيه، فذكره.

ولم يتفرد ابن أبي ليلى عن أبيه، فقد تابعه عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن.=

=أخرجه أحمد :٤/ ٣٤٨، والطحاوي في شرح المعاني: ١/ ٩٤، والطبراني في الكبير: ٧/ ٧٧/ ٦٤٢٣، من طريقين عن زهير عن عبدالله بن عيسى عن أبيه عن جده عن أبي ليلى بنحوه.

قلت: ورجال الإسناد الثاني ثقات كلهم.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٢٨٤، رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

٦- حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما:

أخرجه الطيالسي (١١٧٧)، وأحمد: ١/ ٢٠٠، والدارمي (١٥٩١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤١٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٢/ ٧، و٣/ ٢٩٧، وابن خزيمة (٢٣٤٧، و٢٣٤٨ و٢٣٤٩)، وأبو يعلى (٦٧٦٢)، وابن حبان (٧٢٢، ٩٤٥) و(٣٢٩٣)، والطبراني في معجمه الكبير: ٣/ ٧٦ – ٧٨/ ٢٧١٠ – ٢٧١٣و ٢٧١٤، من طرق عن شعبة، عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء قال: سألت الحسن بن عليٍّ: ما تذكر من رسول الله ﷺ؟ قال: أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة، فجعلتها في فيَّ، فنزعها من فِيَّ وقال: "إنا آل محمد، لا تحل لنا الصدقة".

قال: أبو حاتم: (أبو الحوراء ربيعة بن شيبان السعدي، وأبو الجوزاء اسمه أوس ابن عبدالله، وهما جميعاً تابعيان بصريان).

وتوبع شعبة عليه، تابعه.

أ- **ثابت بن عمارة:**=

=أخرجه أحمد: ١/ ٢٠١/ ١٧٣١، عن وكيع، وأحمد: ١/ ٢٠٠/ ١٧٢٤، ثنا محمد بن بكر، والبزار في مسنده (١٣٣٨)، عن ابن إدريس، والطبراني في معجمه الكبير: ٣/ ٨٦/ ٢٧٤١، عن وكيع وأبي أسامة، وابن خزيمة (٢٣٤٩)، عن ابن أبي عدي.

وابن عبدالبر في التمهيد: ٣/ ٩٠، عن أبي عاصم النبيل.

كلهم: عن ثابت بن عمارة، ثنا ربيعة بن شيبان أنه قال للحسن بن عليٍّ ﷺ: ما تذكر من رسول الله ﷺ؟ قال: أدخلني غرفة الصدقة، فأخذت منها تمرة، فألقيتها في فمي، فقال رسول الله ﷺ: ((ألقها؛ فإنها لا تحل لرسول الله ﷺ ولا لأحد من أهل بيته ﷺ)).

قلت: إسناده صحيح.

ب-العلاء بن صالح عن بريد بن أبي مريم:

عن أبي الحوراء قال: كنا عند الحسن بن عليٍّ. أخرجه أحمد: ١/ ٢٠٠/ ١٧٢٥، والطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ٧٨/ ٢٧١٤.

٧- عن أبي عميرة رشيد بن مالك ﷺ:

قال: كنا عند النبي ﷺ فأتي بطبقٍ عليه تمر، فقال: "أصدقة أم هدية" قال: بل صدقة، فوضعه بين يدي القوم والحسن يتعفر بين يديه، فأخذ الصبي تمرة فجعلها في فِيه، فأدخل رسول الله ﷺ أصبعه وجعل يترفق به، فأخرجها فقذفها، ثم قال: "إنا آل محمد لا نأكل الصدقة".=

=أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٥٢٧)، واحمد: ٣/ ٤٤٨/ ١٥٧٤٦، و٣/ ٤٩٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٢/ ١٠، والطبراني في معجمه الكبير: ٥/ ٧٧/ ٤٦٣٢، عن معروف بن واصل السعدي، قال: حدثتني حفصه بنت طلق، قالت: حدثنا أبو عميرة رشيد بن مالك، قال: فذكره.

٨- وورد في كتاب عمرو بن حزم؛ المعروف في الزكاة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ كتب الى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم، فَقُرئت على اهل اليمن، وهذه نسختها: "من محمد النبي ﷺ، الى شرحبيل بن عبد كلال، والحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، قيل ذي رعين، ومعافر، وهمدان، أما بعد، فقد رجع رسولكم، وأعطيتم من الغنائم خُمس الله، وما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار، وما سقت السماء، أو كان سيحاً، أو بعلاً [[البعل ما يشرب بعروته من غير سقي. ينظر مجمع البحرين: ٥/ ٣٢٣]]، ففيه العشر إذا بلغ خمسة أو سق".. وفيه: "وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته...".

قلت: الصواب فيه الإرسال.

أخرجه أبو داود في المراسيل (٢٥٩)، والدارمي (١٦٢١ و١٦٢٨ و١٦٣٥ و٢٢٦٦و ٢٣٥٢ و٢٣٥٤ و٢٣٦٤ و٢٣٦٥ و٢٣٧١ و٢٣٧٣ و٢٣٧٥)، مقطعاً. والنسائي: ٨/ ٥٧، وفي الكبرى (٧٠٢٩) قال: أخبرنا عمرو بن منصور.=

=كلهم: (أبو داود، والدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن، وعمرو بن منصور) عن الحكم بن موسى، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، عن سليمان بن داود الخولاني، قال: حدثنا الزهري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده، فذكره.

قلت: كذا فيه: سليمان بن داود الخولاني، وهو غلط، إنما هو سليمان بن أرقم، وقال أبو داود، والذي قال سليمان بن داود، وهم فيه.

وكذا أخرجه أبو داود في المراسيل (٢٥٨)، قال: حدثنا أبو هبيرة، وعن عم هارون ابن محمد ابن بكار.

وأبو داود في نفس الموضع، والنسائي: ٨/ ٥٨، وفي الكبرى (٧٠٣٠) عن محمد ابن بكار ابن بلال.

كلهم: (أبو هبيرة، ومحمد بن بكار، وعم هارون بن محمد) عن يحيى بن حمزة، قال: حدثنا سليمان بن أرقم، قال: حدثني الزهري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم، عن ابيه عن جده؛ به.

وقال النسائي: وهذا أشبه بالصواب، والله أعلم، وسليمان بن أرقم متروك الحديث، وقد روى هذا الحديث يونس، عن الزهري، مرسلاً.

وأخرجه الدارمي (١٦٢٢)، وابن خزيمة (٢٢٦٩)، عن عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده؛ أن النبي ﷺ كتب لهم كتاباً.=

=وأخرجه مالك الموطأ (٢٤٥٨)، والنسائي: ٨/ ٦٠، وفي الكبرى (٧٠٣٣)، مالك عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم، عن أبيه، ولم يقل: عن جده. يعني فأرسله.

٩- عمرو بن خارجه ﷺ:

خطبنا رسول الله ﷺ وهو على ناقته، فقال: "ألا إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي"، وأخذ وبرة من كاهل ناقته، فقال: "ولا ما يساوي هذه -أو ما يزن هذه- لعن الله من ادعى الى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، الولد للفراش، وللعاهر الحجر، إن الله قد اعطى كل ذي حق حقه، ولا وصية لوارث".

أخرجه عبدالرزاق (١٦٣٠٧)، وعنه: أحمد: ٤/ ١٨٦/ ١٧٨١٣ و١٧٨١٤، قال: أنبأنا سفيان، عن ليث، عن شهر بن حوشب، قال: أخبرني من سمع النبي ﷺ (ح)، وعن ابن أبي ليلى، أنه سمع عمرو بن خارجة: فذكره.

والحديث اختلف فيه على شهر.

وأخرجه أحمد: ٤/ ١٨٦/ ١٧٨١٦، و٤/ ٢٣٨/ ١٨٢٥٠، قال: حدثنا عفان، قال: وزاد فيه همام بهذا الإسناد، ولم يذكر: عبدالرحمن بن غنم.

ورواه جبارة، ثنا عبدالحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، حدثني خارجة بن عمرو، به.=

=أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة: ٢/ ٩٧٢/ ٢٥٠٠، وقال: رواه الفريابي، عن عبدالحميد، عن شهر، وأخطأ فيه بعض المتأخرين، فقال الفريابي عن عبدالحميد بن جعفر، وهو ابن بهرام، وليس بابن جعفر.

ورواه عبدالرزاق (٦٩٤٥)، عن ابن جريج، قال: حدثت عن شهر بن حوشب: أن النبي ﷺ رفع وبرة من الأرض بين إصبعيه، فقال: "إن الصدقة لا تحل لي ولا لأحد من أهل بيتي، ولا مثل هذه الوبرة".

مختصراً، ولعل ابن جريج، دلس عن الليث.

وأخرجه أبو داود في المراسيل (٢٥٧)، قال: حدثنا وهب بن بيان، وابن السرح، وأحمد بن سعيد.. والنسائي: ٨/ ٥٩، وفي الكبرى (٧٠٣١)، قال: أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، عن عبدالرحمن بن غنم، عن عمرو بن خارجه.

ورواه قتادة، فلم يذكر فيه فقرة الصدقة، أن النبي ﷺ خطبهم وهو على راحلته، وإن راحلته لتقصع بجرتها. وإن لغامها ليسيل بين كتفي، قال: "إن الله قسم لكل وارثٍ نصيبه من الميراث، فلا يجوز لوارثٍ وصية، الولد للفراش، وللعاهر الحجر، ومن ادعى الى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف، ولا عدلٌ – أو قال: عدل ولا صرف".

أخرجه أحمد: ٤/ ١٨٦/ ١٧٨١٥، وفي: ٤/ ١٨٧/ ١٧٨٢٠، ١٧٨٢١، ١٧٨٢٣، و٤/ ٢٣٨/ ١٨٢٤٩، و٤/ ٢٣٩، و١٨٢٥٤، ١٨٢٥٥، و١٨٢٥٧، وابن ماجه (٢٧١٢)، والنسائي: ٦/ ٢٤٧، وفي الكبرى (٦٤٣٦)، والطبراني في=

=معجمه الكبير: ١٧/ ٣٥/ ٦٥، عن سعيد بن أبي عروبة، وأحمد (١٧٨١٦)، والترمذي (٢١٢١)، والنسائي: ٦/ ٢٤٧، وفي الكبرى (٦٤٣٥)، والطبراني في معجمه الكبير: ١٧/ ٣٣/ ٦١، عن أبي عوانة.

وأحمد: ٤/ ١٨٧/ ١٧٨١٧، و٤/ ٢٣٨/ ١٨٢٥٠ و١٨٢٥١، والطبراني في معجمه الكبير: ١٧/ ٣٤/ ٦٤، عن حماد بن سلمة.

والدارمي (٢٥٢٩ و٣٢٦٠)، عن هشام الدستوائي.

والطبراني في معجمه الكبير: ١٧/ ٣٤/ ٦٢، عن طلحة بن عبدالرحمن.

كلهم: (سعيد بن أبي عروبة، وأبو عوانة، وحماد بن سلمة، وهشام)، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمن بن غنم، عن عمرو بن خارجة؛ فذكره.

١٠- حديث مولى رسول الله ﷺ يقال له طهمان أو ذكوان ﷺ:

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: ٤/ ٢٣٢/ ٤٢١٧، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة: ٣/ ٢٣٠/ ١٣٧٧، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة: ٣/ ١٥٧٤/ ٣٩٧٥، ٢/ ١٠٢٨/ ٢٦١٠، من طرق عن شريك، عن عطاء يعني ابن السائب قال: أوصى أبي بشيءٍ لبني هاشم، فأتيت أبا جعفر بالمدينة، فبعثني الى امرأة عجوز كبيرة منهم، فقالت: حدثني مولى لرسول الله ﷺ يقال له: طهمان أو ذكوان.

واختلف على عطاء:=

=فرواه سفيان عن عطاء بن السائب قال: أتيت أم كلثوم ابنة عليٍّ بشيء من الصدقة، فردتها، وقالت: حدثني مولى للنبي ﷺ يقال له: مهران، أن رسول الله ﷺ قال: "إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، ومولى القوم منهم".

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٧١٠)، وعنه: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٦٥)، وأحمد: ٣/ ٤٤٨/ ١٥٧٤٦، وهو أصح.

١١- حديث أبي هريرة ﷺ:

"كنا عند رسول الله ﷺ وهو يقسم تمراً من تمر الصدقة، والحسن بن عليٍّ في حجره، فلما فرغ حمله النبي ﷺ على عاتقه، فسأل لعابه على النبي ﷺ، فرفع النبي ﷺ رأسه فإذا تمرة في فيه، فأدخل النبي ﷺ يده، فانتزعها منه، ثم قال: "أما علمت أن الصدقة لا تحل لآل محمد".

أخرجه عبدالرزاق (٦٩٤٠)، وابن راهوية (٥٠ و٥١)، وأحمد: ٢/ ٢٧٩/ ٧٧٤، عن معمر.

والطيالسي (٢٤٨٢)، وابن أبي شيبة (١٠٧٠٣، ٢٦٢٨٥، ٣٦٥٢٤)، وأحمد: ٢/ ٤٠٩/ ٩٢٩٧، ٢/ ٤٤٤/ ٩٧٢٦، والدارمي (١٦٤٢)، والبخاري (١٤٩١)، و(٣٩٧٢)، ومسلم (٢٤٤٠، ٢٤٤١، ٢٤٤٢)، والنسائي في الكبرى (٨٥٩١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٢/ ٩، وابن حبان (٣٢٩٤)، والبيهقي في الكبرى: ٧/ ٢٩، عن شعبة.=

=وابن راهوية (٥٢)، وأحمد: ٢/ ٤٠٦/ ٩٢٥٦، ٢/ ٤٤٧/ ٩٧٧٨، ٢/ ٤٦٧/ ١٠٠٢٨ و ٢/ ٤٧٦/ ١٠١٧٦، وابن ماجه (٦٥٨) عن حناد بن سلمة.

والبخاري (١٤٨٥)، عن إبراهيم بن طهمان.

وابن حبان (٣٢٩٥)، عن الربيع بن مسلم.

كلهم: (معمر، وشعبة، وحماد بن سلمة، وإبراهيم بن طهمان، والربيع بن مسلم) عن محمد بن زياد، فذكره.

١٢- حديث عمير ذي مران ﷺ:

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: ١٧/ ٥٠/ ١٠٧، حدثنا محمد بن الفضل السقطي ثنا حامد بن يحيى ثنا سفيان بن عيينة عن مجالد بن سعيد بن عمير ذي مران عن ابيه عن جده عمير، قال: جاءنا كتاب رسول الله ﷺ وفيه: "فإن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لأهل بيته".

ضعيف.

قلت: فيه مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني.

قال الحافظ: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

انظر: التاريخ الكبير: ٨/ ٩، والثقات للعجلي (١٦٨٥)، الكامل: ٦/ ٤٢٩، المجروحين: ٣/ ١٠، وضعفاء العقيلي: ٤/ ٢٣٢، وتهذيب الكمال: ٢٧/ ٢١٩، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٦، والتقريب (٦٤٧٨)، والكاشف (٥٢٨٦).=

=وعمير ذي مران: هو ابن أفلح بن شراحين بن ربيعة، وهو ناعط بن مرثد الهمداني الناعطي جد مجالد بن سعيد المحدث المشهور؟ الإصابة في تمييز الصحابة: ٥/ ١٦٢.

أقوال العلماء في الحديث:

الحديث صححه ابن حزم في المحلى: ٦/ ٢٩، فقال: (صح أنه عليه السلام قال: "الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد").

وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة: ٤/ ٣٥٩: (قد ثبت في الصحيح أنه قال: إنّ الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد"، وثبت في الصحيح أن الفضل ابن العباس، وعبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب طلبا منه عليه الصلاة والسلام أن يوليهما على الصدقة، فقال: "إن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد، وإنما هي أوساخ الناس" فبين أن ولد العباس، وولد الحارث بن عبدالمطلب من آل محمد تحرم عليهم الصدقة. وثبت في الصحاح أنه أعطى من سهم ذوي القربى لبني المطلب بن عبد مناف، وقال: "إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيءٌ واحد، إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام"، وهؤلاء أبعد من بني العباس وبني الحارث بن عبدالمطلب، فهؤلاء كلهم من ذوي القربى، ولهذا اتفق العلماء على أن بني العباس، وبني الحارث بن عبدالمطلب من آل محمد الذين تحرم عليهم الصدقة).